



الطباء

مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية تصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بـدبي
العدد ١٧٦ - يونيو - ٢٠٠٨م - جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ



الشرف العام
د. محمد بن الشيخ أحمد الشيباني
المدير العام لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري

رئيس التحرير
سعيد خميس الرومي

مدير التحرير
عادل جمعة مطر

تقديمي التحرير
محمد توفيق أحمد

هيئة التحرير
هلال علي الجزييري
أشرف محمد شبل
بهاء الدين السنوري
فاطمة اربابي

التصميم والإخراج الفني
جمال الدين حلوم

صف وطباعة
كامل خالد حداد

تصوير
خادم حسين

التنسيق والمتابعة
سالم الثويني

من المحرر

للوقت قيمة عالية في حياة كل انسان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيم أفاءه وعن علمه...) وفي حديث آخر (اغتنم خمسًا قبل خمس: فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) فالوقت هو الحياة وهذا من شأن عباده العقلاء، ولكن الكثيرين يقولون لا ندرى كيف نقضى أو قاتنا؟ فالمسلم يجب أن يغار على أوقاته لأن ذلك يوفر عليه عناء كبيراً ويجهنه نسيان ما يجب فعله في المستقبل.

جاء ذلك في مقال تربوي للدكتور جمال عبد الناصر عن أهمية الوقت في الإسلام.

وهناك موضوع مهم تتناوله في هذا العدد ألا وهو الآثار المترتبة على الرسوم المتحركة خاصة وأن أبناءنا يقضون الان فترة الاجازة الصيفية التي يجب أن نستغلها الاستغلال الأمثل يقول الدكتور أحمد بن عبد الرحمن الخامدي من جامعة أم القرى إن المجتمع قد أدرك أن تأثير التلفزيون عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعهم لها لمدة تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المراحل الدراسية المتوسطة فقط وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش، فتابع عزيزي القارئ هذا المقال لتدرك الأثر السلبي الذي تخلفه تلك الرسوم المتحركة.

إن العدد مليء بم موضوعات علمية وأدبية وثقافية نرجو أن تناول رضا القارئ الكريم مع التحية.

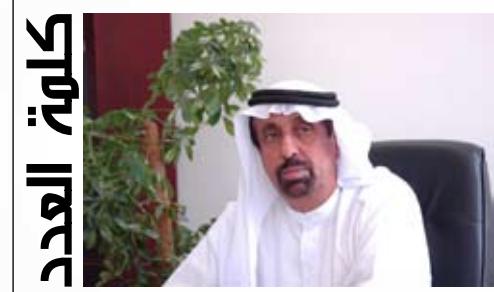
محمد توفيق

الرؤية

ثقافة إسلامية وسطية

الرسالة

نشر الثقافة الإسلامية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال رعاية المساجد والعنایة بالقرآن الكريم والتراث الإسلامي وأصدار الفتاوى والبحوث وتنمية العمل الخيري بمنهج وسطي بمواد بشرية متميزة ووفق أحدث النظم التقنية



إرثنا الحضاري

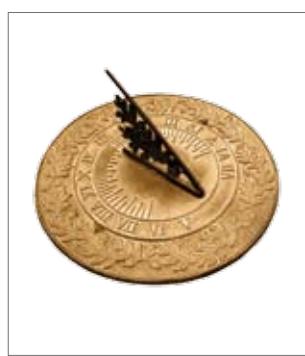
يزخر التاريخ الإسلامي بتراث حضاري متميز قوامه العلم والمعرفة وعلى إمتداد مسيرة الفكر الإنساني نرى ما يبرهن برهاناً قاطعاً أن المسلمين أبدعوا في مختلف المعرف والعلوم، وأضحت لهم القدم الراسخة واليد الطولى في تنوير دروب الظلام التي سادت العالم آنذاك.

لقد ارتبطت مناهج التفكير عند المسلمين ارتباطاً وثيقاً بالوحي المنزل، وبما ورد في السنة النبوية من دلائل مرشدة للسبيل الأمثل لإحداث التغيير الشامل في البنية الاجتماعية وإقامة كيان متلاحم ومتكملاً كان أول ما نزل عليه من تشريع هو بيان الأمر بالقراءة فجاء التنزيل: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» [الزلزال: ١٢] ليضع أول لبنة في البناء الحضاري الجديد، وأمر الله عزوجل الأمة بالتفير إلى التعلم، وجعله آلية حية للإصلاح الاجتماعي فقال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» [ال عمران، الآية: ٤٣] وجاءت السنة النبوية لتضع التصورات، وترسخ القواعد الثابتة لانبعاث الثقافة الإسلامية الجديدة والتي كان من تنتاجها تمدن الفكر البشري، وعندما نطلع على كتب السنة المطهرة نجد أن الأحاديث التي تدعوا إلى العلم والبحث عليه قد أخذت حيزاً كبيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) - متفق عليه - وقوله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذى.

لقد رسم الإسلام منظومة تربوية متميزة في تعاليمها ومناهجها ونبغ من خلالها علماء ومفكرون عبر التاريخ عرموا (بالموسوعية) أو (دائرة المعارف) لتألقهم في تخصصاتهم العلمية، وأدائهم التربوي والمعرفي، وأصبحت مؤسساتهم العلمية ومجالسهم مراكز إشعاع حضاري، ومعاهد يجتمع فيها أساطين العلم، وتعددت هذه المؤسسات إلى مستويات مختلفة، ومراتب متعددة، فكان المساجد أول الواقع العلمية وتلتها المدارس الرسمية والكتاتيب والصالونات الأدبية ودور الحكمة.

ترى هل تستطيع مناهجنا التربوية مواجهة هذا الاجتياح الفكري؟؟ وإلى أي مدى يمكن أن تصمد في وجه الاعصار الدولي الجديد وما يحمله في طياته.

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني
المشرف العام





38

الدثار المترتبة على الرسوم المتحركة

28

وَفِي السَّمَاءِ
رَزْقَكُمْ وَمَا
تَوعَدُونَ

18

مؤتمر الحوار الإسلامي العالمي يختطب الوجودان الإنساني

10

طلبات البحار العميقة وحركة الأمواج الداخلية

مركز الأرض مكة المكرمة.. وتوقيتها العالم 22

طالب المؤتمر العلمي الأول «مكة مرکزا للأرض» .. بين النظرية والتطبيق الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة بأن تكون مكة المكرمة مرکزا للأرض نظراً للتوجهها لليابسة وأختار توقيتها هو التوقيت العالمي الصحيح.



بريطانيا تدشن أول خدمة إسلامية لتحويل الأموال

(نحن نهلاً الفراغ في سلسلة مصارفنا، وأي شخص أو قطاع عمل يستقبل مدفوعات من الخارج في حسابه الإسلامي فما لا سوف يتم التعامل معه وفق الشريعة الإسلامية من البداية للنهاية يذكر أن فروع (لويز) في بريطانيا وأسكتلندا وويلز تقدم بالفعل منذ فترة خدمة مصرافية للطلاب المسلمين الذين يدرسون في بريطانيا بما يتوافق مع أحكام الشريعة. وتعد لندن موطن أول مركز للتأهيل المالي الإسلامي في العالم الذي يغطي كل نواحي المعاملات المالية الإسلامية، ويساعد المصرفين والتعاملين في فهم أساسيات هذه الصناعة.

طبقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية منذ اللحظة التي يودعون فيها ديننا وحتى لحظة وصولها إلى مقصدها. وتوكّد شركة (نوسترو) للمعاملات الإسلامية، وهي الشركة التي أسسها البنك، أنها لا تقدم أي فوائد على التعاملات المالية، ولا تعامل بنظام (السحب على المكشوف)، ولا تسمح باستثمار الأموال في مجالات أو صناعات تحرّمها الشريعة الإسلامية مثل القمار والخمور. وقامت (ديانا براريتمور أرمور) الرئيسة التنفيذية للشركة المصرية في البنك،

«أطلق بنك (لويز) (TSB) خامس أكبر مجموعة بنكية في بريطانيا خدمة نقل الأموال وفق الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك أول بنك غربي يقدم هذه الخدمة.

ونقلت وكالة (بريس أسوسييشن) البريطانية عن (سيمون راتسليف) رئيس العمليات في البنك قوله: (إن هذه الخدمة تعني أننا نستطيع أن نوفر لعملائنا الطمأنينة بأن أموالهم سيتم التعامل معها



ويشجع العائلات المسلمة على الانتقال إليها).

ويبلغ عدد سكان أوكسفورد 150 ألف نسمة ويقدر مسجد أوكسفورد المركزي أن بينهم 7000 مسلم ترجع أصول معظمهم إلى دول جنوب آسيا. وحرصاً على تفادي أي صدام قال منير تشيستي أمام المسجد أنه مستعد للقبول حل وسط وعدل وهو اقتراحه بث الآذان مرة أسبوعياً بدلاً من خمس مرات يومياً مثلاً يحدث في الدول الإسلامية. وقال تشيستي (يقترح رفع الآذان يوم الجمعة لانه يوم خاص عند المسلمين. لن يسمع في كل أنحاء أوكسفورد. لن يضر أحداً ولن يجرأ أحداً على اي شيء). ويمثل المسجد في أكثر الفترات ازدحاماً وقت صلاة الجمعة بزهاء 1000 مصل.

على بعد نحو كيلومتر من المسجد. وقال الان تشابمان باحث التاريخ بالجامعة وأحد السكان المحليين الذي وصف نفسه بأنه مسيحي يمارس الشعائر الدينية نحن غاضبون جداً لأنهم يتجرأون على فرض هذا الأمر على مجتمع غير مسلم. وأضاف نعتبر ذلك محاولة لفرض الإسلام على مجتمع ثقافته مسيحية. كما هاجم تشارلي كليفلري راعي كنيسة سانت أديت أحدى أكبر الكنائس الانجليكانية في أوكسفورد خطط بث الآذان. وقال تشيستي أوكسفورد ميل أن هذا الأمر جيب مسلم في المنطقة المحيطة بالمسجد. وأضاف (عندما تتعرض مثل هذه المنطقة مثل هذه الدعوة للصلاة فربما يجرأ عليه غير المسلمين بل ولن تسمعه غالبية المسلمين في أوكسفورد الذين يقيمون

جدل حول اقتراح لرفع النذان في مسجد أوكسفورد!

وكالة الأنباء الإسلامية..

«يدور صراع بين الأديان في مدينة أوكسفورد الانجليزية العتيقة حيث يعارض البعض بقوة خطط المسلمين لرفع الآذان للصلاة بين أبراج الكنائس التاريخية.

وشارك سكان محليون ورجال دين في جدال بخصوص اقتراح لمسجد أوكسفورد المركزي ببث تسجيل للاذان من مئذنته من خلال مكبرات للصوت.

ويزعم سكان يقيمون بالقرب من المسجد أن الآذان سيثير الازعاج في مجتمعهم الذي يغلب عليه غير المسلمين بل ولن تسمعه غالبية المسلمين في أوكسفورد الذين يقيمون

في سوق الصرف لتطوير أسواق رأسمالية إسلامية وطنية والاندماج الإقليمي العالمي والطريق نحو العولمة المالية والخدمات المالية الإسلامية. وقال إن وجهات النظر التي سيطرحها المنظمون بخصوص التمويل الإسلامي ستسهم بشكل كبير في فهم التمويل الإسلامي كأداة لتطوير وتعزيز نمو الفعاليات الاقتصادية الحقيقية مع تحقيق العدالة الاجتماعية بالإضافة إلى إلقاء الضوء على التحديات والمشاكل والفرص في تقديم التمويل الإسلامي في أسواق متعددة.

يذكر أن مجلس الخدمات المالية الإسلامية هو هيئة إسلامية دولية قامت بإنشائها مجموعة من البنوك المركزية في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية، في عام ٢٠٠٢م ومقره في كوالالمبور بماليزيا، ويعمل المجلس كمنظمة على مستوى دولي من المنظمات الإشرافية التي لها مصلحة خاصة في ضمان استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية والتي تنتشر بشكل كبير لتتضمن الأعمال المصرفية وسوق رأس المال والتأمين وبهدف لتطوير صناعة الصيرفة الإسلامية وإصدار المعايير والإرشادات المصرفية التي تحكم أعمال وأنشطة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في إطار أحكام ومبادئ الشريعة.

في اجتماع للمصارف الإسلامية في الأردن مصرفون يناقشون تأثير العولمة على الخدمات المالية الإسلامية

فعاليات المجتمعات مجلس الخدمات للمصارف المالية الإسلامية، فقد شارك البنك في معظم مؤتمرات المجلس التي عقدت في أكثر من دولة إدراكاً من البنك لأهمية ما ينتج من توصيات وارشادات تساهم في تهيئة الصناعة المصرفية الإسلامية.

وقال السكرتير العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية البروفيسور رفعت أحمد: إن أهمية المؤتمر لا يمكن تجاهلها وهو يأتي في وقت مناسب للغاية إذ إن عدداً متزايداً من الدول الأعضاء في المجلس تقوم حالياً بالانضمام لمنظمة التجارة العالمية بمن فيها تلك الدول ذات الصلة بتحرير السوق المالي. وهناك فرص لأنضمام دول أخرى. وأضاف أنه من المهم للمنظرين والمعتمدين في السوق ولاطراف أخرى أن يتعرفوا على كيفية تأثير العولمة على الخدمات المالية الإسلامية وبناء على هذا الأساس فإن المؤتمر يتناول الموضوعات التالية: عولمة الخدمات المالية الإسلامية، الفرص والتحديات، تدفقات رأس المال عبر البلاد، قضايا رئيسية في الدمج الإقليمي للاسوق المالية الإسلامية، وضع المعايير والتوافق والاعتراف المتبادل والتعاون

« تشهد العاصمة الأردنية عمان اجتماعات المؤتمر الخامس لمجلس الخدمات للمصارف الإسلامية المالية والذي يعقد تحت عنوان (العولمة المالية والخدمات المالية الإسلامية).

ويركز المؤتمر الذي يقام بدعم ورعاية من البنك الإسلامي على استضافة منظمين على مستوى عال من الدول الأعضاء في مجلس الخدمات للمصارف الإسلامية المالية وهم محافظو بنوك مركبة من ثمانى دول أعضاء.

وقال المدير العام للبنك الإسلامي الأردني موسى شحادة: إن رعاية البنك لفعاليات المؤتمر تأتي ضمن حرص البنك وسعيه الدائم للتفاعل والتواجد في مثل هذه الفعاليات الاقتصادية التي تعطي فرصة مميزة للتفاعل مع المسؤولين عن وضع سياسات رقابية وتشريعية للتمويل الإسلامي في الأسواق الرئيسية ودعم المناخ الاستثماري السائد في المنطقة وتطورات الاقتصاد الأردني حيث يعد البنك الإسلامي الأردني من رواد المصارف الإسلامية في العالم. وأضاف شحادة أن هذه ليست المرة الأولى التي يرعى البنك الإسلامي الأردني

دراسة طبية أمريكية تؤكد علاج القرح السكرية بالعسل

ويمنع الجرثومة من تعزيز مقاومتها للمضادات الحيوية.

وأشارت أيدى إلى أن هذه المسألة باللغة الأهمية للصحة العالمية إذ إنه يتم إجراء عملية بتر كل ٣٠ ثانية في العالم. وأكدت الباحثة أنها لجأت إلى العلاج بالعسل بعدما فشلت كل العلاجات الأخرى..

وقالت: إننا أوقفنا إعطاء المرضى بالسكرى جميع المضادات الحيوية عندما بدأنا العلاج بالعسل وحينها بدأت جراحهم تلتئم بسرعة.

وتأمل البروفسورة جينيفر أيدى في استكمال إنجاز هذا البحث ونشر نتائجه بحلول عام ٢٠٠٩ أو ٢٠١٠م.

« قالت دراسة طبية أمريكية، إن معالجة القرح السكرية بالعسل قد يحول بمشيئة الله دون بتر أطراف المصابين بالسكرى.

وقد أجرت بباحثة في جامعة ويسكنسون اختباراً للتشجيع على استعمال العلاج بالعسل على نطاق واسع بعدما ساعدت نحو ١٢ من مرضاهما على تجنب بتر أرجلهم. ويتمثل العلاج بوضع طبقة كثيفة من العسل على التقرحات بعد إزالة اللحم المتآكل والجراثيم.

وقالت الباحثة البروفسورة جينيفر أيدى، وهي من كلية الطب والصحة العامة في جامعة ويسكنسون، إن العسل يقتل الجراثيم لانه يحتوى على مادة الأسيد



أبوظبي تستضيف مهرجان «جوائز محبة الرسول»

محمد بن راشد شخصية ٢٠٠٨ الإسلامية





الإساءة جزء من مسلسل لم يتوقف منذ عهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم ينقطع خلال فترات التاريخ المختلفة سواء على أيدي المستشرقين، أو بعض الكتاب مثل سلمان رشدي، مضيفاً: «الحرك الذي أحدثه الرسوم المسيئة يحمل جوانب ايجابية وأخرى سلبية، ولكنه يجب أن يكون إفراقة من رقده تأمل ان تستمر وتحول نحو البناء والنفع الایجابي، حتى لا تكون مجموعة لا تملك إلا الصرخ بينما يتفرج علينا العالم».

وكتب الجفري ان الدعم التطوعي الذي حصل عليه المهرجان من المشاركين من الفنانين والفرق والضيوف والذي يقدر ماديا بـ ٦ ملايين دولار فاق ضعف الدعم المادي المباشر للمهرجان.

وقد اختار مجلس أمناء المهرجان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، شخصية للعام تقديرا لاعلان سموه عن إنشاء متاحف خاص بسيرة الرسول محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الأول من نوعه في على مستوى العالم.

بينما تقاسم جائزة ححدث العام كل من رجل الأعمال الأردني محمد الحصري لشراطه مساحات في الصحف الدانمركية للتعریف بالرسول، واندرس بوتر وهو دانمركي غير مسلم أقام مجموعة «عنرا محمد» على موقع الـ «فيس بوك» اعتذارا للرسول

«أبوظبي - إيناس القبيسي»

ظاهرة كبير لنصرة الدين الإسلامي ومحبة الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شهدتها ابوظبي مؤخرا خلال مهرجان «جوائز المحبة» الذي استضافت دورته الثانية على مدار ثلاثة أيام، تحت رعاية الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والرئاسة الفخرية لسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، في إطار مساعي الامارة في كل عمل يهدف إلى إبراز منظومة قيم الخير والسلام والعدالة والمحبة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى تشجيع ومكافأة الأعمال الفنية التي تعبّر عن هذا الحب.

وقد أكد المشرفون على تنظيم المهرجان خلال الافتتاح انه يمثل تعبيراً حضارياً ثقافياً ترجمت فيه اوجه الفن المختلفة إلى لغة عالمية هي لغة الفن، تناطح القلوب عن محبة الرسول وإظهار شخصيته الإنسانية بشكل متتطور يواكب العصر ومعطياته الحديثة. كما أشارت د.أمل القبيسي عضو مجلس أمناء الجائزة، في كلمة افتتاح المهرجان إلى أن الحديث عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تحatar له الكلمات، ويعجز اللسان عن التعبير فكل الكلمات قطرة في محبة رسول الله، مبينة ان أهداف المهرجان الذي يعقد سنوياً لتشجيع ومكافأة الأعمال الفنية التي تعبر عن الحب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويوفر منبراً لجميع شرائح المجتمع على السواء للاجتماع والاحتفال بحبهم له، تتمثل في إيجاد حراك في أوساط الفنانين المبدعين، وجذب أنظار العالم لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وإيجاد قناة راقية للتعبير وتشجيع الفنانين للتغيير بلغتهم، وهي لغة الفن، وتشجيع ظهور أفكار فنية راقية، وتأكيد معانى المحبة والسلام في ظل التحديات الموجدة، والإعلام المسلط، لتشويه الهوية.

وأضافت: بعد النجاح والإقبال الذي وجده المهرجان، تم وضعه في صورة مستقلة، وتأسيس مجلس أمناء لجائزته برئاسة سمو الشيخ عبد الله بن زايد، وبعضوية مجموعة من رجال الدين، ورجال الأعمال، والإعلاميين، وتطور من فعالية واحدة إلى سبع فعاليات في ثلاثة أيام نظراً للإقبال الشديد على المشاركين التي وصلت إلى ٢٠٠ مشاركة من ٢٨ دولة، كما زاد عدد الجوائز إلى عشر جوائز وهي شخصية العام، حudit العام، فئة الأغاني، فئة الإعلانات، فئة البرامج الوثائقية والتلفزيونية، فئة الأفلام، فئة الكتب، فئة التصوير الفوتوغرافي، فئة الفن التشكيلي، وفئة وسائل الإعلام، وذلك بهدف استقطاب شرائح أكثر.

وأوضحت ان جميع الفنات تخضع للجنة تحكيم دولية برئاسة الدكتور عبد الحكيم مراد استاذ كرسي الشيخ زايد في جامعة كامبردج.

من جانبه أكد فضيلة الشيخ الحبيب علي زين العابدين الجفري على أهمية هذا المهرجان في توضيح صورة الإسلام وال المسلمين ودعا رجال الفن إلى تسخير عملهم في نصرة الرسول الكريم وذلك لأهمية الرسالة التي يحملونها. مبينا ان المهرجان اكبر من مجرد ردة فعل لاساءه الغرب للرسول الكريم، فهذه

المهرجان يمثل تعبيرا حضاريا ثقافيا ترجمت فيه أوجه الفن المختلفة إلى لغة عالمية تخطّط القلوب عن حبة الرسول وإظهار شخصيّة الإنسانية

بعد إعادة نشر الرسوم المسيئة في الدانمرك، ويزيد عدد المشاركين في المجموعة عن ٩ ألف عضو.

جوائز فنية

وفي أقسام المشاركات الفنية للمسابقة، نالت أغنية «طلع البدر علينا» لفريق «ناتيف دين» الأمريكية بجائزة أفضل أغنية غير عربية مشاركة بالمهرجان، ونالت أغنية «لا تقول» للمنشد السعودي هاشم باروم عن فئة الأغنية العربية.

وعن جائزة أفضل إعلان تليفزيوني عن نصرة الرسول، أعلنت اللجنة عن اختيار إعلان «اشتقنا إليك يا رسول الله» للجائزة وهو إعلان تجاري مدعى عشرون ثانية ومن إنتاج دار الفتوى اللبناني وتم بثه على العديد من المحطّات التلفزيونية العربية، ونال برنامج «على خطى الحبيب» على جائزة أفضل برنامج تليفزيوني، وهو من إنتاج قناة اقرأ ومن تقديم الداعية عمرو خالد، ونال كتاب «محمد: حياته» على

فعاليات متنوعة

وتضمن المهرجان عدد من الحفلات المتنوعة من بينها معرض فني ضم عدداً من لوحات الخط العربي المستوحاة من الأحاديث الشريفة، وصوراً فوتوغرافية تصور محبة النبي عليه الصلاة والسلام، بين الأطفال، والمظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها العالم بعد نشر الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ، إلى جانب بعض الصور للمسجد النبوي الشريف، والمدينة المنورة، ومساجد وصور



أخرى. بالإضافة إلى معرض بعض الكتب الدينية.

كذلك تضمن المهرجان ندوتين تناولت الأولى الفيلم الإسلامي في السينما العالمية، وذلك بمشاركة مالك العقاد نجل الراحل مصطفى العقاد، مخرج الرسالة، وبمشاركة الدكتور عبدالحكيم مراد، وقدمت لها الإعلامية نشوة الرويني، وناقشت الندوة أسباب عدم وجود انتاج سينمائي متميز يظهر للعالم الوجه الحقيقي للإسلام رغم توفر الإمكانيات المادية لدى الدول العربية والإسلامية، وأهمية التواجد في هذا المجال لمخاطبة العالم من خلاله عبر التعاون مع المؤسسات السينمائية العالمية.

العلاقة بين الفن والدين

بينما تناولت الندوة الثانية العلاقة بين الفن والدين، وقدم لها الدكتور ناصر عارف الذي أكد أن القرآن الكريم يجمع ما بين الفكر والفن والذوق، ويواكب الحضارة الإنسانية التي صار الجمال جزءاً منها حتى أصبح يقال «الاذن ترى والعين تسمع»، وبناء عليه يجب إعادة الاعتبار للفنون لأنها لم تعد ترقى، ولا يصلح أن تترك مساحتها فارغة. في حين أكد الباحث الدكتور أسامة القضاش أن القضية صنعت صنعاً، وقرضت فرضاً، فالاتصال ما بين الفن والدين قديم منذ وجدت الحضارات، وحتى عصرنا الحالي فمثلاً درب من الدروب فيه إتقان وتجوييد يسمى فناً اليوم، وأشار القضاش إلى رأي علي عزت بيوجوفيتش الذي ذهب فيه إلى أن سند الإنسان وأمانة الله فيه هي قدرته على تذوق الفن، وبالتالي فالطريق للخلق لا يمر إلا عبره مما يتناهى مع رفض الفن كلياً، وخاصة في ظل وجود حالة من السكينة إذ يشعر الإنسان بانسانيته بينما هو يتلقى الفن.

وفي مداخلته قدم الدكتور عبدالله بن بيه تعريفاً لكلمة الفن تعريفاً لغوياً، وتطور دلالته متوقفاً عند تعريف محمد فاخوري بأن الفن كل شيء منسجم، فإذا تعلق بتحركات الجسد صار رقصًا، وإذا تعرض للأصوات صار غناءً وموسيقاً وهكذا، ولأن ديننا دين جمال ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان مثالاً للرحمة فلم يرفض بعض المواقف التي فيها فن من صفاتيه مثل استقبال الفتيات والفتيا له عند هجرته للمدينة المنورة بالانشاد، ولكن هذا لا يمنع أن هناك حدثاً شريفاً يتعلق بتحريم المعازف وتعلق به العلماء وقالوا ما سواها مباح، وهو بصحب البخاري. وخلص الدكتور عبدالله بن بيه إلى أن هناك آراء ترى جواز الفن وبخاصة الموسيقا فيما عدا المعازف التي تحتاج لأهل الاختصاص ثم أن هناك ٣٠ عاماً كسرروا هذا الاجماع ومنهم ابن حزم، مع وجود أفعال نادرة للرسول العظيم للسماع، ولكن بذلك يصير الأمر فيه تفصيل، أما الفريق الثالث فيرى أن الأمر متعلق بالحمر لأنهم كانوا لا يشربون إلا بغناء قينة، واختتم كلماته أن من أراد أن يخرج بظاهر خفيف من الدنيا فليحاول أن يجد وسيلة جديدة من الأصوات والنعمات تعوض عن بعض الآلات.



البلدات البردارية وحركة الأداء والاداء



آيات الْعَجَازِ:

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقَهُ
مَوْجٌ مِّنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ ظُلْمَاتٌ يَعْضُّهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكُدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].



مقدمة تاريخية:

لقد اعتقاد الإنسان قديماً بخرافات عديدة عن البحر والمحيطات، ولم تتوفر للبحارة آنذاك معرفة علمية حقيقة عن الأحوال السائدة في أعماق البحر حيث كانت المعلومات عن التيارات البحرية نادرة.

وهذا ما حدا بالخرافات إلى الإحاطة بالبحار الراكرةة التي لا يمكن أن تعبّرها البواخر، حيث اعتقاد الرومان القدماء بوجود أسمالٍ مصادقة لها تأثيرات سحرية على إيقاف حركة السفن، ورغم أن القدماء كانوا على علم بأن الرياح تؤثر على الأمواج والتيارات السطحية إلا أنه كان من الصعوبة بمكان معرفة شيء عن الحركات الداخلية في البحر.

ويبين تاريخ العلوم أن الدراسات المتصلة بعلوم البحر وأعماقها لم تبدأ إلا في بداية القرن الثامن عشر عندما اخترع الأجهزة المناسبة مثل هذه الدراسات الدقيقة، ومن هذه الأجهزة التي استعملت لقياس عمق نفاذ الضوء في مياه المحيط هو (قرص سيتشي) (The Secchi disk) وهو عبارة عن قرص أبيض يتم إنزاله في الماء ليسجل العمق الذي تتعدّر رؤيته كنقطة قياسية.

ومع نهاية القرن التاسع عشر تم استخدام الوسائل التصويرية التي تم تطويرها خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث استعملت الخلايا الكهروضوئية.

﴿التفسير اللغوي﴾:

جاء في لسان العرب :

يغشاه : غشيت الشيء تغشية إذا غطيته.

لجي : لجة البحر، حيث لا يدرك قعره.

ولج البحر: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاً.

ولج الليل : شدة ظلمته وسواته.

فهـم الـمـفـسـرـين:

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره للآلية الكريمة ما يلي: (المراد بهذه الظلمات ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة الليل وظلمة البحر، فلا يبصر من كان في هذه الظلمات شيئاً).



البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركاوية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس



الظاهرة الأولى: ظلوات البحر العميقة:

غالباً ما تكون البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس، كما يظهر في أكثر صور الأقمار الاصطناعية، فتعكس هذه الفيوم كمية كبيرة من أشعة الشمس وتحجب قسماً كبيراً من ضوئها، وأما الضوء الباقي فيعكس الماء قسماً منه، ويختص القسم الآخر، الذي يتناقص تناقضاً رأسياً مع تزايد عمق المياه. وهذا ما أشارت إليه الموسوعة البريطانية.

وقد ذكر جيرلوف في كتابه (Marine Optics) أنه ينخفض

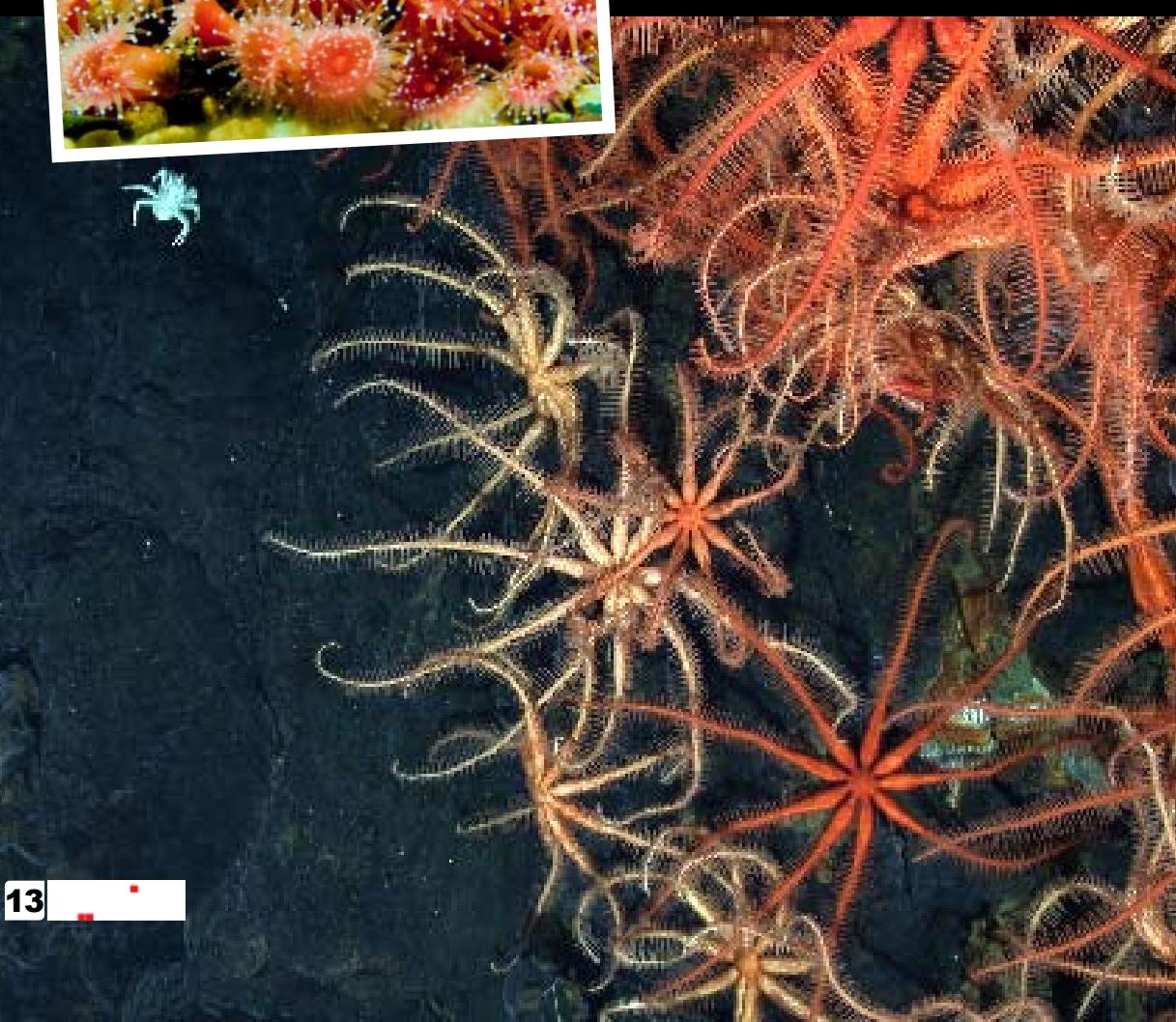
ويعد الفضل في تفسير ظاهرة الأمواج الداخلية للدكتور (إيكمان) (V.W.Ekman) في أوائل القرن العشرين.

حقائق علمية:

- اكتشف العلماء أن البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس.
- تمتص مياه البحار ألوان الطيف الضوئي تدريجياً كلما زادت هذه الألوان تعمقاً، فتشاً مستويات من الظلمات داخل هذه البحار ويشتد الظلام بعد عمق ١٠٠٠ متر حتى إذا أخرج الإنسان يده لم يرها.
- كشفت علوم البحار الحديثة عن وجود أمواج عاتية في البحار العميقة.
- استطاع العلماء من مشاهدة الأسماك في البحار العميقة على عمق يتراوح بين (٦٠٠ م - ٢٧٠٠ م) والتي تستخدم أعضاء مضيئة لترى في الظلام وتلتقط فريستها.

التفسير العلمي:

كشفت علوم البحار الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين عن أسرار مدهشة في أعماق البحار والمحيطات، وسنقتصر هنا على ذكر ظاهرتين هما: ظلمات البحر العميقة وحركة الأمواج الداخلية.



مستوى الإضاءة في مياه المحيط المكشوفة إلى نسبة ١٠٪ من مستوى عند السطح على عمق ٣٥ متراً، وإلى ١٪ على عمق ٨٥ م، وإلى ١٪ على عمق ١٣٥ م، وإلى ٠٪ على عمق ١٩٠ م. ويشتد الظلام بعد عمق ١٠٠٠ متر حتى إذا أخرج الإنسان يده لا يرها.

هذه الحقائق العلمية المدهشة ذكرها القرآن الكريم الذي أنزل على عرب في الصحراء لا يعرفون

السباحة ولا خوض البحار والمحيطات، حيث جاء في الآية الأربعين من سورة النور قول الله تعالى: «أَوْ كَظُلَمَاتٍ يَّنْهَا بَحْرٌ يُحِيِّي يَقْشَاهُ مَوْجٌ مَّنْ فَوْقَهُ مَوْجٌ مَّنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ كُلُّمَا يَعْصُمُهُ فَوْقَهُ بَعْضٌ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»، وهذه الآية تتطابق مع تلك الحقائق، إذ قررت أن البحار العميقة غالباً ما تعلوها السحب، وفي قوله تعالى: «أَوْ كَظُلَمَاتٍ» تدل على انعدام الرؤية ويؤكد ذلك أيضاً قوله تعالى: «يَّنْهَا بَحْرٌ يُحِيِّي» فاللجيء هو الشديد الظلام

**يشتد
الظلام بعد
عمق ١٠٠٠
متر حتى
إذا أخرج
الإنسان
يده لم
يراما**





الدافئة من بضع عشرات إلى مئات من الأمتار. وهذه الأمواج التي تتشكل على هذا السطح الفاصل بين الطبقتين المائيتين المختلفتين في الكثافة والملوحة والحرارة، تشبه الموجات السطحية، ولكن لا يمكن أن تشاهد بسهولة من فوق سطح الماء، وتستهلك عملية تكونها جزءاً كبيراً من الطاقة التي كان يمكن استخدامها لدفع سفينة ما إلى الأمام. فتجد بعض السفن التي تبحر في هذه المياه تفقد فجأة

والعمق، والأسماك في ذلك العمق ليس لها عيون بل إنها مجهزة بنور بيولوجي كما ورد في الموسوعة البريطانية وهذا وجده قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» وهذه الأسماك قادرة على استبيان طريقها ومعرفته من خلال أعضاء منيرة خلقها الله تعالى في جسمها.

وقاع البحر المنحدر يتغير لونه بصورة تدريجية إلى الأزرق حتى يختفي تماماً مع تزايد العمق، كما أن نفاذ ألوان طيف الضوء إلى البحار تتناسب عكسياً مع ازدياد العمق، فكلما زاد العمق نشأت ظلمة حالت دون رؤية بعض أنواع الطيف الضوئي. ولذلك قال الله تعالى «ظُلْمَاتٍ» ولم يقل (ظلمة) وقال: «ظُلْمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ».

لقد لاحظ الدكتور (وليام هي) (HAY) أن الصيادينقادرون على استخدام الاختلاف الظاهري في لون الماء لتحديد العمق بدقة ملحوظة، وأبسط جهاز علمي لقياس عمق نفاذ الضوء في مياه المحيط هو قرص سيتشي (The Secchi disk) الذي يتم إزالته في الماء ليسجل العمق الذي تتعذر رؤيته كنقطة قياسية (أساسية).

الظاهرة الثانية: درجة الوضوح الداخلية

إن صورة طبقات الماء التي تعلو إحداها الأخرى على سطح البحر تأخذ بالعقل، وهذه الظاهرة للأمواج معروفة تماماً لدى البحارة والصيادين، ولكن الشيء الأشد غرابة الذي لم يعرفه الإنسان إلا قبل مائة سنة فقط، هو تلك الأمواج الداخلية الموجودة في أعماق البحار، والتي تتولد على امتداد السطح الفاصل بين طبقتين من المياه المختلفة من حيث الكثافة والضغط والحرارة والمد والجزر وتأثير الرياح كما ورد في الموسوعة البريطانية. والاختلاف في كثافة المحيط المفتوح أقل منه في المناطق الساحلية التي تصب فيها المياه العذبة من أنهار ومجداول وغيرها. ويتشكل السطح الفاصل بين الكثافتين المختلفة عند منطقة المبوط الحراري الرئيسي فيفصل مياه السطح الدافئة عن مياه الأعماق الباردة. وقد يتراوح سمك طبقة المياه

التدفق الداخلي للتيار السطحي القوي، والتدفق الخارجي للتيار السفلي، في دخول الأمواج الداخلية من المحيط الأطلسي إلى المضيق، كأنها أمواج متكسرة، مثل الأمواج المزبدة على الشاطئ، مما يتسبب في قدر كبير من الأضطرابات الداخلية.

إذن: هناك سحاب وهناك موج سطحي وأمواج داخلية، فإذا سقط الشعاع الضوئي من الشمس، فإن السحاب يمتص بعضه فتحدث ظلمة، فإذا سقط على الموج السطحي عكس هذا الموج بعضه أيضاً، فإذا نزل الشعاع إلى الموج الداخلي انعكس وحدثت ظلمة، ثم إن كثافة الماء العميق تمتص ما بقي من أشعة الشمس على عمق ١٠٠٠ متر، فيتم الظلام في هذه المنطقة أي في البحر اللمجي العميق «ظلماتٌ بعضها فوق بعض».

المراجع العلمية:

ذكرت الموسوعة البريطانية: (إن جزيئات الماء والأملاح الذائبة، والمواد العضوية، وال أجسام الدقيقة العالقة تجتمع معاً لتتسبب انخفاضاً في شدة الإشعاعات الشمسية المتأحة كلما ازدادت تعمقاً).

وتذكر الموسوعة البريطانية أيضاً: (بشكل عام، أي فصيلة من الأسماك صنف (Osteichthyes) موجودة في أقصى أعمق المحيطات، عادة فوق الـ ٦٠٠ م و حتى إلى حد ٢٧٠٠ م (٩٠٠ إلى ٢٠٠٠ قدم). الفصائل التي تمثل أكثر من ذيئنة من العائلات السمكية البحرية، تتميز بأفواه كبيرة وبوجود عضو مضيء على بعض أو عدة أجزاء من الجسم. والأعضاء التي تنتج الضوء تقوم بجذب فريستها أو الأزواج الممكنة. هذه الميزات وغيرها من السمات الغريبة التي تتميز بها أسماك البحر العميق، تظهر التكيفات التطورية مع الضغط الشديد والبرد وبالاخص بيئتهم المظلمة).



قدرتها على التقدم، داخلة فيما يعرف بظاهرة المياه الراكدة التي كان الفضل في تفسيرها و دراستها للدكتور السويدي فان إيكمان (V.W.Ekman) في أوائل القرن العشرين كما جاء في الموسوعة البريطانية. وقد قال عزوجل: «في بحر لمجي يشاهد موج من فوقه موج من فوقه سحاب» ويعنى أن الموج يغشى البحر اللمجي وهذا ما أكدته علماء البحار حيث قالوا بأن البحر السطحي العميق يختلف عن البحر السطحي وأن الأمواج الداخلية لا تكون إلا في منطقة الانقسام بين البحر السطحي والبحر العميق. ولهذه الأمواج الداخلية أنواع مختلفة أهمها ما ينشأ في المضائق والقنوات. فمثلاً عند مضيق جبل طارق، يتسبب

كشف علوم البحار الحديثة عن وجود أمواج عاتية في البحار العميقة





بوجود ظلمات في أعماق البحار متراكمة فوق بعضها البعض، ووجود أمواج داخلية في البحار والمحيطات العميقة والتي غالباً ما تغطي هذه البحار والمحيطات سحب ركامية تحجب قدرأً مهماً من أشعة الشمس، وهذا ما كشفت عنه دراسات علماء البحار في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين.

وأيضاً تذكر الموسوعة البريطانية : (الأمواج موجودة أيضاً في السطوح الداخلية للمحيطات، هذه السطوح تمثل أطباقاً من التغير السريع في كثافة الماء مع ازدياد العمق، والأمواج التي تصبحها تدعى الأمواج الداخلية).

سبب وجود هذه الأمواج الداخلية يمكن في تأثير قوى المد والجزر أو في تأثير الرياح أو تقلبات الضغط. أحياناً، يمكن لسفينة ما أن تسبب في حدوث أمواج داخلية إذا كانت هناك طبقة علوية قليلة العمق والملوحة.

ويذكر نفس المصدر (الموسوعة البريطانية) : (كشف إيكمان) عن نظريته ومواهبه التجريبية في دراسته لما يسمى بالماء الراكد الذي يؤدي إلى تحريك بطيء للقوارب لتصبح تتردد واقفة في مكانها بسبب انتشار طبقة من المياه العذبة فوق هذا البحر والآتية من ذوبان الثلوج.

وجه الاعجاز:

وجه الاعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو تصريحها



مؤتمر الحوار الإسلامي العالمي يختطب الوجدان الإنساني



» جدة: السيد محمود وتولي ..

بحث مؤتمر الحوار الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة بقصر الصفا مؤخراً واستمر ثلاثة أيام الحوار مع أتباع الرسالات الإلهية، ومواجهة الإلحاد في المعتقدات، ومحاربة الإباحتية وانحلال الأسرة والفالسات الاجتماعية في العالم، ودرس سبل مخاطبة الوجдан الإنساني، وحث الشعوب على العودة إلى الله وإلى جوهر ما دعت إليه رسالاته ويهدف خصوصاً إلى التشاور بين المسلمين من مختلف المذاهب والبلدان حول الحوار بين الأديان السماوية الثلاثة والذي اقترح العاهل السعودي عقده ولم يحدد له موعد وشارك في مؤتمر مكة ٥٥ عالماً من مختلف البلدان.



وشدد الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أن دعوته للمؤتمر

الإسلامي العالمي للحوار الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي جاءت لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، مؤكداً أن الطريق للأخر سيكون من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية.

وقال الملك عبد الله في كلمة خلال افتتاحه المؤتمر إن الإسلام جاءت دعوته (جاءت لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة من دون عداوة واستعداء).

وأضاف العاهل السعودي في كلمته في حضور حوالي ٥٠٠ عالم دين من جميع أنحاء العالم (سيبقى الإسلام منيعاً بالله ثم بوعي علمائه ومفكريه وأبنائه)، مؤكداً أن (عزمته الإسلام أستَّ مفاهيم الحوار، وحددت معالم الطريق له). وشدد العاهل السعودي في قوله إن (قلوبنا... بحمد الله... مليئة بالإيمان والتسامح والمحبة، التي أمرنا بها الخالق).

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز (سيكون الطريق للأخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، والتي أثرت من الرب عز وجل لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والمعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحتقر الكذب وتوسّس لكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها، وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه).

وأضاف (ما أعظم قدر هذه الأمة، وما أصعب تحدياتها في زمن تداعى الأعداء من أهل الغلو والتطرف من أبنائنا وغيرهم على عدل منهجها تداعوا بدعوانية سافرة، استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية).

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز إنه من جوار (بيت الله الحرام)، في إشارة إلى مكة (ومنه ستنطلق في حوارنا مع الآخر بثقة نستمدّها من إيماننا بالله ثم بعلم نأخذه من سماحة ديننا، وستجادل بالتي هي أحسن، فما اتفقنا عليه أنزلاه مكانه الكريم في نفوسنا).

هذا وقد شاركت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في المؤتمر بوفد برئاسة الدكتور حمد بن الشيخ أحمد الشيباني المدير العام وعضوية الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد مدير إدارة الافتاء وقال: الدكتور الشيباني إن هذا المؤتمر أبرز عدة اتجاهات للرأي تستشعر أن تتأسيس العلاقة استناداً عليها مع كافة الأطراف على الحوار والتواصل والتعاون وفق المنهج الإسلامي للحوار لأن أهداف الحوار و أهميته لا خلاف عليها من الجميع مما يساعد على الالتزام والتراضي على جميع المستويات.

حيث ناقش التأصيل الإسلامي للحوار، ومنهج الحوار وضوابطه ومجالات الحوار، ومع من تتحاور.

ومن جراء النقاشات في المؤتمر بدررت عدة آراء باتت في حكم القناعات أكدت جميعها على التعايش والتعايش مع الرأي الآخر على أساس من الأخوة الإنسانية، وقد كان هناك إجماع على أن معرفة الآخر لا تتحقق بالشكل الكافي إلا عن طريق اللقاء والحوار لبناء الجسور والبحث عن أرضية مشتركة



د. محمد سيد الطنطاوي



د. أحمد الجدّاد



د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني



د. عبد الله التركي



هاشمي رفستجاني

من جهته أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي أن من وسائل الدفاع عن الإسلام في هذا العصر وإبراز قيمه وحضارته في خضم التداخل الثقافي وتقدم تقنية المعلومات أن يمد المسلمين جسور الحوار مع غيرهم لاسيما وأن عالمية الرسالة الخاتمة ومسؤولية التعريف بها تقتضي التعرف على الآخرين واستكشاف ما لديهم من ثقافات ومفاهيم.

وأضاف التركي أن الانغلاق مناف لسنن الاجتماع البشري وإن الحوار من أهم الوسائل في التفاعل مع الوجود كله ضمن سنن التنوع والتدايق لتحقيق التوازن الكوني.

وأوضح أن قدرًا وافرًا من المشكلات التي تررق المجتمع البشري تعد من المشترك الإنساني الذي يتتيح مجالاً للمسلمين للتعريف برصيدهم الثقافي في النظم والتشريعات والإسهام بهذا الرصيد في توجيه الفكر الإنساني.

وقال إنه إذا كان الحوار بين المسلمين وغيرهم أمراً تقتضيه خصيصة الانفتاح التي تتسنم بها خاتمة الرسالات الإلهية وضرورة التعامل الإيجابي مع متغيرات العلاقات الحضارية بما يحمي الهوية الإسلامية من الذوبان في أتون العولمة الكاسحة فإن من الأهمية بمكان أن يقف المعنيون بالحوار وقضائه وقفته مراجعة لرصيد التجارب الماضية ينطلقون منها إلى وضع خطة جديدة لعمل في المستقبل تتحدد فيها أهداف الحوار وضوابطه ووسائل تنفيذه.

أما الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر فقد أكد أن هذا المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وادعاته رابطة العالم الإسلامي هو لون جديد من ألوان العمل الجدي المخلص لتوثيق الأخوة بين البشر فهو اجتماع من أعلى المقصاد ويدعو لتجديد روابط التعاون بين المسلمين، فالحوار سنة من سنن الله في خلقه، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في هذه الحياة منفرداً، وإذا كان الحوار

مصلحة العالم الذي نعيش فيه.

ومن جانبه أكد الدكتور أحمد عبد العزيز الجدّاد مدير إدارة الإفتاء بالدائرة وعضو الوفد أن هذا المؤتمر وضع نداء مكة المكرمة الذي يعتبر نبراساً للأمة الإسلامية لجعل المسلمين في وضعية المشاركة الإيجابية للإسهام الفاعل لتحقيق التفاهم وخدمة السلام والأمن ونشر ثقافة الحوار وتأسيس قواعده وضوابطه في آلية واضحة بناء على النظرة الشرعية المستمدّة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم.

حيث كان الحوار منهج أنبياء الله تعالى، في دعوتهم أقوامهم، بل هو أصل من أصول الدعوة إلى الله تعالى كما قال سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بما هي أحسن». وقد سار المسلمون على هذا المنهج على مر العصور، وجاء هذا المؤتمر ليفتح مرحلة جديدة وفق رؤية متكاملة لمشروع الأمة في القرن الحادي والعشرين للتعريف بالإسلام عبر الكلمة والحوار وقد يتّأسس على ذلك جهد عالمي للحوار في العالم الإسلامي يجمع شتات الجهود المبذولة في إطار موسسي راشد.

ليتعالى بني الإنسان على الود واللّوام، ويتعاونوا فيما يهم البشرية ويصلحها، ويعذر بعضهم بعضاً في الأمور التي لا يتفقون عليها. حتى يقضى الله تعالى ببني عباده وهو أحكم الحاكمين.

من جهته أكد علي أكبرهاشمي رفستجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران أن العالم الإسلامي يشهد بسبب خلافاته حالة من الضعف صنعته المسلمين بأيديهم مشدداً على ضرورة أن يتكاتفوا وأن يمدوا يد الصدقة لبعضهم البعض ولا يسيئوا إلى سمعة بعضهم البعض وأن يتقبلوا أخطاء بعضهم البعض. وقال رفستجاني (علينا أن نبدأ الحوار مع أنفسنا قبل محاورة الآخرين كي نعبر عن الرؤية الإسلامية عند حوارنا مع الحضارات الأخرى).. مشيراً إلى أن هذا الاجتماع يمكن أن يكون مقدمة للحوار بين الأديان الأخرى. وتوقع رفستجاني أن يخرج عن هذا المؤتمر ميثاق للحوار والتعامل وان تستمد مبادئه من القرآن الكريم وأن تكون المنشورة من أهم مبادئه إلى جانب مبدأ الانصاف والحق والابتعاد عن التعصب. وأضاف أن المشتركات كثيرة ولا توجد حاجة للتوجه نحو نقاط الخلاف وإن علينا لا نتنازع بل نتفاوض.

وقال إنه بالتحالف مع بعض الدول الأخرى يمكننا أن نؤثر على القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية مشيراً إلى أن العالم الإسلامي يمتلك أهم المضائق والممرات البحرية الاستراتيجية.



كلام الوجود مع الرسول في التفاعل من أهم الوسائل البشري و الحوار من مناف الانغلاق التركي:

ضمن ضوابطه وأهدافه الشرعية وفيما يحقق المصالح العليا للأمة الإسلامية دراسة كافة مسائله وتأصيلها والإعداد الجيد لها وفق الأطر الشرعية والتحلي بآداب الإسلام في الحوار والنقاش عن التجريح والإسفاف والوقوف فيه موقف التد مع الاعتراض بالخصوصيات الثقافية للأمة المسلمة وتمثيلها في اللقاءات الحوارية بما يليق بمقاتلتها الحضارية.

وأكيد أهمية توحيد الموقف الإسلامي من الحوار من خلال الهيئة العالمية المختصة بذلك في رابطة العالم الإسلامي واعتبارها الملتقي التنسيقي الجامع لمؤسسات الحوار ولجانه والالتزام بالرؤى الاستراتيجية التي تبثق عنها.

ودعا إلى تركيز الحوار في المترافق الإنساني والمصالح المتبادلة والعمل على تحقيق التعايش السلمي والعدل والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة والتصدي للتحديات المعاصرة.

من جهته دعا مفتى عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ إلى أن يكون الحوار الإسلامي العالمي الذي انطلق من جواز الكعبة المشرفة في مكة المكرمة سبباً في ارتباط قلوب المسلمين بمختلف مذاهبهم ومللهم.

وقال الشيخ أن الحوار من ضرورات الحياة ووسيلة لتبادل المصالح بين الأمة .. مشيراً إلى أن الله تعالى أخبرنا عن حوار الرسول مع أممهم منذ عهد نبي الله هود وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأضاف أن من أعظم أهداف الحوار الدعوة إلى الله التي أمر بها جميع الرسل وفي مقدمتهم الرسول محمد ﷺ.

قائماً على الطيب من القول والمقاصد الشرعية كانت تنتائجه شريفه ويوادي إلى تقليل الخلافات بين الناس.

وقال طنطاوي إن القرآن الكريم زاخر بأنواع الحوار كحوار الرسل مع أقوامهم فعلى سبيل المثال حوار سيدنا نوح مع قومه فقال لهم (وأتأتكم نوحاً فما يقال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتنذكري بيآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لم يكن أمركم عليكم غمة ثم اقتصوا إلى ولا تنظرون) (قالوا أجيتننا لتفتتنا عما وجدنا عليه أباءنا وتكون لكم الكبرياء في الأرض وما نحن لكم بما مؤمنين).

وسيدنا هود حاور قومه فقال لهم (وأيا قوماً أستغفروه ربكم ثم توبوا إليه يُرسِل السماء علَيْكُم مُدْرَأً ...) (فردوا عليه (يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين).

وحوار إبراهيم مع أبيه وقومه (وأتأتكم عليهم نباً إبراهيم، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون، قالوا نعبد أصناماً فنضل لها عاكفين، قال هل يسمعونكم إذ تدعون، أو ينفعونكم أو يضرون، قالوا بل وجدنا أباءنا كذلك يفعلون) انظر كيف كان الحوار بين الحق والباطل وقولهم (قالوا بل وجدنا أباءنا كذلك يفعلون (وقوله تعالى (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماضيل التي أنت لها عاكفون، قالوا وجدنا أباءنا لها عابدين) أن الذين يقرؤون آيات القرآن يجدون أن ثلثي هذه الآيات أولان من الحوار (بين الأشخاص بين أهل الجنة والنار بين المتقين، الرسل وأقوامهم، الملائكة، أهل الكتاب، أليس، اليوم الآخر، الحساب، البعث... الخ) حوار حول القرآن نفسه فقد ذكرت كلمة قال أكثر من ٣٠٠ مرة وقل أكثر من ٣٠٠ مرة.

إعلاء كلمة الإسلام

ودعا وكيل الأزهر السابق عضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور محمود عاشور إلى أهمية تكريس الجهد لتفعيل المؤتمر الإسلامي للحوار الذي تستضيفه أم القرى بدعة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .. مطالباً الجميع بضرورة الوقوف وراء كل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام تحت راية (لا إله إلا الله) والتعاون فيما بينهم.

وأعرب عن أمله بأن يكلل المؤتمر بالنجاح والخروج بكلمة يلتقط حولها الجميع .. موضحاً أهمية إبراز قيم الحوار مع النفس ومع الآخر بهدف تحقيق التكامل والتعارف والترابط في كافة مناحي الحياة مع ضرورة احترام كل طرف للطرف الآخر.

توصيات المؤتمر

وأوصى المؤتمر بإنشاء جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.

ودعا إلى عقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المعتبرة يدعى إليها أكاديميون وإعلاميون وقيادات دينية تمثل مختلف الثقافات العالمية.

وحيث المؤتمر الهيئات الإسلامية المختلفة على ممارسة الحوار



مركز الأرض
وكأمة المكرمة..
توقيتها هو العالمي





﴿الدّوّهـةـ - وكـالـةـ النـبـيـ الـسـلـامـيـةـ الـدـولـيـةـ﴾

طالب المؤتمر العلمي الأول «مكة مركزاً للأرض» .. بين النظرية والتطبيق الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة بأن تكون مكة المكرمة مركزاً للأرض نظراً لتوسطها للיבاسة واعتبار توقيتها هو التوقيت العالمي الصحيح.

واستعرض المتحدثون في المؤتمر وهم نخبة من علماء الدين والأكاديميين المتخصصين في علوم الأرض بعض الشواهد والأدلة العلمية الثابتة على صحة نظرية توسط مكة للأرض اليا بسة التي اعتمد عليها مخترع ساعة مكة التي تحدد القبلة من اي مكان في العالم كما قدمو شواهد من القرآن الكريم والستة النبوية المشرفة على فضل مكة المكرمة التي سماها القرآن

«ام القرى».
وتناول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين فى كلمته خلال الجلسة الاولى للمؤتمر أهمية مكة وفضلها وقداستها ومكانتها بالنسبة لل المسلمين.
وقال ان اثبات نظرية توسط مكة للأرض اليا بسة هو تأكيد





شواهد تاريخية

بدوره استعرض العالم المصري الدكتور زغلول النجار استاذ علوم الارض والمتخصص في الاعجاز العلمي للقرآن والسنة بعض الادلة والشواهد القرآنية والعلمية على فضل مكة وقال ان موضوع توسط مكة لليابسة موضوع في غاية الاهمية والخطورة في ظل التعتيم الغربي على الحقائق والنظريات بهذا الشأن.

واوضح الدكتور النجار أن الأرض بدأت بمحيط غامر ثم تفجر قاع هذا المحيط حمماً بركانية حتى برزت قمة من القمم فوق سطح الماء تشبه الجزر البركانية التي تملأ المحيطات الاتية وقال ان أول بقعة برزت على السطح هي موضع الكعبة بمكة وان العلم يشير الى انه من

هذه الجزيرة بدأت

البراكين تثور

حتى

وتشيّت للهوية الإسلامية وتدعيم لعزّة المسلم بدينه وامته وحضارته.

واشار فضيلته الى بعض خصائص الامة الإسلامية ومنها انها امة وسطاً كما ذكر القرآن وتشريفها برسالة الاسلام الخاتم الذي جاء به رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم وتكريمها بالقرآن المحفوظ من كل تحرير او تبديل كما جعل الله فيها خير بيت وضع للناس في الارض وهو الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في كل زمان ومكان.

واوضح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى ان قبلة المسلمين تعد من اهم مظاهر الوحدة بينهم حيث يتوجه اليها المسلمين في مشارق الارض ومحاربها خمس مرات في اليوم.

واشار فضيلته الى ان الله يصطفى ما يشاء من الامكنته والازمنة والبشر والملائكة مستعرضاً بعض الشواهد القرآنية على هذا الاصطفاء وقال ان الله فضل مكة على سائر بقاع الارض وشرفها باليت الحرام وكانت اول بيت وضع في الارض واختارها الله قبلة لل المسلمين وبعث فيها الرسول الراكم مبيناً ان هذا جزء يسير من فضل مكة ومكانها. واعرب فضيلة الدكتور القرضاوى عن ترحيبه بأى حقائق يتوصل اليها العلم مؤكداً عدم وجود صراع بين العلم والدين لدى المسلمين وقال (إن العقل أساس النقل عند المسلمين وليس في ديننا وحضارتنا صراع بين العلم والدين).





الارض بل ان حديث الرسول يؤكد على أن الكعبة المشرفة هي أول بيت بني في هذه الارض على الاطلاق (كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت الارض من حولها) والخشعة هي الاكمة الصغيرة.

وتحدث الدكتور النجار عن دلائل كرامة مكة وذكر منها ان الاركان الاربعة للكعبة المشرفة تشير الى الجهات الاربع الأساسية الشمال والجنوب والشرق والغرب.

وأضاف ان يتر زمزم احدى العجذات الالهية حيث يفيض الماء من بين صخور صماء في ارض صحراء وهو مستمر منذ الاف السنين.

ونوه بان من بين دلائل كرامة المكان الحجر الاسود مشيرا الى انه ثبت للعلماء الغربيين ان هذا الحجر نيزك من نوع فريد مما يؤكد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه من احجار الجنة.

وأكمل الدكتور النجار ان الشواهد والادلة العلمية والقرآنية تفيد ان مكة ليست وسط الارض فقط بل وسط الكون كله وطالب ببذل مزيد من الجهد للدعوة الى مركزية مكة للارض اليابسة بطرق علمية سليمة حتى نساهم بتغيير بعض المفاهيم الخاطئة عن الاسلام الحنيف.

مكة وتوسط اليابسة

بدوره قدم الدكتور يحيى وزيرى الاستاذ بقسم العمارة بجامعة القاهرة عضو الهيئة العالمية للاعجاز العلمي فى القرآن والسنة دراسة علمية تناول خلالها بالشرح والتحليل توسط مكة للإيابسة مستندا الى برامج حديثة تعتمد على صور الاقمار الاصطناعية الحقيقية للارض وتعطى امكانية لعمل قياسات دقيقة للمسافات والاتجاهات بين اى نقطتين



تكونت اليابسة بأكملها وان هذه اليابسة كانت قارة واحدة يسميها العلماء باسم القارة الام ثم تفتت الى سبع قارات.

وكشف عن أن مكة تقع وسط اليابسة وأن خط طول مكة هو خط الطول الوحيد الذى يتوجه الى الشمال الحقيقى وأن خط جرينتش لا يتتوسط الكورة الارضية على الاطلاق مضيقا (لورسمنا دائرة مركزها مكة المكرمة) فان هذه الدائرة تحيط باليابسة احاطة كاملة لا يخرج عنها شئ (وقال انه يكاد يكون اجماع الناس على أن الكعبة هي أول بيت عبد الله فيه في

**مکة هى
مركز
الانجذاب
المغناطيسى
للارض**

المسافة المتوسطة بين مكة وابعد حدود في قارة افريقيا واوروبا تساوي حوالى ٦٤٠٠ كم



تفصيليا عن الساعة والهدف منها وفكرتها والاسس العلمية التي اعتمد عليها هذا الاختراع.

وجاءت فكرة عقد المؤتمرات بعد تأليف كتاب (ساعة مكة..ساعة المسلمين الاولى.. بين النظرية والتطبيق) الذى اماط اللثام عن النظريات الجغرافية وارتکز عليها المهندس ياسين الشوكى فى اختراعه لساعة مكة لتحديد اتجاه القبلة فى اي مكان فى العالم.

الجدير بالذكر ان ساعة مكة لتحديد القبلة تختلف من شكل الطواوف فى مكة مسارا للدوران عقاربها اي من اليسار الى اليمين.

وارتكز الاختراع على خمس نظريات اساسية علمية الاولى ان مكة المكرمة هي مركز الارض والثانية ان

توقيت مكة هو التوقيت العالمي الذى يجب ان يتبعه العالم بينما تذهب النظرية الثالثة الى ان مكة هي مركز الانجذاب المغناطيسي للارض.

وترى النظرية الرابعة ان محيط الكره الارضية هو $39^{\circ} 36^{\prime}$ كما هو معروف اما خامس هذه النظريات فتقول ان مكة والقدس ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة تقع كلها على خط جغرافي واحد يبدأ من مكة وينتهي بالقدس الشريف.

على سطح الكرة الارضية.

وعرضت الدراسة اربعة مستويات لقياس توسط مكة للبابسة الاول توسط مكة لقارات العالم القديم / اسيا وافريقيا واوروبا / والثانى توسطها لحدود قارات العالم الجديد القريبة ثم توسطها لحدود قارات العالم الجديد البعيدة الى جانب حساب المسافة ما بين مكة والمراکز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

وخلصت الى ان توسط مكة للبابسة يظهر من خلال عدة متسيويات حيث انها تتوسط ابعد حدود لقارى افريقيا او روبا معا كما انها تتوسط الحدود القريبة لقارات العالم الجديد مع الجزء الباقي من قارة اسيا بالإضافة الى توسطها بالنسبة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة والتي تمثل حدود البابسة من الخارج.

وطبقا لما جاء في الدراسة فان المسافة المتوسطة بين مكة وابعد حدود في قارة افريقيا واوروبا تساوى حوالى ٦٤٠٠ كيلومتر بينما كانت بين مكة واقرب حدود قارات العالم الجديد تساوى حوالى ٩٢٠٠ كيلومتر.

ووجدت الدراسة ان المسافة المتوسطة ما بين ابعد حدود في قارات العالم الجديد تساوى ١٣٥٠٠ كيلومتر بينما تساوى ١١٥٠٠ كيلومتر بين مكة والمراکز الجغرافية لهذه القارات.

واوضح الدكتور وزيри ان هذه القياسات اجريت على موقع اخر لكتها لم تتحقق ما حققه موقع مكة المتميز من قياسات مما يؤكد ان مكة تتوسط الارض البابسة المتمثلة في القارات السبع المعروفة. ودعا الى اعتماد خط طول مكة والمدينة لحساب التوقيت العالمي بدلا من خط جرينتش على اعتبار ان مكة والمدينة تقعان على نفس خط الطول ٣٩٥ شرق جرينتش.

وعرضت في المؤتمر دراسة اخرى بعنوان (مكة المكرمة والزلزال) حيث اكدت ان التاريخ لم يذكر الا نادرا جدا وقوع زلزال في مكة المكرمة نتيجة لوقوعها الفريد ضمن سلسلة جبال غرب جزيرة العرب وسط لوح شبه الجزيرة بعيدا عن خط النار الذي يقطع ايران شرقا والبحر الاحمر غربا وجبال زاغروس شمالا وبحر العرب جنوبا.

وذكرت الدراسة ان السجلات الزلزالية التاريخية والحديثة بمنطقة مكة خلال الفترة من ١٦٤٠ الى ٢٠٠٢ م تشير الى ان المنطقة سبق وان تعرضت لنشاطات زلزالية عبر التاريخ غير انها اشارت الى ان مستوى النشاط الزلزالي في المنطقة البحرية أعلى منه في البابسة وان التاريخ المكتوب لا يكاد يسجل وقوع زلزال ذات اثار مدمرة في منطقة مكة نظرا لخصوصيتها الجيولوجية.

مكة هوية المسلمين

كما تحدث في المؤتمرات عدد من المفكرين حول مكة المكرمة باعتبارها هوية المسلمين ونموذج يحتذى به في المستقبل.

وقدم المهندس ياسين الشوكى مختصر ساعية مكة شرحها



رُزْقٌ وَفِي السَّمَاءِ كَمْ وَمَا تَوعَدُونَ

﴿د. زغلول النجار.﴾

يستهل رينا (تبارك وتعالى) سورة الذاريات بقسم عظيم باربع من آيات الله في الكون - والله تعالى غني عن القسم لعباده - بأن وعده لصادق، وأن الدين الإسلامي الذي أنزله علي فترة من الرسل، والذي أتمه وأكمله فيبعثة خاتم أنبيائه ورسله صلي الله وسلم وببارك عليه وعليهم أجمعين لحق واقع....!!

ثم يكرر ربنا (سبحانه وتعالى) القسم بالسماء ذات الحبك علي أن الناس مختلفون في أمر يوم الدين بين مكذب ومصدق، و تستعرض الآيات حال كل من المجموعتين في هذا اليوم العصيب، ثم تعود إلى الاستدلال بآيات الله في كل من الأرض والأنفس والآفاق ومنها قول الحق (تبارك وتعالى)،

وفي السماء رزقكم وما توعدون

ثم يأتي القسم الخامس الجازم برب السماء والأرض أن هذا كله حق، كما ينطق المكذبون في هذه الحياة الدنيا، وهم يدركون حقيقة ما ينطقون، فلا يجوز لهم أن يشكوا فيه أو أن ينكروه كما لا يشكون في نظمهم الذي ينطقون...!!

وبعد ذلك تتحرك بنا السورة إلى عرض شيء من الواقع التاريخية من قبيل ضرب المثل، واستخلاص العبر، والدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده (بغير شريك ولا شبيه ولا منازع)، وذلك من مثل قصص سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع ضيقه وقومه، وسيدنا نوط (عليه السلام) وما حاق بقومه من عذاب، وسيدنا موسى (عليه السلام) وفرعون الذي أغرقه الله (تعالى) وجنده في اليم، وقوم عاد وطمرهم بالرماد السافحة، وقوم ثمود الذين دمروا بالصاعقة، وقوم نوح (عليه السلام) الذين أغرقوا بالطوفان لفسقهم...!!

وتعاود السورة الكريمة القسم بالسماء وتوسيع الله المستمر لها، وبالأرض وفرضها وتمهيدها، وخلق كل شيء من زوجين تأكيداً لوحدانية الله (تعالى) المطلقة فوق جميع خلقه...!!

ثم تعرج بنا السورة إلى حقيقة أن كل رسول جاء بالحق من رب العالمين قد اتهمه الكفار من قومه بالسحر أو بالجحون ظلماً وطغياناً من عند أنفسهم، وفي ذلك مواساة من رب العباد الذي يطالب خاتم أنبيائه ورسله بالاستمرار في التذكير بالله، والدعوة إلى دينه الحق على الرغم من كل ذلك، لعل الذكرى تتنفع المؤمنين.

والهدف من هذا الاستعراض المكثف لآيات الله في الكون، والاستعراض

عبدة الله (تعالى) وحسن القيام بواجب الاستخلاف في الأرض، هما وجهان لعملة واحدة

قلوبهم

بعوالم الغيب، كما يصفها خالق الكون
ومبدع الوجود لا كما تتصورها أوهام
الخاففين الضالين من الكفار والمرشكين.
والذى يرتبط قلبه بخالقه، ويؤمن
بانفيب، كما أنزله في محكم كتابه،
وسنة نبيه، تحظى الدنيا إلى الآخرة،
دون أن يهمل واجباته في الحياة، دون
أن تشغله التكاليف المادية لهذه الحياة
عن إخلاص العبادة لله، وفي مقدمة
تلك التكاليف الجري على المعايش
لكسب الرزق الحلال، والذي قد يتخيّل
البعض أنه يمكن أن يشغل الإنسان عن
رسالته الحقيقية في هذه الحياة والتي
تتلخص في:

عبدة الله (تعالى) بما أمر، وحسن

القيام بواجب الاستخلاف في الأرض، وهو جهان لعملة واحدة
تمثّل رساله كل من الجن والإنس في هذه الحياة، والتي تلخصها
ربنا (تبارك وتعالى) في السورة نفسها بقوله عز من قائل: «وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد
أن يطعمون ٰ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [الذاريات: ٥٦-٥٨].
هذا وقد تباهيَت آراء المفسرين في قول الحق تبارك وتعالى:

«وفي السماء رزقكم وما توعدون».

بين قائل بالمطر، وقاتل بالقرار الإلهي في تقسيم الرزق
وتوزيعه بين العباد، وقاتل بالثواب والعقاب أو بالجنة والنار،
أو بها جميعاً ولكن الدراسات الكونية الحديثة قد اضافت بعدها
جديداً، فأكّدت أن جميع ما يحتجه الإنسان والحيوان والنبات
من الماء، ومن مختلف صور المادة والطاقة إنما ينزل إلى الأرض من
السماء بتقدير من الرزاق الحكيم العليم الذي ينزله بقدر معلوم
لقوله عز من قائل: «ونو بسط الله الرزق لعباده ليغوا في الأرض
ولقوله سبحانه: «وإن من شيء إلا عندنا خزانته وما ننزله
إلا بقدر معلوم» [الحجر: ٢١].





سماء لعلوه، واستعير اللفظ للمطر بسبب نزوله من السماء، وللعشب لارتباط منبته بنزول ماء السماء، ومن هنا قيل: (كل ما علاك فأظلك فهو سماء).
ولفظة (السماء) في العربية تذكر وتؤثر (وأن كان تذكيرها يعتبر شاداً)، وجمعها (سموات)، وهناك صيغ أخرى لجمعها ولكنها غريبة.

رُزق السَّمَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ورد الفعل (رُزق) بمشتقاته في كتاب الله مائة وثلاثة وعشرين (١٢٣) مرة، تنسّب الرُّزق إلى الله تعالى، وإن كان بعضها يشير إلى إمكانية أن يرزق الإنسان غيره من البشر أو يتصدق على الحيوان، ومنها ما يشير إلى الرُّزق بمعنى ما يطعم وما يشرب، أو بمعنى المال، أو العلم، أو الجاه والسلطان، أو الأولاد والبنات

رُزق السَّمَاءِ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(الرُّزق) في اللغة العربية هو ما ينفع به من النعم، والجمع (أَرْزَاق)، و(الرُّزْق) أيضاً هو العطاء الجاري دنيوياً كان أم آخر، وهو كذلك النصيب المقسم للإنسان فيصل إلى يده سواء كان مما يصل إلى الجوف ويغذى به، أو يكتسي ويغذى به، أو يتجلّب به من مثل الخلق الحسن والعلم النافع يقال: (رُزْقَه) الله (يَرْزُقُه) (رُزْقاً) بكسر الراء، (والمصدر الحقيقي فتح الراء)، والبِّسْم يوضع موضع المصدر، (أَرْتَزَقَ) بمعنى أَخْذَ (رُزْقَه) و(الرُّزْقَة) ما يعطي دفعة واحدة، وقد تأتي لفظة (الرُّزق) بمعنى (شُكُر الرُّزق) من مثل قوله تعالى: «وَتَجَلَّوْنَ رُزْقَكُمْ أَنْتُمْ تَكَبِّدُونَ» [الواقعة: ٨٢]. أي تجعلون نصيبكم من النعمة أو شكركم عليها أنكم تكبدون رسالات ربكم.

ويقال رجل (مرزوق) أي مجدود (محظوظ)، وقد يعتبر كل من المال والولد والجاه والعلم من (الرُّزق)، كما قد يسمى المطر (رُزقاً)، ويمكن أن يحمل (الرُّزق) على العموم فيما يأكل ويلبس ويستعمل، وكل ما يخرج من الأرض أو ينزل من السماء، و(الرازق) هو الله تعالى خالق (الرُّزق) ومعطيه، ومبغيه، وموزعه بالقسط، وإن كانت هذه الصفة يمكن أن تستخدم للبشر، أما (الرازق) فهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته العليا لا يوصف بها غيره (سبحانه وتعالى).

وعن (السماء) فهي اسم مشتق من (السمو) بمعنى الارتفاع والعلو، تقول: (سما)، (يسمو) (سموا) فهو (سام) بمعنى عال، يعلو علوا، فهو عال، أي مرتفع، وذلك لأن السين والميم والواو أصل يدل على الارتفاع والعلو، يقال: (سموت) (سميت) بمعنى علوت وعليت للتنويه بالارتفاع والعلو، وعلى ذلك فإن سماء كل شيء أعلاه، ولذلك قيل تُسقف البيت سماء لارتفاعه، وقيل للسحاب

والجزء الأفضل منه - بصفة خاصة - وذلك لقول الحق تبارك وتعالى: «... والسحاب المسخر بين السماء والأرض...» [البقرة: ١٦٤].

والسحاب يتحرك في نطاق المناخ الذي يحيي أغلب مادة الغلاف الغازي ٧٥٪ بالكتلة، والقرآن الكريم يشير في أكثر من موقع إلى إنزال الماء من السماء، واضح الأمر أن المقصود بالسماء هنا هو السحاب أو النطاق المحتوي على السحاب، والمعروف علمياً بنطاق التغيرات الجوية، والذي يقول فيه ربنا تبارك وتعالى: ١- «الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وإنزل من السماء ماءً فآخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا الله أنداداً وأنتم تعلمون» [البقرة: ٢٢].

٢- «..... وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسماء المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون» [البقرة: ١٦٤].

٣- «وهو الذي أنزل

والزوجات الصالحات. أو ما تنتجه الأرض من ثمار، أو ما يرزق الله من بقية الأنعام، أو من المطر أو من غير ذلك من الثروات الأرضية منها والسموية، أو من الأرزاق الأخرى من مثل رزق الشهداء عند ربهم، ورزق أهل الجنة في الجنة، وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى: «ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزق من السماوات والأرض شيئاً ولا يستطيعون» [التحل: ٧٣]. أي ويعبدون من دون الله من هم ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجه لا من السماء ولا من الأرض لأنهم لا يستطيعون ذلك أبداً.

وفي عطاء كل من الشهداء وغيرهم من أهل الجنة يقول الحق تبارك وتعالى: «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» [آل عمران: ١٦٩].

أي يفيض الله (تعالى) عليهم من نعمه الأخرى، وذلك من مثل قوله تعالى: «...ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً» [مريم: ٦٢] وتوكّد الآيات القرآنية العديدة أن (الرازق) هو الله (تعالى) لأنّه خالق الرزق، ومبته،

وموزعه بعلمه وحكمته، وقد يستخدم الوصف مجازاً للإنسان الذي يكون سبباً في وصول الرزق إلى يد غيره، أما (الرازق) فهو من أسماء الله الحسنى، ووصف لا يليق إلا بجلال الله (تعالى)، ولا يجوز أن يقال لغيره (سبحانه وتعالى)، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [الذاريات: ٥٨].

ويقول عز من قائل: «.... ولله خزان السماوات والأرض...» [النافرون: ٧].

ويقول سبحانه: «قل من يرزقكم من السماء والأرض...» [يونس: ٣١].

ويتعجب ربنا (تبارك وتعالى) علي الذين ينعمون في رزقه ويكفرون به أو يشركون به غيره فيقول عز من قائل:

«أم عندهم خزان ربكم ألم هم المصيطرون» [الطور: ٣٧] أما عن لفظة (السماء) فقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثمائة وعشرة موضع، منها مائة وعشرون بالإفراد (السماء)، ومائة وتسعمائة بالجمع (السماءات). والسماء ترد في القرآن الكريم بمعنى الغلاف الغازي للأرض بسحبه ورياحه وكسفه، كما ترد بمعنى السماء الدنيا التي قد زينها ربنا (تبارك وتعالى) بزينة الكواكب والنجوم والبروج، كما ترد بمعنى السماوات السبع.

كذلك جاءت الإشارة القرآنية إلى السماوات والأرض وما بينهما في عشرين موضعًا من كتاب الله، ويبدو أن المقصود بذلك هو أيضاً الغلاف الغازي للأرض بصفة عامة.



والثواب والعقاب أي: كتب ذلك في السماء).

وذكر صاحب الظلال (يرحمة الله) ما نصه: .. وهي لفتة عجيبة، فمع أن أسباب الرزق الظاهرة قائمة في الأرض، حيث يكفيها الإنسان ويجده، وينتظر من ورائها الرزق والنصيب، فإن القرآن يرد بصر الإنسان وتفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله، ليتطلع هناك إلى الرزق المقسم والحظ المرسوم، أما الأرض وما فيها من أسباب الرزق الظاهرة، فهي آيات لموقعين، آيات ترد القلب إلى الله ليتطلع إلى الرزق من فضله، وتتخلص من أثقال الأرض وأوهام الحرص، والأسباب الظاهرة للرزق، فلا يدعها تحول بينه وبين التطلع إلى المصدر الأول الذي أنشأ هذه الأسباب.

والقلب المؤمن يدرك هذه المفهومات على حقيقتها، ويفهمها على وضاحتها، ويعرف أن المقصود بها ليس هو إهمال الأرض وأسبابها، فهو مكلف بالخلافة فيها وتعهيرها، إنما المقصود هو إلا يعلق نفسه بها، والا يغفل عن الله في عمارتها، ليعمل في الأرض وهو يتطلع إلى السماء، ولنأخذ بالأسباب، وهو يستيقن أنها ليست هي التي ترزقه، فرزقه مقدر في السماء، وما عده الله لا بد أن يكون.

بذلك ينطلق قلبه من إسار الأسباب الظاهرة في الأرض، بل يرى بأجنحة من هذه الأسباب إلى ملوك السماوات، حين يرى في الأسباب آيات تدله على خالق الأسباب، وبعيش موصولاً قاببه بالسماء، وقدماه ثابتان على الأرض، فهكذا يريد الله لهذا الإنسان، هكذا يريد الله لذلك المخلوق الذي جبله من

ليطهركم به... ﴿الأنفال: ١١﴾.

٥- ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ [يونس: ٢٤]

٦- ﴿وَقَيْلَ يَا أَرْضَ ابْلَعِي مَا ءَكَ وَيَا سَمَاءً أَقْلَعِي...﴾ [هود: ٤٤]

٧- «...يرسل السماء عليكم مدراراً...»
[٥٢: هود]
والآيات القرآنية بهذا المعنى أكثر
من أن تحصى في هذا المقام، وكذلك
الآيات التي تشير إلى السماء الدنيا
وزياراتها، وتلك التي تلمح إلى السماوات
العلا.

والسحاب
يتحرك في
نطاق المناخ
الذي يحوي
أغلب مواده
الغالل
الغازى (٧٥٪)
بالكتلة

آراء المفسرين

في تفسير قول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقٌ كُمْ وَمَا تَوْعِدُونَ﴾

ذكر ابن كثير (يرحمه الله) ما نصه: وفي السماء رزقكم، يعني المطر، (ما توعدون) يعني الجنة، قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد.

وذكر صاحبا الجلالين (رحمهما الله): (في السماء رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق. (وما توعدون) من الماء

وذكر الصابوني: أي وفي السماء أسباب رزقكم ومعاشكم وهو المطر الذي به حياة البلاد والعباد، وما توعدون به من الثواب والعقاب مكتوب كذلك في السماء

نحو الكيلو مترات العشرة فوق قطب الأرض، وإلى أقل من ذلك (٧ - ٨ كيلو مترات) فوق خطوط العرض الوسطي، وعندما يتحرّك الهواء من فوق خط الاستواء في اتجاه القطبين فإنه يهبط فوق هذا المنحنى الوسطي، فتزداد سرعته، ويتحرّك في اتجاه الشرق بسرعة فائقة تعرف باسم التيار النسّاث (The Jetstream) وذلك بتأثير دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق.

وتتحفّض درجة الحرارة في هذا النطاق مع الارتفاع باستمرار حتى تصل إلى ستين درجة مئوية تحت الصفر في قمته، وذلك نظراً للاستواء عن سطح الأرض الذي يمتص ٤٧٪ من أشعة الشمس فترتفع درجة حرارته ويعيد إشعاع تلك الحرارة على هيئة أشعة تحت حمراء إلى الغلاف الغازي للأرض بمجرد غياب الشمس، ومن هنا تتحفّض درجة حرارة نطاق الطقس مع الارتفاع للبعد عن مصدر الدفء بالنسبة له لا وهو سطح الأرض.

ولولا هذا الانخفاض في درجات حرارة نطاق الطقس لفقدت الأرض مياهها بمجرد اندفاع آخرة تلك المياه من فوهات البراكين في مرحلة دحول الأرض، ولاستحالت الحياة على سطحها...!!

ويغطي الماء أكثر قليلاً من ٧١٪ من المساحة الكلية للكرة الأرضية، وتقدر كميته بنحو ١,٣٦ مليار كيلو متر مكعب (منها ٩٧,٢٪ في المحيطات والبحار، ١٥٪ على هيئة جليد فوق القطبين وحولهما وفوق قمم الجبال، ٦٥٪ في المجاري المائية المختلفة من الأنهر، والجداول وغيرها، وفي كل من البحيرات العذبة وخزانات المياه تحت سطح الأرض).

وهذا الماء أخرجه ربنا تبارك وتعالى أصلاً من داخل الأرض

الطين، ونفع فيه من روحه فإذا هو مفضل على كثير من العالمين.

والإيمان هو الوسيلة لتحقيق ذلك الوضع الذي يكون فيه الإنسان في أفضل حالاته، لأنّه يكون حينئذ في الحالة التي أنسأه الله لها: فطّرة الله التي فطر الناس عليها، قبل أن يتناولها الفساد والانحراف.

وبعد هذه اللمسات الثلاث في الأرض والنفس والسماء، يقسم الله سبحانه بذاته العلية على صدق هذا الحديث كلّه: (فَوَرَبِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْظَقُونَ).

وذكر مخلوق (يرحمة الله): (في السماء رزقكم) أي سبب رزقكم وهو المطر، والسماء: السحاب، (ما توعدون) أي وفي السماء مكتوب ما توعدون به من الثواب والعقاب، والبعث والخير والشر.

وذكر الصابوني (أمد الله في عمره): أي وفي السماء أسباب رزقكم ومعاشكم، وهو المطر الذي به حياة البلاد والعباد، وما توعدون به من الثواب والعقاب مكتوب كذلك في السماء؛ قال الصاوي: والآية قصد بها الامتنان والوعيد والوعيد.

وذكر أصحاب المنتخب في تفسير القرآن الكريم (أذابهم الله): وفي السماء أمر رزقكم وتقدير ما توعدون.

رزق السماء في العلوم الكونية

من منظور العلوم الكونية يمكن فهم دلالات التعبير القرآني وفي السماء رزقكم وما توعدون، في الأطر التالية:

أولاً: في إطار فهم السماء بنطاق التغيرات الجوية:

فإن رزق السماء يفهم على أنه المطر الذي نرتوي به ونروي زروعنا منه، وهو غاز الأوكسجين الذي تنفسه نحن وجميع الحيوانات، وثاني أكسيد الكربون الذي تنفسه النباتات وغير ذلك من الفازات النافعة وهنا ينحصر مفهوم السماء بالنطاق الأسفل من نطاق الغلاف الغازي للأرض المعروف باسم نطاق التغيرات الجوية (Thetroposphere)، ويمتد من سطح البحر إلى ارتفاع ١٦ كيلومتراً فوق خط الاستواء، ويتناقص سماكه إلى



ودقتها، لأنه لو لاها لفسد كل ماء الأرض أو تعرض للضياع وترك كوكبنا الأرضي قاحلاً، أجرد بلا حياة، تحرقه حرارة الشمس بالنهار، وتجمده ببرودة الليل كلما غابت الشمس.

والماء ضرورة من ضرورات الحياة الأرضية، فبدونه لا يمكن لانسان، ولا لحيوان، ولا نبات أن يعيش، فجيني الإنسان يحتوي على ٩٧٪ من وزنه ماء، وتقل هذه النسبة إلى ٩١٪ في جسد الطفل الوليد، ثم إلى ٦٦٪ في جسد الفرد البالغ، وتحتختلف نسبة الماء في كل عضو من أعضاء جسد الإنسان باختلاف وظيفته، فهي في الرئتين ٩٠٪، وفي الدم ٨٢٪، وفي خلايا الدماغ ٧٠٪؛ والإنسان يمكنه العيش بأسباب عديدة بدون طعام، ولكنه لا يستطيع العيش بدون ماء إلا لفترة محدودة جداً لا تتجاوز بضعة أيام...!!

وذلك لأن الماء يعين الإنسان على القيام بجميع العمليات الحياتية في جسمه من مثل عمليات الهضم، والخلص من الفضلات والتنفس وتجديد الدم، ويعين الحيوان في كل ذلك، كما يعين النباتات على الاستفادة بمركبات الأرض بامتصاصها من التربة والقيام بعملية التمثيل الضوئي، والتنفس.

والماء هو المركب الوحيد المعروف لنا في الجزء المدرك من الكون، والذي يوجد في حالاته الثلاث: الصلبة، والسائلة والغازية، وللماء قدرة فائقة على إذابة العديد من العناصر والمركبات

ولا يزال يخرجه لنا عبر فوهات البراكين، على هيئة بخار الماء الذي تكشف ولا يزال يكتشف في الأجزاء العليا من نطاق التغيرات الجوية، والتي تتميز ببرودتها الشديدة، فعاد إلى الأرض، ولا يزال يعاود دورته بين الأرض والسماء ليجري أنهاراً متقدة، تضيّص إلى منخفضات الأرض فتشكلها بحاراً ومحيطات، وببحيرات مستنقعات، وظللت دورة المياه بين الأرض والسماء آية من آيات الله في إبداع الخلق حفظت ماء الأرض من التعفن، ومن الضياع إلى طبقات الجو العليا، وعملت على تفتيت الصخور، وتسوية سطح الأرض وتمهيده، وتكوين مختلف أنواع التربة، وتركيب العديد من المعادن والصخور الاقتصادية، وخزن المياه تحت السطحية، وكانت من أسس ازدهار الحياة على الأرض ياذن الله.

فماء الأرض يتبخّر منه سنوياً ٣٨٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب، ينبع أغلبها (٣٢٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب) من بحر أسطح البحار والمحيطات، والباقي (٦٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب) من سطح اليابسة، وهذا البخار تدفعه الرياح إلى الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض حيث يكتشف في السحب ويعود إلى الأرض مطراً طهوراً، أو ثلجاً، أو برداً، ودرجات أقل على هيئة ندى أو ضباب في الأجزاء القريبة من سطح الأرض.

وتجري مياه الأمطار على الأرض في مختلف مجاري المياه لتصب في البحار والمحيطات، كما يترشح جزء منها خلال طبقات الأرض المنفذة ليكون المياه تحت السطحية ذات الحركات الدائبة حيث تشارك في تغذية بعض الأنهر والبحيرات والمستنقعات، وقد تخرج على سطح الأرض على هيئة ينابيع، أو ينتهي بها المطاف إلى البحار والمحيطات.

وماء المطر يسقط على البحار والمحيطات بمعدل سنوي يقدر بنحو ٢٨٤,٠٠٠ كيلو متر مكعب وعلى اليابسة بمعدل سنوي يقدر بنحو ٩٦,٠٠٠ كيلو متر مكعب، والرقم الأخير يزيد بمعدل ٣٦,٠٠٠ كيلو متر مكعب عن معدل البحر من اليابسة، وهو الفرق نفسه بين معدل البحر من أسطح البحار والمحيطات، ومعدل سقوط الأمطار عليها، وتم دورة المياه حول الأرض بصورة معجزة في كمالها





ثانياً: في إطار تفسير السماء بالسماء الدنيا:

فإن رزق السماء هو كل صور المادة والطاقة المتولدة في داخل النجوم، من مثل شمسنا والتي تصل إلى الأرض بصورة متعددة؛ فمن الثابت علمياً أن النجوم قد تكونت ابتداءً من الدخان الكوني الذي نشأ عن انفجار الجرم الابتدائي للكون، مما يؤكد على وحدة البناء في الكون، وأنها لا تزال تتكون أمام انتظار

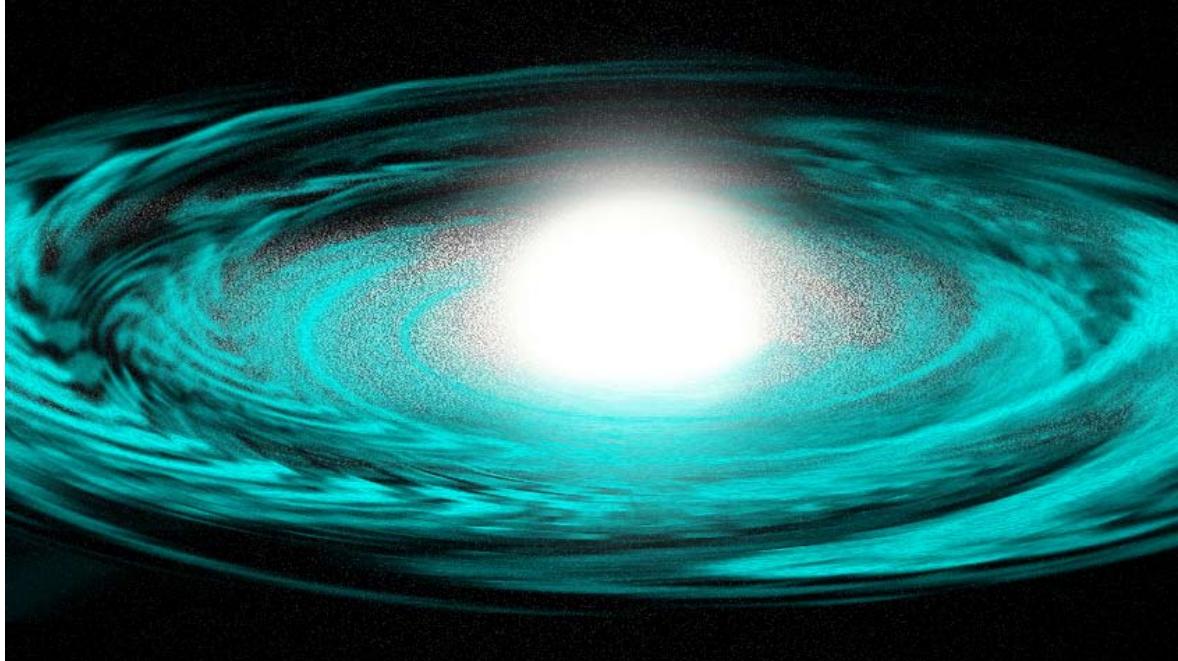
ما جعل منه لازمة من لوازم الحياة، كما له العديد من الخصائص الفيزيائية والكيميائية المميزة من مثل قطبيته (الناتجة من أن ذرة الاوكسجين فيه تحمل شحنه سالبة بينما تحمل ذرتا الايدروجين شحنة موجبة) وقدرته الفائقة على الالتحام والتماسك والتلاصق تجعله أشد السوائل تلاصقاً، وأشدها قدرة على التوتر السطحي بعد الزبق، وتبدو قدرة الماء الفائقة على التوتر السطحي في ميله إلى التكorum على هيئة قطرات بدلًا من الانتشار أفقياً على السطح الذي يسكن عليه، كما تبدو في قدرة الماء الفائقة على تسلق جدران الوعاء الذي يوضع فيه خاصة إذا كان قطر الوعاء صغيراً، وتعرف هذه الخاصية باسم الخاصية الشعرية، وب بواسطتها تتحرك السوائل من مثل العصارات الغذائية وما بها من عناصر ومركبات مذابة في الماء من جذور النباتات التي فروعه وأوراقه وذهبته وثماره، وإلى قيمته النامية، كما تتحرك الدماء والعصارات الغذائية المختلفة والفضلات في كل من الجهاز الهضمي والأوعية الدموية الدقيقة في أجساد كل من الإنسان والحيوان.

وخصائص الماء الحرارية خواص متميزة، فالحرارة النوعية للماء تقدر بعشرة أضعاف الحرارة النوعية للحديد، وبخمسة أضعاف الحرارة النوعية لرمال الشواطئ، وكذلك فإن معامل الحرارة الكامنة لكل من تبخر الماء السائل وانصهار الجليد الصلب مرتفعين ارتفاعاً ملحوظاً مما يعطي للماء مجالاً واسعاً في جميع العمليات الحياتية.

وللماء منحني كثافة فريدة - لا يشاركه فيه أي من السوائل الأخرى - فعندما تصل درجة حرارة الماء إلى أربع درجات مئوية يصل إلى أقل حجم له وأعلى كثافة، ولكن إذا انخفضت درجة الحرارة دون ذلك فإن حجم الماء يتعدد وتقل كثافته، وهذا يفسر طفو الجليد على سطح الماء في البحار والمحيطات، وعدم تجمد الماء أسفل منه مما يتبع فرصة عدم التجمد للكائنات البحرية العديدة التي تعيش في أعماق البحار، فالماء هذا

السائل العجيب هو من أعظم صور رزق السماء لأن بدونه لا يمكن للحياة الأرضية أن تكون... !!
وكذلك الهواء بما فيه من اوكسجين وثاني أكسيد الكربون وبخار الماء، وغير ذلك من الفازات المهمة وهباءات الغبار وكلها من ضروريات جعل الحياة على الأرض ممكنة وممتعة.





وباتحاد نوي ذرات الايديروجين في قلب النجم العادي تتكون نوي ذرات الهليوم، وباتحاد نوي ذرات العنصر الأخير تتكون نوي ذرات البريليوم، وهكذا يتسلسل تخلق العناصر المختلفة في داخل النجوم خاصة النجوم العملاقة أو في أثناء انفجارها، ويؤدي انفجار النجم إلى عودة ما تكون بداخلاها من عناصر إلى دخان السماء لكي يكون مادة لخلق نجم جديد أو ليصل إلى بعض أجرام السماء في صورة من صور رزق السماء.

ومن المشاهد أن عملية الاندماج النووي في داخل النجومفائقة الكتلة من مثل العماليق والمستعرات العظام تستمر حتى يتحول قلب النجم بالكامل إلى حديد، فتستهلك طاقة النجم لأن ذرة الحديد هي أكثر الذرات تمسكا، وفي انفجار المستعرات العظام تصطدم نيوترونات دخان السماء بنوي الحديد المتطايرة من عملية الانفجار لتبني نوي ذرات أعلى كثافة مثل الفضة، والذهب، والبيورانيوم، وغيرها، كما أن إهاب النجم المتفجر من المواد الأقل كثافة ينتقل أيضا إلى دخان السماء بانفجار واحتلال شديدين وابتعاث موجات راديوية قوية.

وتكون المادة فيما بين النجوم من الغازات والغبار (أي الدخان) المكون من جزيئات وذرات وأيونات، ومن البناء الأساسية للمادة ويفعل على تركيبه الايديروجين، والهليوم، والاكسجين، والنيتروجين، والكريبون، والنيون والصوديوم والبوتاسيوم وبعض العناصر الأثقل، وتقدر المادة بين نجوم مجرتنا ببضعة بلايين المرات قدر كتلة الشمس، وتصل كافة العناصر المتخالقة في الكون إلى الأرض عن طريق تساقط الشهب والنبيذ، ويصل إلى الأرض يوميا بين الألف والعشرة آلاف طن من مادة الشهب والنبيذ لتجدد إثراء الأرض بالعناصر المختلفة التي تمثل صورة من صور رزق السماء الذي يوزع على الأرض بقدر من العزيز الحكيم، ولم يكن لأحد ادراك بها من قبل.

ومنذ فترة وجيزة أثبت العلماء أن نجما من نجوم السماء قد تحول إلى كتلة من الألماس تفوق كتلة الأرض عدة مرات، ومن قبيل الفكاهة يذكرون أن هذه الكتلة إذا انفجرت ونزلت إلى الأرض فإن تجارة الألماس سوف تكسد بالقطع.

ويقدر ناتج الطاقة الكلية للشمس بنحو 3.86×10^{33} سعر/

الفلكيين اليوم من دخان السدم، وفي داخل تلك الغيوم الكونية عبر مراحل من النجوم الابتدائية (Prosrars) وذلك بواسطة عدد من الدوامات

الحادية التي تعرف باسم دوامات تركيز المادة، والتي تقوم بتكتيس المادة وتكتيفها حتى تتجمع الظروف اللازمة لبدء عملية الاندماج النووي، وانطلاق الطاقة، وابثاق الضوء فيتحول النجم الابتدائي إلى نجم عادي كمسماً يعرف باسم (نجم التسلسل الرئيسي) وأغلب النجوم التي تتراءى لنا في صفة السماء هي من هذا النوع لأن النجم يقضي ٩٠٪ من عمره في هذه المرحلة التي يعتبر فيها النجم فرنا كونينا تتحلخ فيه العناصر من نوي ذرات الايديروجين بعملية الاندماج النووي، وتتميز فترة (نجم النسق الرئيسي) بتعادل قوة الجذب إلى مركز النجم مع قوة دفع مكونات النجم إلى الخارج

لتعمده بالحرارة الناتجة عن عملية الاندماج النووي، وبالعزم الراوي الناتج عن دوراته حول محوره، وببقى النجم في هذا الطور حتى ينفد وقوده من غازى الايديروجين والهليوم، فيبدأ بالدخول في مراحل الشيخوخة بالانكماش والخنوش والطمس حتى تنتهي حياة النجم بالانفجار وعودة مادته إلى دخان السماء إما مباشرة عن طريق انفجار العماليق الحمر أو العماليق العظام أو المستعرات العظيمة بمحاذجها، أو بطرق غير مباشرة عبر مرحلة من مراحل وفاة النجوم الفائقة الكتل من مثل النجوم النيوتونية والنجوم الخانسة الكانسة (أو ما يعرف باسم الثقوب السوداء)، والتي يعتقد العلماء بأنها تفقد مادتها بالتدريج إلى دخان السماء عبر مرحلة أشباء النجوم.

**ماء المطر
يسقط
على البحار
والمحيطات
بمعدل سنوي
يقدر بنحو
٢٨٤ كم^٣
وعلى اليابسة
بمعدل سنوي
يقدر بنحو
٩٦ كم^٣**

ماء الأرض يتذكر منه سنويًا

٣٨٠,٠٠٠
كم^٣
ينتظر أغلبها
٣٢٠,٠٠٠
كم^٣
من بخار
أسطح البحار
والوحبيات

سبيل الابتداء بمحبة ورأفة، و(البر) وهو المحسن المتفضل بكل ببر وإحسان، و(مالك الملك) أي صاحب المشيئة النافذة، والإرادة

الغالبة.

وخلالمة ذلك أن قرار توزيع الأرزاق على العباد يصدره ربنا (تبارك وتعالى) في علاه فتنزل به الملائكة إلى الأرض تصديقاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطنه أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضحة مثل ذلك، ثم يرسل إلىه الملك، فينفتح فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد....» وصدق الله العظيم الذي أنزل من فوق سبع سماوات ومن قبل أربعة عشر قرناً قوله الحق: «وَيَنْهَا رِزْقُكُمْ وَمَا تَوعَدُونَ».

مضاتيج الغيب والرزق، ومضاتيج كل منغلق ومشكل، وأسما (القابض) و(الباسط) ومن معانيهما فيض الرزق حتى لا يبقي طاقة، وبسطه حتى لا يبقي فاقه، كما يقبض القلوب والأرواح ويبسطهما كيف يشاء، وأسما (المعز) (المذل) الذي يؤتي الملك من يشاء، وينزعه من يشاء، والملك من الرزق، والملك الحقيقي يمكن في الخلاص من ذل الحاجة، وقهراً الشهوة، وعبء الجهل، واسم (المقيت) ومن معانيه خالق الأقوات وواهبها، (الكريم) ومن معانيه المعطاء زيادة على منتهي الرجاء، (المجيب) ومن معانيه مقابلة مسألة السائلين بالاجابة (الواسع) ومن معانيه ذو السعة المطلقة من العلم والخير والاحسان وبسط النعم، (السودود) ومن معانيه الانتعام على

ثانية ويعتبر فيض الطاقة الشمسية الوائلة إلى الأرض أكبر من الطاقة التي تستقبلها الأرض من الملايين بعشرة مليارات ضعف، وأكبر من الطاقة التي تستقبلها الأرض من القمر وهو في طور البدر مليون مرة.

وطاقة الشمس من رزق السماء، فبدونها تستحيل الحياة على الأرض....!!

ثالثاً: في إطار تفسير السماء بالسماءات العلا

فإن رزق السماء يتمثل في قرار الرزاق ذي القوة المتين، فقد ثبت أن كونتنا قد نتت عن عملية انفجار عظيم، وأنه من طبيعة الانفجار أنه يؤدي إلى تناشر المادة وبعثرتها، ولكن انفجاراً يؤدي إلى بناء كون بهذه الصخامة في الأبعد، وفي تعدد الأجرام وفي أحكام الاحجام، والقتل والمدارات، والحركات وال العلاقات المتباينة من مثل التجاذب، وتبادل المادة فيما بينها هو انفجار لا بد، وأن يكون قد تم بتقدير عظيم، من خالق عظيم له من صفات الكمال والجمال والجلال ما مكنه من إبداع هذا الخلق بعلمه وحكمته وقدرته، وهذا الخالق العظيم لا بد، وأن يكون مغايراً لكل خلقه فلا يحده المكان، ولا الزمان، ولا تشكله المادة ولا الطاقة، لأنه تعالى: «خالق كل ذلك ومبدعه، هذا الخالق العظيم فوق كل خلقه: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» [الشوري: ١١].

يدبر أمر هذا الكون في كل صغيرة وكبيرة، ومن ذلك توزيع الأرزاق على العباد، فمن الأسماء الحسنة لهذا الخالق العظيم الباري المصور نجد اسم (الوهاب) أي صاحب الهبات والعطايا الخالية عن الأعواض والأغراض، كما نجد اسم (الرزاق) أي خالق الأرزاق والمرزوقين، وموصل الأرزاق إليهم وخالق الأسباب التي تمكنهم من التمتع بها.

وبباقي أسمائه الحسنة (سبحانه وتعالى) تحمل شيئاً من تلك المعاني والصفات الربانية ومنها: اسم (الفتاح) وهو الذي بيده



التأثير المترتبة على الرسوم المتحركة

أنتجوها بقالب إعلامي بريء. وبشكل جذاب. وبحيث أنهم ينشروا ما يريدونه بدون أن يحس أحدهم بأن عليها خطراً معيناً. فهو أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر. والوباء. ونقد أشغلت هذه الرسوم المتحركة أطفالنا أياً إشغال. فما عادوا يطيقون أن يجلسوا يوماً بدون أن يشاهدو تلك الرسوم أو كما يحلو لأطفالنا تسميتها بـ(أفلام الكرتون) حتى إنهم يرفضون الذهاب مع آبائهم للحفلات والمناسبات بحكم أن برنامجاً كرتونياً يعارض هذا الوقت. ويكفيك أن هذه الرسوم قد أكلت أوقات أبنائنا فما عاد لهم وقت لمراجعة دروسهم فضلاً على أن يجلسوا مع أهليهم. ويقول الدكتور أحمد بن عبد الرحمن الغامدي من جامعة أم القرى. من البديهي أن يكون المجتمع.. قد أدرك أن تأثير (التلفزيون) عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعهم لها مدة قد تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنتهاية المرحلة الدراسية (المتوسطة) فقط.. وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش.

ولتعلم الآخر الذي تحلفه تلك الرسوم المتحركة إليك هذا: قالت الكاتبة سارة الخيلان: (من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الطفل هو ما يشاهده من خلال شاشة (التلفزيون) خاصة (أفلام) الرسوم المتحركة التي قد تبلد ذكاء الطفل وتضعف عقيدته وتميع خلقه لأنها - الأطفال - أشبه ما يكون بالملادة (اللدنة) فسرعان ما يتشكل بما يشاهده فيأخذ أحاط العادات وأقبح الأخلاق).

» د. أبو رعد وحده السبيعي

وجهت ضربات عديدة على المجتمع المسلم بقصد إبعاده عن دينه. ولم تكن طبيعة تلك الضربات عسكرية. بل ضربات من نوع غريب. وخيبيث. وقوى المفعول ولو بعد حين. ضربات أدت دوراً ليس باليسير ضد الإسلام والمسلمين. كانت نوعية هذه الضربات غريبة على المسلمين. ولم يواجهوهم قط. لقد كانت ضربات فكرية. شهوانية. استهدفوها فيها طبقة الشباب. والتي هي عماد الأمم.

واستسلم الشباب لتلك الضربات. رافعين الألوية البيضاء. معلنين عدم القدرة على الصمود أمام ذلك السيل الجارف. والذي يعتبر أشد فتكاً من الحروب العسكرية. قال أحدهم (كأس وغانية تفعل في المسلم ما لا تفعله مائة مدفع !!) لكنهم فطنووا لشيء كانوا قد غفلوا عنه. فطنوا أن هناك طبقة وفنة من المجتمع. لم يستغلوها. أو بالأحرى لم يوجهوا لها هجماتهم الشرسة. فئة هي أفضل استعداداً للقبول والتغيير. لا وهي طبقة (الأطفال) تلك الفئة العمرية البريئة والتي تكون في تلك المرحلة مقتصرة على التلقى واللاكتناز للممتلكيات وتحدد كثيراً من منحيات حياتهم بعد البلوغ في أثناء طفولتهم. حسب ما يتم تلقينه في تلك المرحلة.

لقد قاموا بمحاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات. تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم. وأمامهم. فانتجو (الرسوم المتحركة).

لقد قاموا بمحاولات عديدة للتاثير على أطفالنا بالذات تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم

من القصر حتى ينزل القزم من الشجر حتى متن الأرض. ويتبعه العملاق !! فيلاحقه مرة أخرى ثم يأكل هذا القزم أكلة تقوية. فيتصارع مع العملاق فيصرعه ومن ثم يرسله بكلمة إلى قصره.

أخوتي .. ما رأيكم بهذا المشهد؟
الطفل أحبتي غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في السماء. وفي هذا المشهد يصور الرسام رجل في السماء. أفلأ يت Insider
لدى عقل الطفل (الساذج) والبريء أن هذه هي صفات الله. أو على الأقل. يتساءل عن ماهية الله عز وجل. ذلك السؤال الذي منعنا نحن عن السؤال عنه.

هناك أكثر من تساوى المطروحة حيال هذا المشهد. لماذا يصور الشخص فوق السماء !!

يعرض في الكثير من القنوات: (رجل يغرس بذرة ، ثم يسقيها فما تثبت أن تنمو!! وتكبر وتطول حتى تجاوز السحاب!! فيقصد الرجل ويقف على متن السحاب !! وينظر فإذا به يرى قصراً ضخماً هائلاً ، فيتقدم إليه.

ويدخل من تحت الباب !! وينظر وإذا بكل ما حوله يفوقه حجماً أضعافاً مضاعفة. وإذا برجل قبيح المنظر. كث الملحية. نائماً. الشخير يدوى في أرجاء القصر.

يحرك هذا الرجل ساكناً من غير قصد فإذا بهذا العملاق ينتبه من نومه يلتفت يمنة ويسرة يبحث عن مصدر الإزعاج حتى تقع عينه على هذا القزم .. فيلاحقه ليقضي عليه. ويخرجان

من القصر حتى ينزل القزم من الشجر حتى متن الأرض. ويتبعه العملاق !! فيلاحقه مرة أخرى ثم يأكل هذا القزم أكلة تقوية. فيتصارع مع العملاق فيصرعه ومن ثم يرسله بكلمة إلى قصره.

أخوتي .. ما رأيكم بهذا المشهد؟
الطفل أحبتي غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في السماء. وفي هذا المشهد يصور الرسام رجل في السماء. أفلأ يت Insider
لدى عقل الطفل (الساذج) والبريء أن هذه هي صفات الله. أو على الأقل. يتساءل عن ماهية الله عز وجل. ذلك السؤال الذي منعنا نحن عن السؤال عنه.

هناك أكثر من تساوى المطروحة حيال هذا المشهد. لماذا يصور الشخص فوق السماء !!

وتضيف فتقول: (بل يسير في طريق الشقاوة بخطى سريعة. فالرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقطنه الفكرية والقللية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقله لما لها من متعة ولذة. على الرغم من أن الرسوم المتحركة التي تعرضها الفضائيات لا تعتمد على حقائق ثابتة وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد غرائزية لا يمكن الاعتماد عليها في تنشئة أطفالنا وهي في الأصل قادمة من دول بعيدة كل البعد عننا في الدين. الخ).

ويضيف أن تعلم أن الرسوم المتحركة ما هي إلا حكاية عن واقع راسمهما كما يثبته علماء الاجتماع. فعلى هذا فكل ما تراه من مشاهد في تلك الرسوم فما هي إلا حكاية عن واقع المجتمع الذي رسم فيه الراسم تلك المشاهد. أو عقائد وأخلاق يعترف ويتعامل بها.

وإني هنا في هذا المقال سأتناول بعض الآثار التي تختلفها تلك الرسوم على أطفالنا وكانت تلك الآثار قد استخلصتها عن طريقين:

الأول : الاستفادة من بعض المقالات والكتيبات والتي تحدثت عن الرسوم المتحركة أو عن التلفاز بشكل عام مثل كتابي (بصمات على ولدي) وكتاب (آثار أفيديو والتلفزيون على المجتمع).

الثاني : المتابعة الخاصة من قبلي فلقد تابعت الكثير من الرسوم المتحركة سواء القديمة أو الحديثة. في التلفزيون المحلي والفضائي فكانت لدى مجموعة من الآثار التي تختلفها الرسوم المتحركة على أطفالنا ذكرها على سبيل الإيجاز:

- الآثر الأول: زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى.
- الآثر الثاني: نشر بعض الأفكار والنظريات الفاسدة.
- الآثر الثالث: اشتمالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة والتي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها.
- الآثر الرابع: تشويه صورة المتدينين (سواء قصدوا أو لم يقصدوا).
- الآثر الخامس: نشر التبرج والتفسخ وتنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق.
- الآثر السادس: زعزعة الأمان. ونشر الخوف !! ثم ببعض الحلول التي أرها مناسبة والتي لا ت redund أن تكون وجهة نظر شخصية قابلة للأخذ والرد. قال الإمام مالك رحمة الله (كل يأخذ من قوله يرد إلا صاحب هذا القبر) يقصد النبي صلى الله عليه وسلم .

وإليك تفصيل تلك الآثار:

- الآثر الأول : زعزعة عقيدة الطفل في الله :
نعم. فلتلك الرسوم دور عظيم في زعزعة عقيدة الطفل في ربه عز وجل. وإليك هذا المشهد الذي رأيته بعيني والذي ما زال





- اشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة، مثل ما يحصل في برنامج البوكيمون من عبارات (أعتمد عليك) و(هذا بفضلك يا بوكيموني العزيز) أو كما في كابتن ماجد يقول أحدهم (هذا بفضل ماجد وياسين) أو حتى أحياناً ما ينزل المطر (ألم تجد وقتاً أفضل من هذا للتزل فيه؟)

الإشارة لبعض تعاليم الديانات الأخرى:

فتتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة. وتعلم العادات الدينية. أو إظهار الراهب ومعه الصليب وإلباس المنضم ذلك الصليب. أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كان يظهر رجل قوي وشجاع. ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله. ويبدا المعركة.

الشتمالها على السحر:

وهذا كثير جداً. والغريب على أنهم يصورون السحر على أنه حكمه حسب المقصد من استعماله. كيف ذلك؟. أقول لك أنهن يصورون الساحر أحياناً بأنه رجل أو امرأة قد ملأهما الشر والبغضاء والحسد حتى يستعملانه فيما يتحقق لهما ما يصوبون إليه.

كما في برنامج (السنافر) والذي يتمثل في الرجل الشرير. شرشبيل.

وأحياناً يصور على أنه -أي الساحر- رجل أو امرأة مليء بالطيبة. ومحبة الخير للناس. ويساعد المظلومين. كما في السنافر أيضاً ويمثل بزعيم القرية. أو كما في برنامج (سندريللا) والتي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة. تساعد سندريللا على حضور حفلة الملك. والاستمتاع بالرقص!! وغير ذلك.

وبلغ تأثير مثل هذه المشاهد أن أطفالنا يرددون الكثير من عباراتهم التي يرددونها في أعمالهم بشكل نحاف فيه أن يطلب أبنائنا تعلم السحر.

• الأثر الرابع: تشويه صورة المتندين (سواء قصدوا أو لم يقصدوا) :

ويظهر هذا جلياً في برنامج (ببياي) والذي يصور رجلاً أحدهما طيب وخلوق. والآخر شرير. ويصورون ذلك الشرير على صورة رجل ملتحي. معيدن الكرة في استخدام أحد رموز الدين لدينا. ألا وهي اللحية. فهم يصورون الملتحي هذا بأنه شرير. ومحظوظ. وسارق. ويحب الشر. ويقوم بالتفجير. ويلاحق النساء. أو بمعنى آخر (إرهابي).

فلمَّا صور الرجل الشرير رجل ملتحي؟

ماذا استخدم رمز الدين لدى المسلمين؟

ماذا لم يجعل ذلك الشرير حليق. والطيب ملتحي؟

تساؤلات تطرح لمنتجي تلك الرسوم من اليهود!! غزل بين الجنسين. وتعبير عن المحبة في جو رومانسي صحيب!! ملاحقة الفتيات. وتقديم الهدايا لهن. لكسب مودتهن!! ترك الأشغال والأعمال بمجرد ما يرى الفتاة!! كثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً سأذكر منها: (كابتن ماجد) يصور

لماذا يجعل ذا لحية. تلك العلامة التي تعتبر من رموز الدين لدى المسلمين !!

وكذلك ما يحصل في برنامج (ميكي ماوس) هذا الفار والذي يعيش في الفضاء. ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان !! وينزل المطر ويوقف الرياح !! ويساعد الآخرين.

لماذا يجعل هذا الفار في السماء !!
ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية !! والله إن تلك تلميذات خبيثة. أهدافها واضحة للجميع. لا تتطلب إجهاضاً ذهنياً لمعرفتها.

• الأثر الثاني : نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة : وأضراب مثلاً لبرنامج (البوكيمون) ذلك البرنامج الذي بلغت شهرته ومحبة الأطفال له أن تباع بعض البطاقات التي تمثل شخصياتها بـ 15 ريالاً أو أكثر.

هذا البرنامج تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم (بوكيمون) هذه الحيوانات في تطور مستمر. فتجد البوكيمون يتتطور لوحدة ويصبح شكلاً آخر. أو يتتطور بالاتحاد مع بوكيمون آخر وينتج كائناً آخر مختلف كلياً عن البوكيمونين المتذدين. وهذه إشارة من بعيد لنظرية دارون (نظيرية النشوء والتطور) والتي تقول أن الإنسان أول ما نشأ. نشأ قرداً ثم مازال في تطور حتى أصبح في صورته المعروفة الآن.

مخالفاً بذلك المقوله نص الكتاب الذي كرم الإنسان عن الحيوان.

• الأثر الثالث: اشتمالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة والتي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها: وهذا كثير جداً في تلك الرسوم. وسأذكر بعض تلك الأخطاء مع بيان بعض البرامج التي اشتتملت عليها:

• الانحناء للغير. حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع:

مثل ما يكون في برنامج (الكابتن ماجد) فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء بعض بشكل أشبه ما يكون بالركوع للصلة. كتعبير للمحبة والصفاء.

وما يحصل في برنامج (النمر المقنع) فاحياناً يطلب المصارع من أحد تدريبه أو طلب عسير فيتحنن له حتى يكون كالساجد.

- ما يرى أنه الأنسب.
- أولاً: تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتبني على الأخطاء العقدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياتهم.
- ثانياً: تقرير المبادئ والأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب والقرار في البيوت وحكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين. وغيرها.
- ثالثاً: محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم لحلقات تحفيظ القرآن. والحدائق. والأهل مع ضمان عدم مشاهدته للرسوم هناك.
- رابعاً: إنتاج الرسوم المتحركة الجيدة والتي تخدم أهدافاً إسلامية وتربوية. ولقد وجدت في الأسواق بعض تلك الرسوم والتي أنتجت لها هذا الأمر مثل:
- ١ - سلام.
 - ٢ - (رحلة خلود) والتي تقص قصة أصحاب الأخذود.
 - ٣ - صور الأرض، مع تحفظي على بعض ما فيه، مما سوف يجده المشاهد لحلقاته.
- خامساً: تنبية الإعلام العربي كافة على أمرين :
- ١- فلتة برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير.
 - ٢- الدعم والمشاركة لإنتاج برامج كرتونية مناسبة تخدم أهدافاً إسلامية. وتربوية.
- هذا وأسائل الله العظيم أن ينفع بهذه الكلمات كاتبها وقارئها. وأن يجعلها حجة لهم لا عليهما.
- والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم تسليماً كثيراً.
- حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين. والرقص والصرخ. والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف. أمر عادي جداً. فتتجدد الفتاة تلاحق للاعبها المفضل. وتقدم له الهدية كتعبير عن الحب. ويقبلها اللاعب الخلوق؟؟
- لقد بلغ أثر هذا البرنامج على أطفالنا أن أحدهم سألني ببراءة (ليش الحرم ما تدخل للملعب؟) بعد مشاهدة ذلك البرنامج؟؟ بل بلغ أثره حتى بعد الكبار والبلوغ. خاصة على فتياتنا. فكثير ما تحكي لي بعض الأختوات أن الكثير من الفتيات. يعلقن صورة للاعبهن المفضل في الغرفة. ويتبعن أخباره. ومبرياته. ولو حصل لهن الاتصال بهم لما ترددن في ذلك. (بوكيمون) برنامج فيه النساء بملابس تتجاوز نصف الفخذ؟؟ وتظهر البطن. وتشتمل على قصص غريبة.
- (سنديلا) برنامج فتاة يتيمة. تتعرف على شاب غني. يشتمل على مشاهد المعانقة. والرقص. والتبرج والسفور. (طرزان) شاب نشأ في مجموعة من الغوريات. يجد فتاه من جنسه. تتكون علاقة محبة بينهما. تنتهي بأن تعيش معه. وتلبس تلك الملابس الغريبة العارية. وتتجدد العناق على أشده بينهما.
- أختوي. إن عرض مثل تلك المشاهد دون رقيب يخالف يجعل الطفل منا يعتاد مثل هذه الصور والمظاهر. بل قد تربى الطفل على تلك الأعمال الشينة والمنافية لديننا وأخلاقنا.
- الأثر الخامس : نشر الرعب والخوف : - بل يتتجاوز الأمر إلى فتح آفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة.

وإليك هذه القصة:

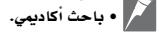
يذكر أن والدا طفل أراد الذهاب لأمر ما وترك أبنهما في البيت لوحده فغضب الطفل. فلما ركب والدا الطفل السيارة و جداً ضوء الإنذار مضيء كدلالة على خلل معين. فلما تكشف الوضع و جداً أن سلكاً قد قطع وأثر القطع يبين أنه بسكون. لا من نفسه فلما استخبرا الأمراً. اعترف الابن بأنه هو من فعل هذا وكان يريد أن يقطع سلك فرامل السيارة انتقاماً منهما لأنهما سيتركانه وحده. ولما سأله كيف حصل على هذه الطريقة أخبرهما أنها من إحدى الرسوم المتحركة . وأما انتشار الرعب والخوف. فإليك هذه القصة أيضاً. فيذكر أن آباءً أمر أبنهه بأن يذهب ب ساعته لمهندس الساعات. فرفض وأصر على الرفض. ولما سأله ماذا؟ فقال أن المهندس أحدب. وإن كان؟ و أنا رأيت رجلاً شريراً أحذب مثله وأخافه.

رأيتم مدى تأثير مقطع واحد فقط على طفل قد تملكه الخوف من أن يذهب لمهندس الساعات. و طفل آخر قد عرف طريقة لكي يقطع سلك الفرامل. هذا غير تصور كيفية فتح أبواب السيارة بدون مفتاح وكذلك أبواب البيوت.

الحلول والمقررات:

في الحقيقة هناك بعض الحلول التي انقدحت في ذهني. وهي حلول فردية أرى أنها مناسبة. وللقارئ أن يضيف ويحذف حسب

د. أبو رعد محمد السبيع



باحث أكاديمي.

• مشارك بالكتابة الصحفية في صحف المجر.

• استاذ زائر بجامعة الجزائر.



تتضمن برامج توعوية

٨- برنامجاً ونشاطاً للشئون الإسلامية

وتشترك فيها الدوائر المحلية والقطاع الخاص مشيراً إلى أن مشاركة الدائرة في هذا العام بالحدث تعتبر مشاركة نوعية إذ تستهدف البرامج جميع فئات الجمهور المختلفة وخاصة الطلبة والطالبات في جميع المراحل الدراسية حيث تشتمل البرامج ضمن الحدث على ٨٠ نشاطاً وبرنامجاً متنوّعاً تم تخصيص الجانب الأكبر منها لفئة الأطفال لتنسق مع شعار ملاجات صيف دبي.

من جانب آخر أكد عادل جمعة مطر مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام بالوكالة عضو اللجنة المنظمة لملاجات صيف دبي على التعاون والتنسيق القائم مع المسؤولين والشركاء في مكتب ملاجات صيف دبي، مشيراً إلى أن مشاركة الدائرة في الحدث تستهدف تنفيذ برامج وأنشطة موجهة لفئة الأطفال في المقام الأول بالإضافة إلى أولياء الأمور والجاليلات على مختلف جنسياتهم.

وأوضح أن الدائرة تشارك من خلال أنشطة وبرامج كل من مركز الأميرة هيا بنت الحسين (فرع المزهر وفرع أم الشيف) الذي تضمنت برامجها ٦٢ برنامجاً ونشاطاً كما تشارك إدارة التوجيه والتثقيف الديني بعدد ١٢ فعالية وإدارة المؤسسات التعليمية، والمراكم الدينية بعدد ٣ برامج وأنشطة مختلفة، وإدارة البحوث بعدد ٤ برامج وإدارة التوجيه والإرشاد بعدد ٢ نشاط تشمل محاضرات علمية ودينية وبرامج ثقافية وورش عمل ومسابقات.

كما تتضمن الفعاليات تحفيظ القرآن الكريم والآداب الإسلامية والمسابقات الثقافية والمحاضرات وورش العمل منها الأعمال اليدوية والرسم على الحرير، وتهدف هذه النشاطات إلى غرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم في القلوب وترسيخ المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية في النفوس.

وقال أن فعاليات وأنشطة وبرامج الدائرة تعكس الجانب التربوي للطفل بطريقة ترفيهية وتربوية وعلمية.

أطلقت دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي برامجها الصيفية المشاركة في حدث ملاجات صيف دبي (٢٠٠٨) (من ١٩/٦ إلى ٢٦/٦)، وذلك ضمن مشاركاتها المتعددة مع مختلف الجهات ذات العلاقة تماشياً مع رؤية الدائرة وخطتها الاستراتيجية المبنية على نهج الوسطية والاعتدال.

وصرح الدكتور حمد بن الشيخ أحمد الشيباني المدير العام للدائرة إن حدث ملاجات صيف دبي يمثل رؤية مستقبلية متعددة بالنسبة لجميع الفعاليات والأنشطة المقامه في الإمارة



دبي خلال مفاجآت صيف دبي وصحية رياضية



٦٢ فعاليه تنظيمها مراكز الأميرة هيا في المزهر وأم الشيف

تقوم بدورها في المجتمع على أساس إيمانية سليمة ووعية الامهات بخطر الوجبات السريعة على أبنائهن واكتشاف الموهب الطالبية في الرسم وال المجالات الدراسية الأخرى وربط الجيل الجديد بالماضي العريق والتعرف على تراث الآباء والأجداد .

وأشارت إلى أن فعاليات مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية المشاركة ضمن برامج دائرة الشؤون الإسلامية بالحدث تبلغ ٦٢ فعالية منها ٢٦ فعالية في مركز المزهر و٣٦ فعالية في مركز أم الشيف نشهد من خلالها تأكيد وإبراز دور الدائرة تجاه إنجاح كافة المناسبات والفعاليات المقامة في دبي ذات العلاقة بكلفة فتات المجتمع وتحديداً الأطفال .

وأفادت بالحصان أن برامج وفعاليات وأنشطة هذا العام تميز عن سابقاتها بالتركيز على الأطفال لأنهم يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل وهي ذات طابع تربوي وترفيهي وتعليمي واجتماعي تتمثل أهدافها في حفظ واتقان تلاوة القرآن الكريم وغرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب وتنمية الذاكرة وتنشيطها واستغلال الوقت بالترفيه وتهيئة الفتاة للحياة الأسرية واتقان الأعمال اليدوية وتطوير الذات إلى جانب اكتساب الكثير من المهارات مثل مهارة فن التعامل ومهارة فن الكلام والإنصات .

أطلقت مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية بضريبيها في منطقتي أم الشيف والمزهر التابعة لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي برنامجهما الصيفي للطلبة والطالبات الخاص بفعاليات أجواء صيف دبي ٢٠٠٨م وذلك ضمن مشاركاتها في جميع الفعاليات المتنوعة على مدار العام مع جميع الجهات ذات العلاقة لنشر الوعي الديني والعلمي في شتى ضروب العلم والمعرفة .

وقالت منى محمد بالحصان مدير إدارة مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية إلى إن البرامج الصيفية لمراكز الأميرة هيا بنت الحسين المشاركة ضمن حدث مفاجآت دبي تتجه إلى القطاعات المجتمعية المختلفة ويتم تنفيذها وفقاً لاهداف الدائرة الداعمة لإقامة علاقة تواصل وتفاعل دائمين مع كافة أفراد وقطاعات المجتمع مشيرة إلى أنه تم تنظيم دورات لتحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات والمسابقات الثقافية للطلبة والطالبات من جميع المراحل الدراسية وتحفيظ القرآن الكريم للمعاقات بصرياً بالتعاون مع جمعية دبي الخيرية وتنظيم دورات صحية لقطاع الطالبات بالتعاون مع هيئة الصحة بدبي للتوعية بخطر السمنة وفقر الدم على الصحة والنظافة الشخصية وأهمية التغذية .

وأوضحت أن إدارة المراكز تعمل أيضاً على تنظيم دورات أسرية للرقي بالأسرة المسلمة بإعدادها حتى

الأوقاتُ أهميةٌ لـ

في الإسلام

» د. جمال عبد الناصر

ل الوقت قيمة عالية في حياة كل إنسان؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيم أفتاه وعن علمه...». وفي حديث آخر: «اغتنم خمساً قبل خمس: فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، فيما أن الوقت هو الحياة فيكون المعنى: اغتنم وقتك هذا الذي هو حياتك قبل أن يأتيك الموت فتقطع عن الدنيا؛ ولذلك فيجب على المسلم أن تكون عنده غيرة شديدة على وقته، يجب أن يتضاعق جدًا إذا ضاع وقته فيما لا ينفع، وهذا من شأن عباد الله العقلاة.

ولكن هناك الكثير من الناس يقولون: لا ندرى كيف نقضى أوقاتنا، ولا ندرى كيف نقضي هذا الوقت، لا ندرى كيف نقتله!!! ولذلك تسمع منهم عبارات: زهد وطفل وضيق وملل ونحو ذلك.

قال ابن القيم رحمة الله: «..... وكذلك يغار المسلم على أوقاته أن يذهب منها وقت في غير رضا محبوبه وهو الله عز وجل فهذه الغيرة من جهة العبد غيرة من المزاحم المعاوق القاطع له عن مرضاة محبوبه، فإذا تفارز الزوجة من الزوجة الأخرى؟ تفارز منها على من؟ تفارز على الزوج من الزوجة الأخرى؛ لأنها زاحمتها فيه».

ويصبح الوقت ذا قيمة عندما يكون هناك هدف ورسالة يصبح وقت الإنسان ثميناً جدًا، ومن ليس لديهم رسالة ولا هدف أوقاتهم لا قيمة لها، ولذلك لا يشعرون بالوقت وهو يمضي، ونحن المسلمين أصحاب رسالة وهدف، لذلك يجب أن يكون لوقتنا أهمية كبيرة جدًا في إحساسنا وفي شعورنا.

إننا بحاجة إلى أن نستيقظ ونعرف قيمة الحياة، فإذا لا نستشعر المسؤوليات التي أنيطت بنا، «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا وَأَنَّكُمُ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» [الؤمنون: ١١٥]، «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» [الذاريات: ١٦]، لأننا أصحاب رسالة وأصحاب هدف، أصحاب دعوة، أصحاب مسؤوليات.

وسائل تنظیم الوقت:

تحديد مواعيد الأشياء الثابتة في كل يوم: مثل تحديد موعد النوم - تحديد موعد تناول الوجبات الغذائية - وتحديد موعد الزيارات - وتحديد موعد المذاكرة.... الخ. التخطيط للمشاوير، لأن المشاوير التي تذهب إليها يومياً تأخذ وقتاً كبيراً من حياتنا، ولذلك لا بد أن يفكر الإنسان قبل أن يخرج في مشوار ما، ماذا سيفعل؟، وإذا كان عنده أكثر من حاجة يشتريها لا بد أن يرتبها حسب أولويتها وأهميتها. عليك أن تعرف سرعتك في إنجاز الأعمال والمهام .. أي تعرف فعلياً الوقت الذي يتطلبه أداء نشاط معين، وذلك حتى يمكنك أن تخطط فعلياً لأنشطتك المستقبلية. خطط يومياً حسب الأولوية. خذ وقتاً يومياً كل ليلة ل تستند من اليوم القادر. وسجل قائمة بكل ما لديك ل تفعله، ثم اختر أي الأشياء ذات الأولوية ل تفعليه في يومك التالي. بدون تخطيط لليوم من الممكن جداً أن ترتكب، تحتار وينصرف انتباهاك للعديد من الأشياء غير النافحة، وإن لم يكن متيسراً لدinya ما تود فعله فستنفع ما تيسر لنا. تجنب التسويف والتاجيل: أكثر الخطط فعالية هي ما تتضمن فقط ما عليك أن تفعل، وأن تظل تعمل عليه حتى تنتهي منه، ولا تسوف أو تؤجل ذلك العمل. ركز في إنجاز شيء واحد أمامك، وهو ما يعني لا تدع الأشياء الأخرى تربك وتلهيتك عن الشيء المحدد الذي

لا بد من شغل الوقت، وعدم ترك النفس نهباً للفراغ، فنفسك إن لم تشغليها بالحق شغلتك بالباطل؛ ولذا يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل، وهو يعظه: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفraigك قبل شغالك، وحياتك قبل موتك». هذا حديث صحيح على شرط الشیخین.

فأشغل نفسك بطاعة الله، وعليك بالاجتهد في العبادة، فاقرأ القرآن واجعل لك ورداً تقرؤه كل يوم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعمله»، «يقال لقارئ القرآن.. اقرأ وارتق ورتف كما كنت ترتف في الدنيا»، ويقول الله تبارك وتعالى: «وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنَ مَا هُوَ شفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» فبدلك تتصر على أعدائك الحقيقين مصداقاً لقول القائل:

إني ابتليت بأربيع ما سلطوا
إلا لشدة شقوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف الخلاص وكلام أعدائي

وعليك أن تحضر دروس العلم، وتسمع الشرائط والخطب الدينية، واقرأ الكتب المفيدة التي تثقل مواهبك وتنمي ثقافتك، ولا تحرم نفسك من هذا الخير الكثير ولا تتعرض عن ذكر الله فتشقى «فَمَنْ أَتَيَهُمْ هُدًى فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَسْقُطُ» وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أنتك آياتنا فنسيئتها وكذلك اليوم تنسى» فصل الله بالليل، واقرأ القرآن، وأكثر من الدعاء كي يفرج الله كربك ويصلح لك أمرك إن شاء الله..

وعندما تأنس بمعية الله تعالى تشعر بسعادة لا تعدلها سعادة ورحم الله رابعة العدوية إذ قالت:

فليتك تحلو والحياة مريدة
وليتك ترضي والأنعام غضاب
وليتك الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إن صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

فلا بد أن يكون المسلم واعياً، لا بد أن يكون مخططاً لما يريد أن يفعله، فعلى سبيل المثال: إن إنفاق عشر دقائق في أول كل يوم لكتابة مذكرة صغيرة بما ينبغي أن تفعله في هذا اليوم، أو مثل ذلك في آخر كل يوم لما تنوي أن تفعله في اليوم التالي، يوفر عليك عناءً كبيراً ويجنبك نسيان ما يجب أن تفعله في المستقبل.





ما لا يمكن اختصاره، بزعمه أن طريقة التربية بطيء وهو مضيعة للوقت، ولذا تجد أكثر هؤلاء شعارهم العنف؛ لأنهم يريدون تغيير كل شيء بالقوة وبأسرع طريقة!!! ما هي الأشياء التي تضيع الأوقات؟ ما هي الأشياء التي تستهلك الأوقات؟

النوم، والأكل، والكلام، كما ذكر ابن القيم رحمه الله، فالإسراف فيها مضيعة للوقت، فإذا زادت عن حدتها صارت مضيعة للوقت، النوم مثلاً نعمة من نعم الله، ولولا النوم لعشنا في شقاء، الإنسان مطلوب منه أن يعطي جسده حقه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «... وإن لجسده عليك حقاً، ولكن ليس معنى هذا أن ينام الإنسان الساعات الطويلة المتواصلة.

بعض الناس يحتاجون ثمان ساعات فعلاً، وبعض الناس تكفيهم ست ساعات، وبعض الناس يكفيهم أقل، وبعض الناس يكفيهم أكثر، والمسألة تعتمد كثيراً على التعود، وتعتمد على طبيعة جسم الإنسان وعلى نوع الوظيفة التي يقوم بها وهكذا. ومن الأمور المهمة في النوم: التقليلولة، لقوله عليه الصلاة والسلام: «قيلوا فإن الشياطين لا تقيل»... ففي الوقت الذي يكون الشيطان فيه سارحاً يمرح المفروض أن تكون نحن في نوم، ولا تتأخر في السهر، فقد كره النبي عليه الصلاة والسلام السهر بعد العشاء الآخرة إلا للعلم، أو للاشياء المهمة، أو للضيوف مثلاً. نحن الآن انقلبت عندنا الأمور، في وقت نشاط الشياطين نحن ننشط ونشتغل ونعمل، والمفروض أن ننام، وفي الوقت الذي ينبعي أن تكون مستيقن في فيه سارحاً ما توقع في المحرمات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا حدث عنه ولا حرج، والخوض في هذا يدعا للأسى: كيف يضيع التلفزيون أو المسلسلات أو أوقات المسلمين؟ أو هذه المجالات الفارغة التافهة المنتشرة في الأسواق كيف تضيع أوقات المسلمين والمسلمات؟ هذا شيء في غاية العجب!!!

قضية التسويف، وهي داء كبير يحرم من خيرات كثيرة دنيوية وأخروية، والتسويف عادة يحدث للهممات الضخمة والصعبية، متى يبدأ الناس يوجلون ويسوّفون؟ عندما تكون المسألة صعبة، فلذلك يجد في نفسه دافعاً للتأخير، ولا بد أن تعلم أيها الأخ المسلم الفرق بين التسويف والتربيث، فالتربيث يعني أنك تنتظر الفرصة المناسبة، قد تكون الإمكانيات والأدوات عندك غير متوفرة، لم يحن الوقت المناسب بعد، بينما التسويف أنت تدفع الأمر مع استطاعتك أن تعمله الآن، والحاجة إليه قد قameت، ووقته قد حان، ولكنك تتذرع بأعذار واهية، تقول: ما عندي وقت، لا أستطيع أن أفعله وحدني، أنتظرك من غيري أن يساعدني، سأحاول.. سأحاول.

وهنالك بعض الناس يشغلون أنفسهم بقضايا تشعرهم أنه

يقوم بإنجازه. دع بقية الأشياء بعيداً عن ذهنك، بعيداً عن مجال روّيتك.

- إذا فعلت ما عليك فقط فستجد لديك العديد من الأعمال المنجزة، بما يعني إنتاجية عالية وإنجازاً عالياً، وهو ما يدفعك لمزيد من الاندفاع، وبالتالي لمزيد من الإنجاز، وهكذا تدور الدائرة.

- استثمر وقتك في تعلم كيف تؤدي الأعمال بكفاءة وفعالية. حدد دواماً موضوعات للتنمية الشخصية، واعمل على تحقيق ذلك.

- لا تحطّط لكل دقة من وقتك، لكن فقط حدد الأشياء المهمة التي عليك إنجازها، واعرف - بعد ملاحظتك - كم تنفق من الوقت لأداء كل عمل، لتعرف ما الذي يمكن أن يستوعبه يومك فعلياً، واترك مسافات بينية مناسبة بين كل نشاط وأخر.

- بعد المراقبة والمعرفة والتحطيط يجيء العمل بهمة وحماس على ما قررت عمله.. استعن بالله ولا تعجز.. قم فوراً لتحقيق ما تحلم به!!.

ويذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - أموراً تساعد في استثمار الوقت في النافع المفيد فيقول: إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، وإنك يقطعك عن الدنيا وأهلكها أي إذا أنت مت انقطعت عن الدنيا، وإذا اشتغلت بالأشياء التي تضيع الوقت بلا فائدة فإنك تكون قد انقطعت عن الله والدار الآخرة.

ولا بد أن يكون عندنا مفهوم واضح للأشياء التي تضيع الأوقات، فليس من ضياع الوقت ما كان في طاعة الله، لذلك فإن مساعدة الوالدين وشراء الأغراض لهم، أو الذهاب بالولد إلى العبادة، ومساعدة أخي في الله في إصلاح سيارته مثلاً، هذه الأشياء لا يمكن أن نعتبرها مضيعة للوقت، لأنها من طاعة الله، ولذلك تجد بعض الناس عندهم مفاهيم غريبة في خسارة المال أو ضياع الوقت، يقول: والله نحن ضيغنا من وقتنا العام الماضي عشرة أيام في الحج!!، ونحن خسربنا آلاف الجنيهات في الحج!!، هكذا يقولون؛ كيف تسمونها خسارة؟؟؟

وليس من إضاعة الوقت مثلاً الصبر على التربية الالزمة لإقامة المجتمع المسلم، ومن لا يقبل ذلك فهو متور يريد اختصار

إنا بحاجة إلى أن نستيقظ ونعرف قيمة الحياة فلاهذا لا نستشعر المسؤوليات التي أنيطت بنا

الثاقبة لهذه المقوله نجد أن الوقت أغلى من الذهب!!، كيف ذلك؟ الوقت إذا ضاع لا يمكن إرجاعه، أما الذهب فمن الممكن أن تعوده إذا فقدته، فالوقت إذن أغلى من الذهب وليس من ذهب كما يقولون.

فنصيحتي لك أيها الأخ أن تنتقي الله في عمرك، فكل يوم تطلع شمسه في هذه الدنيا ينادي ابن آدم بقوله: «أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فإني لن أعود إلى يوم القيمة»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مبغوبن فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ». ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وما عانى متعلما».

فأشغل نفسك بالعلم أخي في الله واستعن بالله ولا تعجز، واجلس بين أولادك معلمًا إياهم مربيا لهم، وصل رحمك وأعطي كل ذي حق حقه، وما لا يدرك كله لا يترك كله. فإذا كنت منشغلًا بعملك عن طلب العلم فحاول أن تفرغ وقتاً ولو قليلاً، حاول أن تحضر درساً، أو تسمع محاضرة... إلخ.

وأخيراً.. أقول لك حقاً إننا عندما غفلنا عن قيمة الوقت لقينا بالعالم الثالث، عندما فقدنا أخلاقيات ديننا في العمل تراجعنا، وصرنا في آخر القائمة، فلا بد من العودة والنهوض بمقومات التقدم واحترام الوقت. وتابعنا بأخبارك، داعياً الله لك أن يعينك على تدبیر الوقت واستغلاله في طاعته.



يستفيدون، مع أنهم غفلوا عن أمور أساسية كثيرة، فيتهرب من الشيء المهم ويؤجله، ويشغل نفسه بأشياء تافهة وجانبية، فلو أن إنساناً عنده خداً امتحان، المفروض أن ينشغل به، ولكنك تجد أنه يربط الطاولة والخزانة والكتب، وينشغل بهذه الأشياء، ويقتنع نفسه أنه يفعل شيئاً مهماً، بينما هو غافل عن الشيء الأساسي.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

أفضل العبادات في وقت الجهاد: الجهاد، وإن آل ذلك إلى ترك الأوراد، من صلاة الليل وصيام النهار... والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً: القيام بحقه، والأفضل في أوقات السحر: الاشتغال بالصلوة، والقرآن، والدعا، والذكر، والاستغفار، والأفضل في وقت استرشاد الطالب، وتعليم الجاهل: الإقبال على تعليمه.

إذن فالأفضل في كل وقت أن يكون بحسب الشيء القائم والمطلوب في ذلك الوقت. فإذا أذن المؤذن أيهما يكون أفضل قراءة القرآن أم إجابة المؤذن؟ قراءة القرآن الحرف بعشر حسناً إلى سبعهـة ضعـف..؟ تـرـيـدـ الأـذـانـ أـفـضـلـ. والأـفـضـلـ فيـ أـوـقـاتـ الـصـلـوـاتـ الـخـمـسـ: الـجـدـ وـالـنـصـحـ فيـ إـيـقـاعـهـاـ عـلـىـ أـكـمـلـ الـوـجـوـهـ. والأـفـضـلـ فيـ أـوـقـاتـ ضـرـورـةـ الـمـحـاجـةـ بـالـجـاهـ، أوـ الـبـدـنـ، أوـ الـمـالـ، الـاشـتـغالـ بـمـسـاعـدـتـهـ، إـغـاثـةـ لـهـفـتـهـ، وإـيـثـارـ ذـلـكـ علىـ أـوـرـادـكـ وـخـلـوتـكـ.

ومن النشیء المهمة: معرفة المسؤوليات، ما هو الأول؟

ما الذي نبدأ به؟

مثلاً في طلب العلم؛ وإذا طلبت العلم فاعلم أنه حمل فابصر أي شيء تحمل، وإذا علمت بأنه متغاضل فأشغل فؤادك بالذى هو أفضل.

ويجب معرفة الأولويات؛ ومما يساعد عليها أن تعرف أن الأمور أقسام:

هناك أشياء مهمة وملحة، مثل: واحد قام من النوم وقد بقي على انتهاء وقت الصلاة شيء بسيط، لا بد الآن أن يصلي، شيء مهم وملح، أو ولدك مريض جداً لا بد الآن أن تذهب للطبيب؛ لأنك شيء مهم وملح.

والمهم كذلك أن يعرف طالب العلم: ماذا يفعل في كل وقت؟ وكيف يخصص لكل وقت وظيفة؟

يقول ابن الجوزي رحمه الله: «ولما كانت القوة تكلف وتحتاج إلى تجديد وكان النسخ والمطالعة والتصنيف لا بد منه، مع أن المهم الحفظ، وجب تقسيم الزمان على الأمرين، فيكون الحفظ في طرفي النهار وطريق الليل، ويزوّد الباقي بين عمل بالنسخ والمطالعة، وبين راحة للبدن وأخذ لحظه، ولا ينبغي أن يقع الهمض بين الشركاء، فإنه متى أخذ أحدهم فوق حقه أثر الغبن وبيان أمره».

الوقت أغلى من الذهب؟

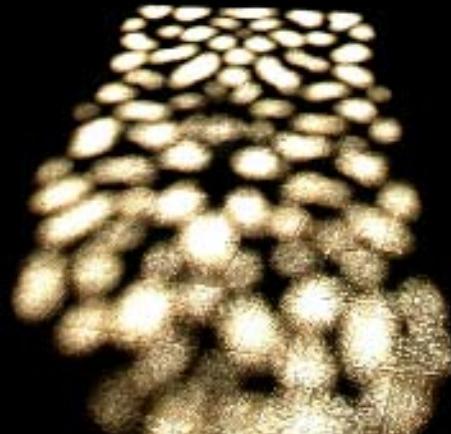
قد يسألوا «إن الوقت من ذهب». ولكنني أقول مع النظرة

د. جمال عبد الناصر

- كاتب صحافي في جريدة البيان.
- استاذ مشارك بجامعة جامعات.
- استاذ بجامعة القاهرة.

الهداي الشبواني

في تربية الأبناء



والشاهد هنا أنه رتب العقوبة على الام وليس على البنت التي لبست المسكتين في يدها، ولعل هذا لا يقرارها على المكر أو تقبسيها فيه.

والتربيـة السليـمة تبـدأ مـنـذ نـعـومـة الـأـظـفـارـ، قال الإمام الغـزالـي رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ (ـالـأـحـيـاءـ)ـ:ـ (ـمـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـطـفـلـ أـشـدـ الـاحـتـيـاجـ الـاعـتـنـاءـ بـأـمـرـ خـاتـمـهـ،ـ فـانـهـ يـنـشـأـ عـلـىـ مـاـ عـوـدـهـ الـمـرـبـيـ فـيـ صـفـرـهـ مـنـ حـرـدـ وـغـضـبـ لـجـاجـ وـعـجـلـةـ وـخـفـةـ وـهـوـيـ وـطـيـشـ وـحـدـةـ وـجـشـعـ،ـ فـيـصـعـبـ عـلـيـهـ فـيـ كـبـرـهـ تـلـاـيـفـ ذـلـكـ وـتـصـيـرـ هـذـهـ الـأـخـلـاقـ صـفـاتـ وـهـيـثـاتـ رـاسـخـةـ لـهـ،ـ فـانـ لـمـ يـتـحـرـزـ مـنـهـاـ خـاتـمـةـ الـتـحـرـزـ فـضـحـتـهـ لـبـدـ يـوـمـاـ،ـ وـلـذـلـكـ تـجـدـ أـكـثـرـ النـاسـ مـنـحـرـفـةـ أـخـلـقـهـمـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ قـبـلـ،ـ الـتـيـ نـشـأـ عـلـيـهـ)ـ.

وقال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتى فينا على ما كان عوده أبوه
وقد قيل:
العلم في الصغر كالنقش في الحجر
والعلم في الكبر كالغرس يالابد

والعلم في الكبر كالغرز بالابر

د. أهـدـ عـبـدـ الـكـرـيـمـ نـجـيـبـ

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْتَنَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الدُّرْيَةِ، وَحَذَرَنَا مِنِ الْأَفْتَنَانِ بِهَا فَقَالَ: «إِنَّ مَنْ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ»، وَأَنْتَدَنَا لِنَتَّاخِذَ بُحْجَزًا أَهْلِيَّتَنَا عَنِ التَّارِفَقَاتِ: «قُوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ تَارًا»، وَذَلِكَ مِنْ حَقِّ أَهْلِيَّتَنَا عَلَيْنَا، وَتَمَامُ رِعَايَتِنَا لَهُمْ، وَكُلَّنَا رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رِعَايَتِهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.

وللأداء أمانة الرعاية لا بد للأبويين من الحرص والعمل على تعليم الأبناء وتربيتهم. ولا يفوتنهما أنهم محاسبان على التهاون والتقصير في ذلك.

فقد روى الترمذى وأحمد وغيرهما بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها «تُعطين زكاة هذا». قالت لا. قال «يسرُك أن يُسرُوك الله بهما يوم القيمة سوارين من نار». قال فخلعهما فاقتنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله عز وجل ولرسوله.

لأداء أوانه الرعاية لا بد للأبوين منحرص والعمل على نربية الأبناء و لا يفوتها أنها محاسبان على التقصير

عَهْد رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
غُلَامًا فَكَتَبَ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي
مِنَ الْقُولِ إِلَّا أَنَّهَا هُنَّا رِجَالًا هُمْ أَسَنُ
مَنِّي.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَرِدُ قَوْلُ الْحَسْنِ
الْبَصْرِيِّ فِي وَصِيَّتِهِ لَابْنِهِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ:
(يَا بْنِي ! إِذَا جَالَسْتَ الْعَلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى
الْسَّمْعِ أَحْرَصْنِي مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ،
وَتَعْلَمَ حَسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَعْلَمُ حَسْنَ
الْكَلَامِ).

مَعَ أَنَّ حَسْنَ الِاصْغَاءِ وَالْإِسْتِمَاعِ
أَدْبُرُ فِيْ فِيْ حَقِّ الْكَبَارِ وَالصَّغَارِ جَمِيعًا،
وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ: الْمُتَحَدَّثُ حَالَبِ،
وَالْمُسْتَمِعُ شَارِبٌ، فَإِذَا كَفِيْتَ مَوْنَةً
الْأُولَى فَأَحْسِنْ الْأَنْتِهَانَ مِنْهَا.

وَمِنْ هَدِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
تَرِيْبَةِ الْأَطْفَالِ:
تَهِيْتَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، أَوْ
يَصِيرَ عَلَيْهِ فِيْ كِبَرِهِ كَالْقِيَادَةِ وَالرِّيَادَةِ
وَالْإِمَامَةِ، وَكَفِيْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ تَأْمِيرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ ذِي السَّبْعَةِ عَشَرَ

رَبِيعًا عَلَى جِيشِ يَغْزِيِ الرُّومَ فِيْ بَلَادِ الشَّامِ، وَفِيهِ كَبَارُ الصَّحَابَةِ
كَابِيْ بَكْرٌ وَعُمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَيَعْتَهُ مَعَاذُ بْنُ جَبَلَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ وَهُوَ فِي التَّاسِعَةِ عَشَرَةِ مِنْ
الْعَمْرِ.

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلَ مَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِيْ صَحِيْحِهِ عَنْ
عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ
بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِالسَّلَامِ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمٍ بِالسَّلَامِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ
جَنِّتُكُمْ وَاللَّهُ مِنْ عَنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًا فَقَالَ «صَلُّوا
صَلَةً كَذَا فِي حِينَ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينَ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ
الصَّلَاةَ، فَلْيَوْذَنُ أَحَدُكُمْ، وَلْيَوْمَكُمْ أَكْثَرُكُمْ قَرَانًا». فَانْتَظَرُوا فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرُ قَرَانًا مِنِّي، مَا كُنْتُ أَتَقَرَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمْتُنِي
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا أَبْنُ سَتَّ أَوْ سِيَّعَ سَنِينَ وَكَانَتْ عَلَى بُرْدَةٍ، كُنْتُ أَذَا
سَجَدْتُ تَقَاسِطْتُ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَمَعَةِ أَنَّهَا لَا تَغْطِيُونَا عَنِّا أَسْتَ
قَارِنَكُمْ. فَاشْتَرَوْا فَقْطَعُوا لِي قَمِيسًا، فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي
بِذَلِكَ الْقَمِيسِ.

فَانْتَظَرُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ كَيْفَ حَفْظَ مِنْ أَفْوَاهِ الرُّكْبَانِ قَسْطًا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ فَاقِ مَا حَفْظَهُ بَنُو قَوْمِهِ رَغْمَ تَلَقِّيَهُمْ عَنْ خَيْرِ الْخَلْقِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَغْرِبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَصَدَّرَ لِإِمَامَةِ قَوْمِهِ
فِي الصَّلَاةِ رَغْمَ حَدَاثَةِ سَنَّهِ إِلَى حَدَّ لَا يُعَابُ عَلَيْهِ فِيْهِ انْحِسَارٌ
ثَوْبَهُ عَنْ سَوَاتِهِ.

وَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنْ هَدِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْتَّرِيْبَةِ، لِتَرْ مَدْرَسَةِ مِنْكَامَةِ الْمَنَاهِجِ، رَاسِخَةِ الْأَصْوَلِ، يَانَعَةِ
الشَّمَاءِ، وَافْرَةِ الظَّلَالِ فِي التَّرِيْبَةِ وَالْمَنَاهِجِ الْمَالِكَةِ، حِيثُ
اعْتَنَى بِهِمْ بِنَفْسِهِ، وَأَوْصَى بِهِمْ خَيْرًا فِي الْعِنَاءِ وَالرَّعَايَا.

وَمِنْ عِنَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ دَعَاؤِهِ
بِالْعِلْمِ النَّافِعِ لِبَعْضِهِمْ كَمَا يَقُولُ مِنْسَدُ أَحْمَدُ وَمُسْتَدِرُكُ الْحَاكمُ
بِإِسْنَادِ صَحَحَهُ وَوَافَقَهُ الْذَّهَبِيُّ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتَفِيْ - أَوْ عَلَى مَنْكِبِيْ
شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ «اللَّهُمَّ فَهُنَّا فِي الدِّينِ وَعَلَمْنَا التَّأْوِيلَ».

وَمِنْ هَدِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرِيْبَةِ الْأَطْفَالِ:
تَشْجِيْعَهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَإِفْسَاحِ الْمَجَالِ أَمَامَهُ لِمَخَالِطَةِ مِنْ
يَكْبُرُونَهُ سَنَّا فِيْ مَجَالِسِ الْعِلْمِ.

رَوَى الشِّيخُخَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ
بَيْنَأَنْحُنَّ عَنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسُ اذْأَتِي بِجَمَارَ
نَخْلَةَ هَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا مِنَ الشَّجَرِ مَا بَرَكَتُهُ
بَرَكَةُ الْمُسْلِمِ». فَقَتَنَتْ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَهَارَدَتْ أَنَّ أَقُولُ هَيْ
النَّخْلَةَ بِإِرْسَالِ اللَّهِ، ثُمَّ التَّقَتْ فَإِذَا أَنَا عَشَرَ عَشَرَةً أَنَا أَحَدُهُمْ
فَسَكَتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيْ النَّخْلَةُ».

وَرَوَى الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخَ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ - قَيْلَ أَنَّهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ -: لَمْ تَدْخُلْ هَذَا الْقَتْنَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ
مِثْلُهِ فَقَالَ أَنَّهُ مَمْنُونٌ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتِيْ يَوْمٍ، وَدَعَانِي
مَعْهُمْ قَالَ وَمَا رُشِيْتُهُ دُعَانِي يَوْمَنِدَ إِلَيْهِمْ مِنِّي فَقَالَ مَا تَقُولُونَ
(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ • وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ) حَتَّى خَتَمَ
السُّوْرَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرَنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ، إِذَا تُصْرَنَا
وَفُتْحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نَدْرِي، وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ
لِي يَا أَبْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَّاكَ تَقُولُ قُلْتُ لَا. قَالَ فَمِنْ قَلْتُ هُوَ
أَجْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُ اللَّهُ لَهُ (إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ فَتَحَ مَمَّةً، فَذَاكَ عَلَمَةً أَجْلَكَ) فَسَبَّ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَاسْتَغْفَرَهُ أَنَّهُ (كَانَ تَوَابًا) قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا
مَا تَعْلَمُ.

النَّاشِئُ مِنْ مَجَالِسِهِ

وَقَدْرَا تَكْرِيمِ

يَعْدُمُ التَّادِبِ

وَمِنْ أَدِبِهِ فِي

يُطَاوِلُهُمْ أَوْ

أَوْ يَتَقدِّمُهُمْ

كَلَامِ

فِيْ صَحِيْحِهِ

جَنْدُبُ رَضِي

لَقَدْ كُنْتُ عَلَى

وَفِي حَضُورِ

يَكْبُرُونَهُ سَنَّا

لَهُ يَنْبَغِي أَلَا

وَالْتَّحَلُّقُ فِيهِ،

مَجَلسُهُمْ أَنْ لَا

يَتَعَالَمُ بَيْنَهُمْ،

بِحَدِيثِ أَوْ

رَوِيَ مُسْلِمٌ

أَنْ سَمَّرَةَ بْنُ

اللَّهِ عَنْهُ قَالَ:

أَخْفَهُمْ فِي اللَّهِ».

وَمَا رَوَاهُ الشِّيخُخَانُ عَنْ كُرِيبٍ مَوْلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ بَاتَ عَنْ
مِيَمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ حَالَتُهُ - قَالَ
فَأَضْطَجَعَتْ عَلَى عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَهُ فِي طُولِهِ، ثُمَّ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اتَّصَفَ الْمَلِيلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ بِقَبْلَهُ،
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِجَاسِ
النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَا الْعَشْرَ آيَاتِ حَوَّاتِيمَ سُورَةِ الْأَنْ
عْمَرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ،
ثُمَّ قَامَ يُصْلِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
فَقَمْتُ فَصَبَغْتُ مِثْلَ مَا صَبَنَ، ثُمَّ دَهَبْتُ فَقَمْتُ إِلَى جَبَّيْهِ،
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيَمِنِيَّةَ عَلَى رَأْسِيِّ
وَأَخْدَى بَذَنْيَ الْيَمِنِيِّ يَقْتَلُهَا بِيَدِهِ، فَصَلَى رَكْعَتِينَ، ثُمَّ رَكَعْتَيْنِ،
ثُمَّ رَكَعْتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعْتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعْتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعْتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَنِ، ثُمَّ
أَضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْذَنُ، فَقَامَ فَصَلَى رَكْعَتَيْنِ خَيْفَيْنِ، ثُمَّ
خَرَجَ فَصَلَى الصَّبْحِ.

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال:
توعيدهم على فعل الخيرات ومنه ارتياح المساجد للصلوة
والتعبد:

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله: (حافظوا على أبنائكم في الصلاة، وعودوهم الخير فإن الخير عادة). ولهذا القول ما يوحيه في السنة فقد روى ابن ماجة بأسناد صحيح عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وقد ورد في السنة ما يدل على مشروعية تعويذ الصغار على الصيام وصلة الجماعة واصطحابهم للحج صغاراً ومن ذلك:
• روى الشیخان عن الربيع بنت معاذ قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرية الانصار «من أصبح مفطراً فليتم بيته يومه، ومن أصبح صائمًا فليصم». قالت فكنا نصومه بعد، ونصوم صيامنا، ونجعل لهم اللعنة من العهن، فإذا بكى أحددهم على الطعام أعطيته ذاك، حتى يكون عند الإفطار. قال ابن حجر: (في الحديث حجة على مشروعيته تتم: الصيام علـم، الصيام).

وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقى ركباً بالرَّوَاءَ فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟». قَالُوا: «الْمُسْلِمُونَ». فَقَالُوا: «مَنِ اتَّقَى اللَّهَ؟». فَرَفِعَتْ الْمَهْرَبَةُ امْرَأَةً صَسِّيَّةً قَاتَلَتْ الْهَدَأَ حَجَّةَ قَالَ: «لَعْنَهُ وَلَكَ أَحْرَ». •

وروى ابن خزيمة في صحيحه والترمذى وأبو داود باب سنا
صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعى إلى طعام فأكل منه ثم قال: قوموا
فانصل بكم. قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد أسود من
طول ما بين، فنصحته بثيابه، فقام عليه رسول الله صلى

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال:

المداعبة والتعليم بطريق اللعب، وهو من الوسائل التي تعتبرها المدارس الغربية في التربية اليوم من أذيع الوسائل وأهمها وأقربها إلى نفس الطفل وأنفعها له، رغم أن الهدي النبوي سبق إلى ذلك وقررها وشرع فيه صاحبه صلى الله عليه وسلم بالفعل، في مواقف كثيرة من أشهرها ما رواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أح يُقال له أبو عمير قال أحسبه فطيم - وكان إذا جاءه قال يا أبي عمير ما فعل النغيرين. فتر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيته، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكتس وينضج، ثم يقوم ونقوم خلفه فحصل بيته.

ومدّأبته صلى الله عليه وسلم لأبي عمّير رضي الله عنه درسٌ عظيم يرسم منهجاً في تربية الأطفال وتعليمهم وأباءهم بأسلوب التشويق والتودّل لهم، ولذلك اهتم العلماء بهذا الحديث أهلاً اهتماماً.

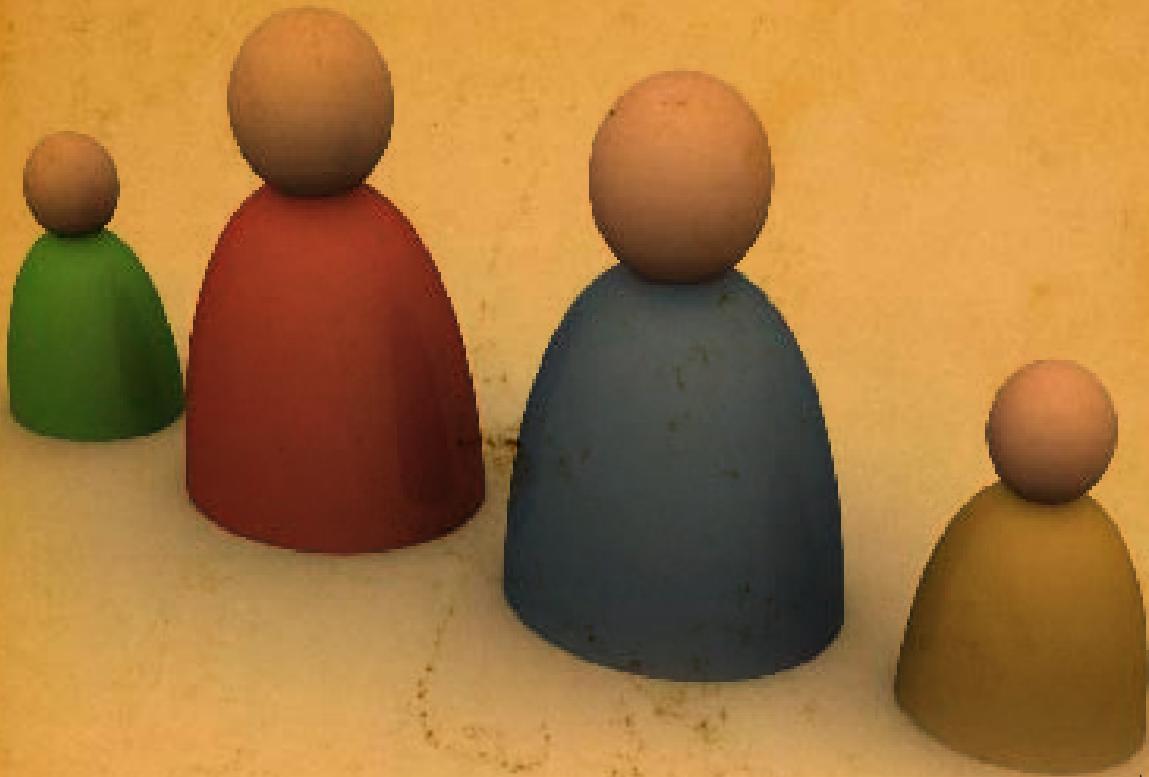
قال الحافظ ابن حجر رحمة الله في (الفتح) : (في هذا الحديث عدّة فوائد جمعها أبو العباس الطبرى المعروف بابن القاسى الفقيه الشافعى صاحب التصانيف في جزء مفرد، وذكر ابن القاسى في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يرون أشياء لا فائدة فيها، ومثل ذلك التحديث بحديث أبي عمير هذا، قال : وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وقوف الأدب والفائدة ستين وحها ثم ساقها ميسوطة).

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في
تربية الأطفال:

الضرب والتأديب بالضوابط
الشرعية في التعليم:
وردت في هذا الباب أحاديث جياد
كثيرة منها:

٥٠
ما رواه أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِاسْنَادِ
حَسْنٍ عَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِعَشْرِ كَلَمَاتٍ. قَالَ «لَا تُشْرِكُ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحْرَقْتَ وَلَا تَعْنَى
وَالدِّيْكَ وَإِنْ امْرَأَكَ أَنْ تَخْرُجْ مِنْ أَهْلَكَ
وَمَالَكَ وَلَا تُرْكَنْ صَلَةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا
فَإِنْ مِنْ تَرَكَ صَلَةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ
بَرِثْتَ مِنْهُ ذَمَّةً اللَّهِ وَلَا تُشْرِبَنْ خَمْرًا
فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَإِيَّاكَ وَالْمُعْصِيَةِ
فَإِنْ بِالْمُعْصِيَةِ حَلَ سُخْطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَإِيَّاكَ وَالْفَرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ
النَّاسُ وَإِذَا أَصَابَ النَّاسَ مُوتَانٌ وَأَنْتَ
فِيهِمْ فَاقْبِلْتُ وَانْفَقْتُ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ
بَرْوَلِكَ وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَمَكَ أَدْبِرَا

وَهُنَّ
هُدَىٰهُ
شَجِيعٌ
عَلَىٰ طَلَبِ
الْعِلْمِ
وَإِفْسَاحِ
الْمَجَالِ أَمَانَهُ
لِمُخَالَطَةِ
مَنْ يَكْرِبُونَهُ
سَنَا فِي
مَجَالِسِ
الْعِلْمِ



صحيح على شرط الشيختين؛ فقد احتجوا بجميع روایته، ولم يخرجوا، ولا أعلم له علة. اهـ.

لذلك كان المسجد المدرسة الأولى، والجامعة الأم التي تنشر العلم، وتشيع المعارف بين الناس، وهو المكان الأفضل والأمثل لهذا المقصد العظيم، وينبغي أن لا يعدل به شيء في تعليم الناس والدعوة إلى الله إلا لضرورة.

وما تكتبت الأمة ولا امتهنت علوم الشريعة، ولا جفت منابعها إلا بعد أن أغفل دور المسجد في التعليم.

يقول ابن الحاج الفاسي رحمة الله في (المدخل): (...)
والمقصود بالتدريس، إنما هو التبصير للأمة، وإرشاد الضال وتعليمه، ودلالة الخيرات. وذلك موجود في المسجد أكثر من المدرسة ضرورة، وإذا كان المسجد أفضل، فينبغي أن يبادر إلى الأفضل ويترك معاذه، اللهم إلا لضرورة، والضرورات لها أحكام آخر).

و قبل اصطحاب الطفل إلى المسجد يحسن تعليمه وتأديبه بآداب دخول المساجد.

سئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد أيستحب ذلك؟ فقال: إن كان قد بلغ مبلغ الآداب وعرف ذلك، ولا يبعث فلا أرى بأساساً، وإن كان صغيراً لا يفتأم فيه، ويعيث فلا أحب ذلك. وبسط البحث في هذه الآداب وما يتعلق بها من أحكام، لو استرسلنا فيه لتشعب بنا البحث وتفلت أزمته منا، وهذا يتنافى مع الوقت المتاح لتقديم هذه المقالة.

لذا نكتفي بهذا القدر من هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال، وتتكل إتمام البحث إلى عزائمكم وأهلي للبحث والتابعية كما يظن بكم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الله عليه وسلم، وصففت عليه أنا واليتي وراءه، والعجوز من وراثنا، فصلى بنا ركتين ثم انصرف.

وليس المقصود تعويدهم على صلاة الجماعة في البيت إلا أن يكون ذلك في التواقي، كالمكتعين الذين ألم النبي صلى الله عليه وسلم ففيهما الغلامين والمرأة، وهذا هدي نبوي شريف، ومن هديه عليه الصلاة والسلام أيضاًربط الآباء بالمسجد وتوجيههم إليها، بل كان يذهب أكثر من ذلك فيتجوز في صلاته مراعاة لحال الصبية الذين تصطحبهم أمهاتهم إلى المسجد.

روى البخاري في صحيحه عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أني لآقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فاتجوز في صلاته كراهيّة أن أشق على أمّه». اهـ

وروى النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال: بينما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد، فاطأ السجود بين الناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته، سأله عن ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: (إن ابني ارتحلني، فكرهت أن أجعله حتى يقضي حاجته).

فالمسجد إذن روضة يجتمع فيها الصغير والكبير ويرتادها الرجل والمرأة، وإن كان بيت المرأة خير لها، وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم في ارتياحها يستيقن الخيرات فيذكرون ربهم، وياخذون العلم عن نبيهم الذي قال: (من جاء مسجداً هنا فهذا يتعلم خيراً أو يعلم، فهو كالمجاهد في سبيل الله) وهذا حديث حسن بشواهده: أخرجه ابن ماجة وأحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك، وقال عنه: هذا حديث

د. أحمد عبد الكريم نجيب

- له نشاطات اجتماعية لدعم الجاليات الإسلامية في الغرب.
- محاضر متخصص في جامعة لندن كلية الاجتماع.



مندوّق الزواج سبعينات السبعينات





فضيلة المعيني: المؤسسة تحمل تركة ثقيلة تنوء بالذميات



فضيلة المعيني

عبدالله العوضي: الصندوق رأس الحرية في واجهة المشكلات

تأصيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع المدني وذلك لغيبة المبادرة الذاتية، رغم أن هناك أنساً كثيرين يدفعون على مؤسسة صندوق الزواج أن تبحث عن رحابة يسير الجميع خلفها وسيتحقق النجاح والدعم الوفير وما رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد لحملة دبي العطاء والنجاح الكبير الذي حققته

«تحقيق السيد ودهود»

جاء إنشاء صندوق الزواج تتوياً للتفكير الراقي والبعد الإنساني لبني نهضتنا الحديثة المفترض له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بموجب القانون الاتحادي رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٢، وكان بمثابة فجر جديد للشباب الإماراتي، فقد أخذ بأيديهم لتكوين أسر إماراتية تنعم بالأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي. ولكن في الآونة الأخيرة أخذت سهام النقد تطال هذه المؤسسة الرائدة بعد ظهور طوابير انتظار من الشباب الإماراتي وانتشار ظاهرة الطلاق والعنوسنة وفي ظل خفض سقف مستحقى المنحة من ١٦٠٠ إلى ١٠٠٠ وأصبحت المنحة في محنّة شديدة تحتاج لتكافل المجتمع حتى تعود لرونق البداءيات.

تقول الكاتبة الصحافية فضيلة المعيني إن مؤسسة صندوق الزواج ترثة مليئة بالازمات، فلقد كان الهدف من إنشاء مؤسسة صندوق الزواج هو تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانيات المحدودة لاعاتهم على تحمل تكاليف الزواج، لذا يجدر بالقائمين على الصندوق أن تكون لديهم مرنة بالنسبة لسقف الراتب المحدد لصرف المنحة المحدد بـ ١٠ الاف دولار، فهناك اناس يبقون على حاجة الاستحقاق يزيدون على هذا السقف بدرهم معدودة يجب ان يرافقوا، وضربيت مثلاً ببعض الحالات التي طلبت التقدم للحصول على المنحة في شهر ديسمبر من العام الماضي وطلب منهم التمهيل حتى يتم الجرد السنوي، وقاموا بتقديم اوراقهم بداية عام ٢٠٠٨ وحدثت زيادة في الرواتب فخرجوا من الفئة التي تستحق هذه المنحة فمن يتحمل تبعات ذلك؟

وترى المعيني أن القائمين على الصندوق لا ينظرون إلا بعين واحدة لأن هناك أشرياء يستفيدون من هذه المنحة، وينفقونها على الورود والحلوي التي يستجلبونها من فرنسا، رغم أن هناك أنساً فقراء قد يتجاوز راتبهم الـ ١٠ ألف درهم يعيشون أسراب كبيرة العدد، هم أحق بهذه المنحة، فيجب الأخذ بعين الاعتبار حالة هؤلاء الاجتماعية قليلاً العبرة كم تأخذ ولكن كم تبقى، معك لأن الراتب يضيع على الديون والقرض والمأكل والملبس، وعلى المسؤولين أن يتذمروا بنوع من البصيرة مثل هذه الحالات ويشترطوا على المتقدمين تقديم بحث اجتماعي حتى تصل المنحة لمستحقها.

إعادة نظر

وتؤكد المعيني أن قيادتنا الرشيدة لا تدخر وسعاً ولا تأثر جهداً في سبيل رفعة شأن المواطن حتى أصبحت الرواتب تفوق ١٠ الاف درهم فمثلاً في الجيش يحصلون على عشرین ألف درهم يعني أن هذا السقف للرواتب يجب أن يعاد النظر فيه لتفير الظروف وإلا فلنجد أحداً سيستفيد من هذه المنحة. وعلى القائمين على الصندوق عدم الاعتماد الكلي على الحكومة في توفير مصادر التمويل للصندوق والبحث عن موارد جديدة ووضع برنامج عمل يوفر مدخل جيد للصندوق حيث اعتدنا ليس في صندوق الزواج فحسب ولكن في مؤسسات كثيرة



موارد الصندوق

- الدعم الحكومي من الميزانية العامة للدولة ويمثل ما لا يقل عن ٢٥٠ مليون درهم سنويًا.
- عائدات استثمار أموال الصندوق.
- التبرعات والهبات المالية والعينية التي ترد من المؤسسات والمنظمات والجمعيات ذات النفع العام.

إلا دليل على ذلك ولقد أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن نهاية تبرر كل الوسائل المشروعة من أجل رفاهية المواطن. وحيث المجتمع أفراداً ومؤسسات إلى القيام بدورهم المجتمعي من أجل عمل حملات توعية للشباب المقبل على الزواج وعمل ندوات ومحاضرات حتى يسهم كل فرد في بناء المجتمع الإماراتي مع مراعاة أن كل هذه الأنشطة يجب تكون تطوعية دون المساس بـالميزانية الخاصة بالصندوق.

اهداف صندوق الزواج

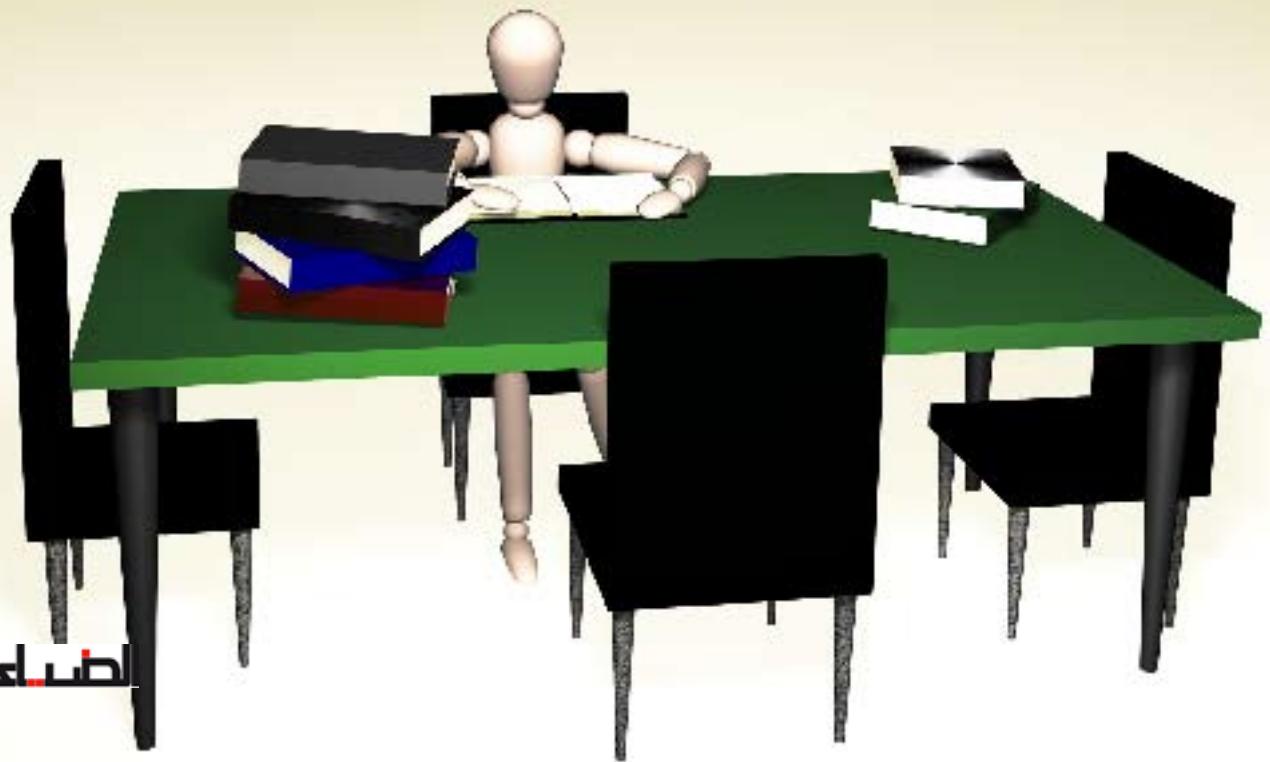
- تشجيع زواج المواطنين من المواطنات وإزالة العقبات التي تواجه ذلك.
- تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الامكانيات المحدودة لاعانتهم على تحمل تكاليف الزواج.
- الحد من ظاهرة الزواج من أجنبيات والتوعية بآثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- المساهمة في تحقيق الاستقرار العائلي للمجتمع والقيام بحملات التوعية الدينية والثقافية والاجتماعية والسلوكية تنفيذاً للسياسة الاجتماعية والسكانية للدولة وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة.



دعم مجتمعي

ومن جانبه أوضح الدكتور عبد الله العوضي أن مؤسسة صندوق الزواج بحاجة إلى الدعم المجتمعي والحكومي، لأنها الد Razan الاجتماعية لحل المشكلات بطريقة اجتماعية. فالصندوق يستقبل الدعم مباشرة من الحكومة عن طريق الميزانية التي ترصدها له ولكن على فئات المجتمع المختلفة من أصحاب المال والأعمال والتجار ويسوري الحال وفئات المجتمع بأسرها أن يساهموا في دفع رافعة الصندوق إلى الأعلى، لأن تمويل الصندوق الآن أحادي الجانب. دور الصندوق يجب أن لا يكون دوراً مادياً بحثاً بل يتعدى ذلك إلى الجانب الاستثماري حتى ينمي من موارده ودور آخر اجتماعي لأن الصندوق يساهم في تزويج الآلاف من الشباب، فلابد أن يضع خطة طويلة المدى واستراتيجية عميقه الأهداف ويقوم بمتابعة هذه الزيجات لسنوات طويلة حتى يحد من ظاهرة الطلاق عن طريق معالجة الأسباب من الجذور حتى يتسم الزواج بالاستقرارية والديمومة لا منقطعاً، ويحتاج ذلك إلى أن يقوم الصندوق بدور بحثي ميداني استطلاعي وعمل دراسات مسحية لتأصيل الروابط الاجتماعية بين الأزواج والوقوف على مشكلاتهم ومساعدتهم في تكوين أسرة على أسس سليمة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي بين الأزواج، ما يسهم في الحد من ظواهر الطلاق والزيجات الأجنبية وتقليل نسب العنوسية، فصندوق الزواج هو رأس الحربة في علاج هذه المشكلات ومساهم الأول في التخفيف من آثارها النفسية والاجتماعية.

أما ظاهرة البنخ في الأعراس فهي أمر نسبي، فهناك من يصرف وقدر على هذا الأمور فلن يضيره ذلك، لكن الفقير المعدم



أحد سيف: لأبد من استعادة رونق البدايات

إذا انفق في حفلات الزواج وزاد الأمر على طاقته فإنما ينفلت كاهله بالديون والقروض، وهذه هي الإشكالية، فيجب أن لا نغفل أن هناك عادات وتقالييد متصلة في المجتمع بالنسبة للأعراس ليس من السهل تغييرها في عشية وضحاها، لأنها أضحت عرفاً مجتمعياً سائداً ولكن على الصندوق أن يقوم بحملات إعلانية توعوية موسعة عبر الصحف والفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة لغرس ثقافة جديدة تزرع من

خلالها نمطاً اجتماعياً جديداً يتوقف وظيفتنا الآتية. وعن المنحة ومن يستحقها أشار الدكتور العوضي إلى أن شباب دولة الإمارات العربية المتحدة سواء كانوا أغنياء أو فقراء يجب أن ينالوا هذه المنحة وهذا ليس شيئاً يصعب تحقيقه على الإمارات بلد الخير والعطاء، فصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي يعرفون قيمة هؤلاء الشباب وانهم ثروة قومية والآثار الإيجابية الناتجة عن استقرارهم الأسري.

حل جذري

اما ايمان احمد سيف احد المقربين على الزواج فيذهب الى ارتفاع كل شيء بدءاً من السلع الاستهلاكية وانتهاء بايارات المساكن والعقارات التي وصلت إلى أرقام فلكية ، إلا الحد الأعلى لراتب المتقدمين لمنحة صندوق الزواج فهو في انخفاض مستمر فمن ١٦ ألف درهم سنة ٢٠٠٠ إلى ١٣ ألف درهم في ٢٠٠٣ قبل ينخفض الحد الأعلى إلى ١٠ ألف درهم؟

ويعتقد انه ليس الوحيد الذي يتتساعل، لماذا لا يقوم مجلس إدارة الصندوق بإيجاد حل جذري لهذه المسألة بدلاً من (التنزيلات) المستمرة في سقف راتب المتقدمين للحصول على هذه المنحة لأن تحديد راتب المتقدم بمبلغ ١٠ آلاف أو حتى رفعه إلى ١٦ ألف درهم فهذا لا يعني بالضرورة اكتفاء مادياً وقدرته على تأسيس عش الزوجية، وذلك إذاً ما أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب المتقدمين لا يمتلكون أراضي سكنية أو منازل من الحكومة ولكن مستأجرين عاديين وكما هو معلوم فإن إيجارات المساكن باتت تستحوذ على الجزء الأكبر من الراتب هذه الأيام، باستثناء من أنعم الله عليهم بملحق في منزل العائلة يجنبهم الدخول في معهمنة البحث عن شقة؟

اهتمام الدولة

ويرى مجدي عبد الجميد ان إنشاء صندوق الزواج سنة ١٩٩٢م كان تجسيداً للأهمية الكبيرة التي تولتها الدولة وعلى رأسها المفessor له صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمة الله لرعاية الشباب و توفير الاستقرار والصحة الاجتماعية للمجتمع، وفكرة إنشاء صندوق الزواج تمثل رد فعل إيجابي لعدة مشكلات

ظهرت في مجتمع الإمارات للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها مجتمع الإمارات من هذه المشكلات عزوف بعض الشباب من المواطنين عن الزواج من بناء وطنهم، والزواج من أجنبيات، وذلك بسبب غلاء المهر وارتفاع نفقات الزواج من المواطن وتشدد أسرة الزوجة المواطن وكثرة مطالبتها. صندوق الزواج فلقد عالج مشكلة كبيرة كانت تعيق الشباب وتحدد من إقبالهم على الزواج، وهي التي تمثل بعدم توفر السيولة النقدية، فندعوا القائمين على صندوق الزواج الإكثار من الأعراس الجماعية وجعل الحد الأدنى للرواتب ٢٠ ألف درهم سقف المنحة حتى تشمل شريحة كبيرة من أبناء الشعب الإماراتي لأننا نعاني هذه الفترة من غلاء الأسعار الذي يكتوي به العالم أجمع. وكنت قد قرأت دراسة اجتماعية مصرية نشرت مؤخراً حذرت من انتشار ظاهرة العنوسية في المجتمعات العربية مشيرة إلى أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج. وأشارت الدراسة التي أجرتها مركز الدراسات الاجتماعية في مصر أن هناك نحو تسعين مليون فتاة في مصر فاتهن قطار الزواج وان نسبة الفتيات اللاتي تأخرن عن سن الزواج في قطر والبحرين والإمارات والكويت بلغت ٣٥ بالمائة فيما انخفضت هذه النسبة إلى ٣٠ بالمائة في كل من اليمن ولبنان وال سعودية. وأكدت الدراسة أن العنوسية في الدول العربية أصبحت واحدة من الضواهر الاجتماعية الجديرة بالدراسة لتوقف على أسبابها والتصدي لها لانعكاساتها السلبية على المجتمع ككل وما يتربّ عليها من مشكلات أخرى.

شروط المنحة

أن يكون المتقدم من مواطني دولة على لا يقل عمره عن (٢١) عاماً عند عقد الزواج، وأن لا يقل عمر الزوجة عن (١٨) عاماً. وأن يكون الزواج من مواطنة متمنعة بجنسية دولة الإمارات. وأن يكون طالب المنحة متاحاً بعمل، أو مستفيداً من الإعانة الاجتماعية. وأن يكون المتقدم من ذوي الدخل المحدود، أو من لا قدرة لهم على تحمل نفقات الزواج. إلا يكون المتقدم قد سبق له الزواج. ولا يكون المتقدم قد استفاد من منحة الصندوق المالية سابقاً.

تُستثنى من الشرطين ٥ و ٦ الحالات التالية:

- الأرمل الذي توفيت زوجته.
- الذي لا تنجذب زوجته أو غير قادرة على القيام بواجباتها الزوجية.



فتاوى

هل تقام صلاة المغرب بعد الذان مباشرة؟

ورددنا سؤال يقول فيه صاحبه :

هل تجوز إقامة الصلاة بعد أذان المغرب مباشرة أم يجب أن يكون هناك وقت بينهما وما هو مقداره؟

الجواب وبالله التوفيق:

وقت المغرب قصير فيندب فيه التتعجيل ما أمكن. قال ابن عبد البر في الكافي (١٦١/١) : والأفضل المرغوب فيه تعجيل المغرب، والتغليس بالصبح، وتعجيل المغرب أوكد ، إلا إذا كان هناك جماعة يرجى حضورهم فلا بأس بالتأخر قليلاً بقدر ركعتين ، لتدب الشارع إلى صلاة ركعتين قبلها. والله تعالى أعلم.

المسافة بين المصلي والسترة

ورددنا سؤال يقول فيه صاحبه :

ما هي المسافة التي تفصل بين محل سجود المصلي والمأذن أمامه، وهل يجوز المرور أمام رأس المصلي مباشرة في حال سجوده؟

الجواب وبالله التوفيق:

المسافة التي ينبغي أن تكون بين المصلي والمأذن أمامه لا تقل عن ثلاثة أذرع على الأقل كما نص على ذلك الخطيب الشرباني في المغني (١٢٠٠) والنووي في المجموع (٣٤٧/٣).

فإن كانت السترة في هذا الحد حرم المرور أمامه، فإن بعده عن هذا القدر كره ولم يحرم لأنه فرط في حق نفسه، حيث لم يقترب من سترته ، فإن لم يكن له سترة فقد اختلف أهل العلم في حكم المرور بين يديه ، فعند السادة المالكية والحنفية والحنابلة يحرم المرور بين يديه من موضع قدميه إلى موضع سجوده مطلقاً عند المالكية والحنابلة. وفي الصحراء والمسجد الكبير عند الحنفية ، فإن كان في بيت أو مسجد صغير حرم المرور عندهم من موضع قدميه إلى حائط البيت أو المسجد نحو القبلة.

أما الشافعية فإنهم يرون أن المرور بين يديه في هذه الحالة مكروه، وليس له أن يدفع المأذن بين يديه لتصييره عن اتخاذ السترة. والله تعالى أعلم

حكم تغيير النية أثناء الصلاة

ورددنا سؤال يقول فيه صاحبه :

هل يجوز تغيير النية أثناء الصلاة؟

الجواب. وبالله التوفيق:

إن من شرط صحة الصلاة عدم صرف النية عنها، فإن صرف النية عنها إلى غيرها كان قال: إن حضر زيد قطع الصلاة، بطلت صلاته لمجرد هذه النية، لأن من شروط صحة النية: (عدم المناية).

ويعنى أن لا يأتي بما ينافيها دواماً وابتداء، ولو صور كثيرة تبطل الصلاة في بعضها، وكذا صور أخرى كثيرة من العبادات، ولا تبطل في صور أخرى، ويقتضي لكل مسألة بحكمها عند وقوعها.

أما تغيير النية من فرض إلى نقل كان كان يصلي الفرض منفرداً، فيرى جماعة قائمة تصلي، فاراد أن يصلي جماعة فله أن يغير نيته من الانفراد إلى الجماعة أثناء صلاته، أو ينوي بفرضه نفلاً فيسلم ثم يصلي مع أولئك جماعة فذلك جائز عند الشافعية وموافقيهم. خلافاً للمالكية حيث لا يجوزون تغيير النية من الانفراد إلى الجماعة، ولكن يرون جوازها من فرض إلى نقل فيما إذا شك في صلاة هل هي قبل وقتها، أو تذكر عدم الترتيب في الفوائد.

وعند الأحناف تصح إذا افتتح صلاة ثم أراد أن يغيرها لغيرها أن يكبر محرماً بالثانية فينتقل إليها. والله تعالى أعلم.

هل القنوت في الفجر كل يوم؟

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

إذا كان دعاء القنوت في صلاة الفجر، فهل يتم الدعاء به كل يوم إن كانت الصلاة جماعة؟ أم إذا نزلت بالأمة نازلة فقط؟ أم متى شاء الإمام؟ ماهي السننة في ذلك؟

الجواب وبالله التوفيق:

إن صفة السؤال يجب أن تكون كالتالي: متى يقنت المصلي والإمام، هل في صلاة الفجر أم إذا نزلت بالأمة نازلة أم متى شاء الإمام؟ وإذا قلت بأنه في صلاة الفجر فهل يقنت كل يوم؟

وعليه فإننا نجيب بعد تصحيف السؤال، أن المصلي سواءً أكان إماماً أم منفردًا عليه أن يتبع مذهب إمامه، فإن كان مالكيًا أو شافعياً قنت في صلاة الفجر دائمًا، قبل الركوع عند المالكية، وبعده عند الشافعية، فيقنت وإن لم يقنت إمامه، وإذا تركه وهو مؤتم عدماً أو سهواً سجد لذلك جبراً لخلخل إمامه وإرغاماً للشيطان عند الشافعية، خلافاً للمالكية فإن السجود عندهم لترك القنوت من مبطلات الصلاة وخلافاً للحنفية في مسألة العمد.

وإن كان حنفياً أو حنانياً فلا قنوت عليه في صلاة الفجر، ولكن في الوتر فقط. ولكنه إذا اقتدى بشافعياً أو مالكيًّا فعليه أن يقنت معه ويتابعه، كما قال الإمام أحمد وأبو يوسف، انتظر: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة (ص ٣٧).

وليس له أن ينكر عليه لكونه قنت كما نسمعه كثيراً هذه الأيام من عوام الناس، فإن القنوت في الفجر ثابت بأحاديث كثيرة ليس هذا محل بسطها. ويكتفي أنه مذهب إمامين مجتهدين من أئمة أهل السنة والجماعة هما: مالك والشافعى رضي الله عنهم.

أما إذا نزلت بالأمة نازلة فإنه يقنت في كل صلاة، إماماً كان المصلي أو منفردًا، جهرية كانت الصلاة أم سرية، ويسمى هذا قنوت النازلة، وينتهي بانتهائهما.

قال الإمام النووي في المجموع (٤٩٤/٣) : الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور: إن نزلت بالمسلمين نازلة كخوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحو ذلك، فتنتوى في جميع الصلوات والا فلا.

وهذا خلافاً للمالكية حيث لا يرون القنوت إلا في الصبح فقط وإن كان لnazala كما نص عليه خليل بقوله: «وقنوت، سراً بصبح فقط وقبل الركوع» (جوهر الإكيليل شرح مختصر خليل ج ١ ص ٥١) هـ. والله تعالى أعلم.



حكم قضاء الفوائت

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

هل على التائب أن يقضى الصلوات التي فاتته خلال سنوات غفلته، وكيف يقضيها؟

الجواب وبالله التوفيق:

من فاتته صلاة أو صلوات بعد وجوبها عليه، بغير عذر الجنون أو الحيض والنفس، يجب عليه قضاوها ولو كانت كثيرة لا يدرى عددها، فيجب عليه أن يقضى حتى يغلب على ظنه براءة ذمته.

هذا ما قرره أهل المذاهب الأربعة المتبوعة، كما يعلم من كتبهم المعتمدة كالقوانيين الفقهية لابن جزي (ص ٧٢) ومغني المحتاج للخطيب (١٢٧/١) والمغني لابن قدامة (٦٤٦/١) ومرافي الفلاح (ص ٧٦) غير أن الحنابلة يشترطون في ذلك عدم المشقة ، ولهم قولان في المسألة كما حكى ابن تيمية في فتاویه (١٠٠/١) غير أن الفتوى على ما يوافق الجمهور كما حررناه.

وتوبة تارك الصلاة تفعله في سقوط الإثم، لايُسقط ما أوجبه الله عليه مما يتعلق به خطاب الشارع، لقوله عليه الصلاة والسلام: «اقضوا الله ثالثة أحق بالوفاء». كما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهم.

أما كيف يقضيها، فإن كانت بسيرة أي أقل من خمس وجب عليه أن يرتب قضاءها فيقضي الفجر قبل الظهر والظهر قبل العصر، وذلك قبل فعل الحاضرة، كما ذهب إلى ذلك الجمهور خلافاً للشافعية فإن الترتيب عندهم مندوب.

أما إن كانت كثيرة فإنه لا يجب ترتيبها عند الجمهور خلافاً للمالكية كما هو نص خليل في المسألة، وعليه فإن شق عليه قضاوها، قضى مع كل صلاة صلاة حتى يتيقن براءة ذمته. وقالت السادة المالكية: «يقضى مع كل صلاة صلتين، فإذا مات قبل قضاء ما عليه، لم يعتبر مفترطاً». والله تعالى أعلم.

مكتبة الشيخ سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية

علم حضاري بارز وعطاء متدفع



حيث قام مشكوراً بمنحنا قطعة أرض تخصص للمكتبة وقد تم اقتناها رسمياً في العام ٢٠٠٣ م.

هل لك أن تصف لنا مكونات مبنى المكتبة الجديدة؟

يشمل المبنى مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فهم ينتظرون للدراسة فيه صباحاً في أوقات الإجازات ومساء خلال أيام الدراسة، ويشتمل أيضاً على مسجد كبير به قسم للنساء، ويتضمن المبنى صالات متعددة للكتب ومكتبة صوتية وقاعة للمحاضرات إلى جانب مراكز تابعة للمكتبة وعدها من القاعات

«استطلاع: بهاء الدين السنهوري»

تمثل مكتبة الشيخ سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية العامة بإمارة عجمان معلماً حضارياً وثقافياً بارزاً على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تستقبل على مدار العام عشرات الآلاف من الزوار والباحثين وطلاب العلم ذوي التخصصات المختلفة لأنها تحتوي على أكثر من ٣٣ ألف عنوان تشمل جميع التخصصات في مختلف ضروب العلم والمعرفة إلى جانب جميع الدوريات المحلية والصادرة عن دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الصحف اليومية المحلية الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة، إلقاء مزيد من الضوء على الموضوع كاميلاً الضياء تنتقلت بين قاعات المكتبة المختلفة والتقت بالشيخ سالم بن عبد الله آل حميد المدير العام للمكتبة في هذا الحوار:

كيف بذلت مساعي لمشروع المكتبة ومتى تم تأسيسها؟

تأسست في العام ١٤٠٨هـ وكانت النواة الأولى مكتبة خاصة بمنزلي متاحة لكل زائر لمنزلي من أراد الاستفادة والانتفاع بها ويقع مقرها السابق في منطقة النعيمية بالقرب من جامعة عجمان أما مقرها الحالي فقد توفر بمكرمة من الصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان حفظه الله



تشتمل على أكثر ٣٣ ألف عنوان في مختلف ضروب العلم والمعرفة

تشتمل في قاعة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للباحثين تم تخصيصها للرجال، وقاعة سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي وهي القاعة الرئيسية العامة، إلى جانب قاعة الشيخ عبد الله بن حميد وهي مخصصة للنساء .

وهل لك أن تذكر لنا مصنفات العلوم التي تتضمنها؟

يمكننا تصنيف علوم المكتبة على النحو التالي: المعارف العامة، وتشمل مناهج البحث العلمي والإعلام والاتصالات والصحافة وعلوم المكتبات والموسوعات ودواتر المعرف .

الفلسفة، وتشمل العلوم المتصلة بها بالإضافة إلى علم النفس بضوئه والسلوكيات المتعلقة بعلم النفس وغيرها من الدراسات. الديانات، وتشتمل على الإسلام وعلومه والديانات الأخرى والتركيز الأكبر في هذا القسم على الإسلام وعلومه وتتفنن إلى أقسام رئيسة وفرعية متنوعة وتشمل الأقسام الفرعية (أ) الدين الإسلامي، ويشمل الثقافة الإسلامية وحركات التجديد في الإسلام والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإسلام والعلم وأحوال المسلمين في العالم والموسوعات الإسلامية ومقالات إسلامية ومعلومات عن المؤسسات الإسلامية المختلفة وطرق تدريس وتعليم الإسلام (ب) القرآن وعلومه، ويشمل الإسلامية وتاريخ الإسلام (ب) القرآن وعلومه، ويشمل المصاحف ومعاجم الآيات والألفاظ وال سور وترجمة معاني القرآن الكريم والتجويد والقراءات السبع والعشر والإحدى عشرة وأسباب نزول القرآن الخظيم وغريب القرآن المجيد وإعرابه وبلغته والمعاني المتعلقة بالأحكام والحكم والتشابه والناسخ والنسخ واعجاز القرآن الكريم وقصصه وفضائله (ج) التفسير، ويشمل تفسير آيات الأحكام والتفسير المأسورة والتفسير غير المأمور وأصول التفسير ومباحث عامة في التفسير

والإسرائيليات والتفسير التحوية والبلاغية والفلسفية والتفسير الحديثة وطبقات المفسرين (د) الحديث وعلومه، وينقسم إلى عدة أجزاء فرعية منها معاجم وفهارس الحديث مصطلح الحديث، أسباب ورود الحديث والإسناد المشترك بين الصحيح والضعف والأحاديث الموضعية، الجرح والتعديل، ناسخ الحديث ومنسوخه، المختلف والمختلف، غريب الحديث، رفع مطاعن الحديث، كتب الحديث الأولى، المسانيد، السنن، كتب الحديث لأئمة الفقه الأوائل، المستدركات، الأحاديث القدسية، كتب السنة، البخاري ومسلم الترمذى وأبو داود والنسائي وابن ماجة، بالإضافة إلى الموطأ وكتب الصحيح الأخرى، جواجم الكتب وجواجم الفنون، أحاديث الفرق الإسلامية، طبقات المحدثين الرواية والحافظ (ه) أصول الدين : وتشتمل على الإلهيات والصفة الإلهية وخلق القرآن والقضاء والقدر وأسماء الله الحسنى والنبوات والملائكة والجن والشياطين واليوم الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأغلب الكتب التي تتحدث عن العقيدة وعلم الكلام (و) الفرق الإسلامية : وتشتمل العزلة والخوارج والإباضية والزيدية وفرق الشيعة (الإسماعيلية والإمامية) والبابية والقديانية والإلحاد والملاحدة .(ز) الفقه الإسلامي: ويشمل أصول الفقه وفقه العبادات، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، العمرة، الأضحية، العاملات، الحظر والإباحة، أحكام البيع، الفرائض (المواريث)، الأحوال الشخصية، الزواج، الطلاق، القضاء الإسلامي، أحكام الجهاد، الفقوقيات، الأحكام السلطانية .(ح) فقه المذاهب الإسلامية؛ ويشتمل على فقه أهل السنة (الفقه المالكي، الشافعي، الحنفي، الحنفية، الظاهري) وتشتمل المذاهب الإسلامية أيضاً على فقه الشيعة (الإمامية - الزيدية) وفقه الإباضية .(ط) الشعر والتقاليد الإسلامية وتتضمن: الأخلاق الإسلامية، والوعظ والإرشاد، فضائل الأيام والأعياد والمساجد والزيارات والعتبات المقدسة والتربية الإسلامية والدعوة الإسلامية والتصوف والمقامات الصوفية ونظريات التصوف والتصوف الفلسفية والتصوف السنوي (ي) السيرة النبوية : وتشتمل غزوات النبي صلى الله

الزيارات المدرسية بالتنسيق مع منطقة عجمان التعليمية حيث يقوم طلاب المراحل الدراسية المختلفة الحكومية والخاصة بزيارة المكتبة للاطلاع والاستفادة من محتوياتها المتمثلة في الكتب والمراجع وأمهات الكتب ومصادر البحث في مختلف العلوم والفنون ويصاحب عادة زيارات الطلاب برنامج محاضرات علمية نافعة لنشر الفقيدة الصحيحة والتعريف بالدين الإسلامي الحنيف والدعوة إلى مكارم الأخلاق محاسن السلوك بالإضافة إلى إتاحة المكتبة لروادها من طلبة العلم والباحثين والدعاة والقضاء فرصة الاستعارة الخارجية لمختلف المراجع وفقاً لشروط محددة وضوابط معينة مستمدة من نظام الإعارة المعمول به المكتبات العامة حفاظاً على المصادر والمراجع.



عليه وسلم وترجمات أهل البيت وطبقات الصحابة والتابعين .
٤- العلوم الاجتماعية : وتشتمل على الإحصاء والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والقانون والإدارة والتعليم والتجارة .

٥- اللغة العربية واللغات الأخرى : وتشتمل على مجموعة كبيرة من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر العربي وكذلك مجموعة كبيرة من الكتب والكتاب باللغات الأجنبية الأخرى .

٦- العلوم البحتة : وتشتمل الرياضيات والفلك الفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض والجيوفيزياء والأنثروبولوجيا وعلوم النبات وعلوم الحيوان .

٧- العلوم التطبيقية : وتشتمل الطب والهندسة والزراعة والاقتصاد المنزلي .

٨- الفنون .

٩- الآداب .

١٠- التاريخ الجغرافي : وتشتمل تاريخ العالم والتاريخين الإسلامي والعربي وتاريخ أوروبا وأسيا وإفريقيا والترجمات .

ما هي مهام وأهداف المكتبة؟

تمثل مهام وأهداف المكتبة في توفير مصادر المعلومات من مراجع وكتب وموسوعات ودوريات ومواد سمعية في كافة فروع العلم والمعرفة مع التركيز على العلوم الإسلامية وإتاحة الفرصة لكل فئات المجتمع للاستفادة من مواد المكتبة والخدمات التي تقدمها لهم وتوفير أفضل الخدمات للقراء والباحثين وذلك بتقديم المعلومات وبتها لجميع المستفيدين بالوسائل المتاحة إلى جانب المساهمة في إحياء وحماية التراث الإسلامي والمساهمة في تنقيف المجتمع وزيادة الوعي الثقافي لدى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بالاعتماد على شتى الوسائل إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات الدراسية والرد على الأسئلة والاستفسارات الدينية وكذلك التعاون مع المكتبات ومرکز البحث والهيئات المحلية الخارجية فيما يحقق أهداف المكتبة وإهداه المتاح من كتب ونشرات ومجلات إلى المساجد والمدارس والأفراد وخصوصا القرى المجاورة والمكتبات العامة والخاصة وإهداه ما يتوفّر لديها من كتب وكتيبات ونشرات إلى زوارها من داخل وخارج الدولة . وتتضمن مهام وأهداف المكتبة أيضاً العمل على التهوض بالكتبة الصوتية لتقديم بدورها في نشر الكلمة المسورة بين رواد المكتبة والتي تحتوي على مختلف الإصدارات الدعوية والقرآن الكريم وترتدي المكتبة العديد من الصحف اليومية والمجلات الدورية والسنوية فتتوفر لروادها الإطلاع الفوري والتابعية الآتية مما ينشر من أخبار وفكرة وبحوث ومقالات ومعلومات وتحليلات للاستفادة على مجريات الواقع وأحداث العصر كما أن أمين المكتبة يقوم خلال فترتي عمل المكتبة بالرد على الأسئلة والاستفسارات التي ترد إلى المكتبة إضافة إلى القيام بواجباته الإشرافية تجاه المكتبة وتقوم المكتبة كذلك خلال الفترة الصباحية بتنفيذ برنامج

هل تريد أن تكسب القلوب

نفوس من حوله حتى يستطيع أن يؤثر في سلوكهم وأخلاقهم
وعبادتهم... إلخ.

وإسهاماً متزايداً في مساعدة الداعية على أن يكون صاحب
أثر عميق وفعال فيمن حوله فتترجح في السطور التالية بعض
الوسائل التي نرجو أن تكون له عوناً في امتلاك نفوس من حوله
وإمالة قلوبهم ومد جسور المودة والالفة والتواصل معهم:

ابتسامة صادقة وجه بشوش:

فالابتسامة الصادقة والوجه البشوش يعبران عن عاطفة
جياشة صادقة داخل النفس، هذه العاطفة تحرّك الوجدان
وتهزّ المشاعر فترى أثراً نوراً يضيء وجه صاحبها، حتى ليكاد
وجهه ينطّق بما في القلب من دُّود وحبٍ لآخرين فتنجذب القلوب
إلى هذا الوجه البسمام وتشعر الأرواح بالفحة وودّ معه.

فالابتسامة المشرقة على وجه طلق كفيلة بأن تفتح مغاليق
النفوس وأن تتنفس إلى أعماق القلوب.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم صاحب ابتسامة لا
مثيل لها، حتى قال عنه عبد الله بن الحارث رضي الله عنه:
(ما رأيت أحداً أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) رواه الترمذى بسنّة حسن.

والابتسامة الصافية الصادقة لا تفتح لنا قلوب الناس
فقط، ولكن تمنحنا أيضاً ثواباً يضاف إلى ميزان حسناتنا كما
أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال:

»د. ياسر محمود

تلعب العواطف والمشاعر والأحساس الدور الأساسي
والأعمق في هندسة وبناء العلاقات الإنسانية بين الناس؛ ولذا
فكما ثمنت قدرة الإنسان على حسن التعامل مع هذه العواطف
والمشاعر والأحساس زادت قدرته على غزو قلوب الآخرين
والتأثير فيها.

والنبي صلى الله عليه وسلم يضرب لنا المثل والقدوة في
ذلك، فقد كان أقدر الناس على التعامل مع هذه المشاعر؛ بما
منحه الله من حسن الخلق وطيب النفس حتى كان صلى الله
عليه وسلم أعمق الناس أثراً في نفوس من عايشوه، بل وفي نفوس
من سمعوا عنه دون أن يروه. وهذا عروة بن مسعود التقي
يصف لقريش ما رأه من حب الصحابة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال:

(أيُّ قوم، والله لقد وفدت على الملوك ووهدت على قيسار
وكسرى والنجاشي ووالله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه كما
يعظم أصحاب محمد محمداً).

وهكذا يتبعي أن يكون كل داعية صاحب أثر عميق في

«تَبَسُّمَكَ فِي وِجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدْقَةٌ» رواه الترمذى بسند حسن.

حسن الهنداوى:

فَجَمَالُ الْمَهِنَّادَةِ وَحْسَنُ الْمَهِنَّادَةِ وَطَيِّبُ الرَّاهِنَةِ مِنَ الْأَمْوَارِ
الَّتِي تَسَاعِدُ الدَّاعِيَةَ عَلَى كَسْبِ قُلُوبِ الْآخَرِينَ، لَأَنَّ النَّفْسَ
بِطْبِيعَتِهَا تَبَلُّ وَتَجَدُّبُ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ، وَفِي هَذَا يَقُولُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَيُحِبُّ
أَنْ يُرَى أَشْرَقَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ...). رواه ابن حبان بسند صحيح.
وَيَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّهُ لَيُعَجِّبُنِي
الشَّابُ النَّاسَكُ تَنْظِيفُ الشَّوْبِ طَيِّبُ الرِّيحِ).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيهِ: «إِنِّي مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا أَنْظَفَ شَوْبًا وَلَا أَشَدَّ تَعْهِدًا لِنَفْسِهِ وَشَارِبِهِ وَشَعْرِ رَأْسِهِ
وَشَعْرِ بَدْنِهِ، وَلَا أَنْقَى شَوْبًا وَأَشَدَّ بِيَاضًا مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ».

بذل المعرفة وقضاء الحاجات:

فَبِذَلِ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَهْمَ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَسْتَطِعُ بِهَا الدَّاعِيَةُ أَنْ
يَأْسِرَ قُلُوبَ مَنْ يَدْعُوهُ. وَعَنْ دُورِ بِذَلِ الْمَعْرُوفِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ
فِي كَسْبِ وَدِ الْقُلُوبِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ تَسْعَبُدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ إِلَانْسَانٌ بِإِحْسَانِ

وَبِذَلِ الْمَعْرُوفِ لِأَهْلِهِ لَا يَفْتَحُ لَنَا قُلُوبُ النَّاسِ فَقْطُهُ، وَلَكِنَّ
يَمْنَحُنَا أَيْضًا الفَرْصَةَ لِلْفُزُورِ بِعَظِيمِ أَجْرِ الْمُولَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
كَمَا بَيْنَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ: «أَحَبُّ النَّاسَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفُعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
سُرُورُ تَدْخُلِهِ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِيُّ عَنْهُ

الكلام الطيب اللذين:

فَالْكَلَامُ الطَّيِّبُ الَّذِينَ مِنْ أَعْقَمِ الْوَسَائِلِ أَثْرًا فِي إِمَالَةِ قُلُوبِ
الآخَرِينَ، وَكَسْبِ وَدِهِ، وَلَذَا تَجَدُّدُ الْمُولَى عَزَّ وَجَلَّ يُوصِّيَنَا بِأَنَّ
نَنْتَقِي أَطْيَبَ الْكَلَامَاتِ وَأَنْ نَخْتَارَ أَجْمَلَ الْأَلْفَاظَ وَأَرْقَ الْعَبَاراتَ
عَنْدَ حَدِيثِنَا مَعَ الْآخَرِينَ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى: «وَقَلَّ
لِعْبَادِي يَقُولُوا الْتِي هِيَ أَحْسَنُ».

وَيَدْعُونَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِلْتَزَامِ بِذَلِكِ
الْتَّوْجِيهِ الْقَرَائِيِّ، بَلْ وَيَرْغِبُنَا فِي الْتَّمَسِّكِ بِهِ حِينَ قَالَ: «الْكَلِمَةُ
الْطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» رواه البخاري.

تفقد النحو والمتابعاتها:

وَمِنَ الْأَمْوَارِ الَّتِي تَدْخُلُ السُّرُورَ عَلَى النَّفْسِ، وَتَزِيدُ الْأَلْفَاظَ
بَيْنَ الْقُلُوبِ أَنْ يَجِدَ الْإِنْسَانُ مِنْ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُ وَيَسْأَلُهُ عَنْهَا

ويتابع أخباره. ففي هذا تعبير عن جميل العناية والاهتمام به، ما يورث الحبّة والودّ بين هذين القلبيْن. وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يتتابع أخبار أصحابه ويتفقد أحوالهم رغم ما يتحمله من أعباء وتعثرات عظام كما يحكى سيدنا جابر بن عبد الله فيقول: تزوجت امرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا جابر تزوجت؟) قلت: نعم، قال: (بكر أم ثيب؟) قلت: ثيب، قال: (فهلا بكرا تلاعبهما؟) قلت: يا رسول الله إنّ لي أخوات، فخشيت أن تدخل بيتي وبينهن، قال: (فذاك إذن) رواه مسلم.

يقول الشاعر:

تولد في قلوبهم الوصالا هدايا
الناس ببعضهم لبعض
وتكلسهم إذا حضروا جمالا
وتتراء في الضمير هوى وودا

سلام يجلب المحبة:

القاء السلام من الوسائل التي تقرب النفوس، وتزيد الألفة، وتشيع الحبّ والودّ كما علمّنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «أولاً أدخلكم على شيء إذا فلتموه تحابتم، أهشووا السلام بينكم» رواه مسلم.

الهداية بأدب النساء:

فمناداة الإنسان بالاسم المحبب إليه يفتح قلبه ويسرح صدره ويدخل السرور على نفسه، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما تحدث عن الأمور التي تقرب النفوس وتمتحنها حبّاً متبادلاً: «... وأن تناديه بأحب الأسماء إليه».

حسن الصلة بالله تعالى:

حسن الصلة بالله تعالى من أهم وأعمق وأصدق الوسائل التي يمكن للداعية أن يستخدمها في كسب قلوب الآخرين؛ لأن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقبّلها كيف يشاء، فمن أراد أن يكسب ودّها فليتّقرب إلى من بيده هذه القلوب، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبَرِيلَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحَبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جَبَرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي جَبَرِيلَ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحَبُّهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوَضِّعُ لَهُ الْقُبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ» رواه البخاري.

المخالطة والتباسط:

كذلك من الأمور التي تبني الألفة والودّ والحب بين القلوب أن يكون الداعية مخالطاً من يدعوه متباسطاً معه متواضعاً له، كما علّمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عنه أنس بن مالك رضي الله عنه حين قال: إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لآخر لي صغّر: «يا أبا عمير ما فعل النّفّي رواه البخاري، والنّفّير طائر صغير كالصّفرون».

ومن المجالات المترفرفة التي يمكن للداعية أن يخالط فيها من يدعوه لتزداد الألفة بينهم: الاجتماع على الطعام، المشاركة في لعب رياضة جماعية معاً، السفر معاً... إلخ.

(تهادوا تحابوا):

للهدية أثر عجيبٌ وعميقٌ في نفوس من تهاديهما، فبها يزول ما بين النفوس من جفاء ووحشة، وبها ترق القلوب، وتتصفو النفوس، وتزداد المودة والألفة، ويعمق الحب، وتتوثق الروابط؛ ولهذا يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم بأن يهادي بعضنا بعضًا فقال: «تهادوا تحابوا»، وفي عميق أثر الهدية في النفوس